التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٨١ | ٢٤ ذو الحجة ١٤٤٥هـ | الأحد ٣٠ حزيران ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

نؤكد بأننا سنواصل السير على ذات المبادئ التي ضحى من أجلها المناضلون والشهداء؛ وسنعمل دومًا من أجل بناء الوطن وتعميق روابط الوحدة الوطنية المتينة بين أبناء الشعب؛ وتطوير الممارسات الديمقراطية، وصيانة الحقوق والحريات العامة والخاصة، وكفالة حق الرأي والتعبير وحرية الصحافة؛ فلقد اختار شعبنا الديمقراطية القائمة على التعددية واحترام حقوق الإنسان: وسيلة مثلى لصنع التقدم في الوطن، ولن يتراجع عنها أبدًا مهما كانت الصعاب أو التجاوزات.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٦ سبتمبر ٢٠٠٢م

2 المسئولية الجنائية لمرتكبي جريمة العدوان في القانون الدولي

3 نتائج غياب الوعي والأخلاق والتخلي عن العادات والتقاليد

4 الولاية للدستور والنظام والقانون والديمقراطية

8 الدهون الغذائية الحاجات والبدائل والأضرار

11 صندوق تمويل للذكاء الاصطناعي بقيمة مليار دولار

13 «عرب إيران» الأقلية المنسية بين القومية والطائفية

16 أبعاد المسئولية الجنائية الدولية عن تلوث الفضاء

17 السودان الموجوع وحرب الوكالة إلى أين؟!

12 ألعاب صغيرة مدرسية للتربية الرياضية

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

منظمة الأمم المتحدة في الميزان

يتساءل الباحثون كثيرًا عن الأمم المتحدة ودورها في المجريات الدولية سلبًا وإيجابًا، وعن المهام الذي تضطلع بها مؤسساتها في خدمةِ الدولِ الأعضاء خاصةً، والإنسانية بشكل عام؛ وعن المعايير المتخذة في صنع واتخاذ القرارات، وأيضًا مدى قربها أو ابتعادها من العدالة ومكافحة الظلم والاستبداد، وترسيخ الأمن والسلم الدوليين من عدمهما.

تضمنت وثائقها بأنها منظمة دولية أنشئت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945م من قِبَلِ ٥١ دولة وقَّعَتْ على ميثاق التأسيس؛ وتطورت على مر السنين لمواكبة عالم سريع التغير؛ تتكون إلى الآن من 193 دولة عضوًا؛ وتسترشد في مهمتها وعملها بالأهداف والمقاصد الواردة في الميثاق؛ فهي بحسب أدبياتها ودعواها: المكان الوحيد على الأرض يمكن لجميع دول العالم أن تتجمع معًا وتناقش المشكلات المشتركة وتجد حلولًا مشتركة تفيد البشرية جمعاء.

الأجهزة الرئيسة لها تتمثل بـ: الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والرئاسة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية، والأمانة العامة.. مقرها الرئيس في نيويورك.. لها مكاتب رئيسة أيضًا في كُلٍ من جنيف، ونيروبي، وفِيينّا.. إضافة لهيئات فرعية ولجان إقليمية، وكيانات متفرِّعة، ووكالات متخصصة، ومنظمات تابعة ذات صلة، وصناديق وبرامج ومراكز دراسات وأبحاث وقطاعات متعددة.

يغطي عملها خمسة مجالات، هي: صون السلم والأمن الدوليين؛ وحماية حقوق الإنسان، وإيصال الإغاثة الإنسانية، وتعزيز التنمية المستدامة، واحترام القانون الدولي.

انضم الشطر الشمالي اليمني للأمم المتحدة في 30 سبتمبر1947م، والشطر اليمني الجنوبي في 14 ديسمبر 1967م، وبعد 22 مايو 1990م تم تمثيل اليمن الموحد عضوًا واحدًا فيها؛ بجانب عضوية اليمن في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز؛ وقعت بلادنا على العديد من المعاهدات والبروتوكولات والاتفاقيات الدولية، وانضمت إلى معاهدة عدم انتشار أسلحة التدمير الشامل بأنواعها النووية والكيماوية والبيلوجية، ومكافحة الفساد والإرهاب والتطرف، والجريمة المنظمة، والتصحر، والمؤثرات العقلية، والملوثات العضوية الثابتة، ومناهضة التعذيب...

وبحكم عضويتنا تدخلت الأمم المتحدة كثيرًا في الشؤون الداخلية والصراعات البينية والنزاعات مع الغير في مواقف متعددة ومتباينة، ولها بصمات في العمل الإنساني والأنشطة الإغاثية وبقية أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر المعلن عنها لكن بنسب متفاوتة وضئيلة.

الشاهد بعد هذا السرد عن المنظمة الكونية العملاقة: أن شعوب العالم التي منها بلادنا تطمح لتطبيق العدالة في شؤونها العامة؛ خاصةً ما يتعلق بالقيمِ الإنسانية التي هي من صلب أهداف هذا التنظيم؛ ولكون الغاية تحديد العالمِ الذي يرثه الأطفال من خلال القيم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة المتمثلة بـ: السلام والعدالة والاحترام وحقوق الإنسان والتسامح والتضامن.

اليوم: مطلوبٌ من الأمم المتحدة أن تقوم بوظائفها على الوجه الأكمل؛ بعيدًا عن الكيل بمعيارين، أو التماهي في أهداف ومصالح القوى الدولية العظمى والإقليمية، وتحقيق مبادئها وتعهداتها التي التزمت بها في المواثيق الموقع عليها والمعلن عنها؛ بموضوعية وحيادية وإنسانية وعدل.

يتساءل أبناء الشعب اليمني بحيرة عن نوعية تعامل الأمم المتحدة مع المليشيات الحوثية ونظيراتها في اليمن بشكل يتنافى مع الأهداف السامية؛ وعن العقوبات المفروضة على الزعيم الشهيد/ على عبدالله صالح وروحه بين يدي الله، وجسده تحت التراب؛ كذلك العقوبات المفروضة على نجله السفير أحمد؛ التي انتفت كل مبرراتها الكيدية، وتغيرت الأمور ميدانيًا بشكل عام، ولم يعد لها أي مسوغ، واستدامتها تنم عن ظلم واستبداد وعدم احترام لحقوق الإنسان، وتكبيل لكادر وطني مُتَمَكِّن، واستمرارًا لنهج الإقصاء المُتَعَمَّد، وتأخيرًا لـ«التصالح والتسامح وبناء السلام الشامل».

فبقدر احترامنا لكل العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية، وتعاوننا التام في ترسيخ الأمن والسلم الدوليين؛ والتزامنا وتقيُّدنا بالقوانين المحلية والدولية؛ يجب أن يكون هناك نوع من تحقيق العدالة والإنصاف، والتمييز بين الصواب والخطأ، والجناة من الضحايا، والتفريق بين المخربين والبناة، وبين الصلحاء والأسوياء وغيرهم من الإرهابيين والطائفيين البغاة والظالمين.

كما يجب على كل أبناء الشعب الوقوف بجانب الحق، واليقظة من السبات، وعدم مجاراة ومداهنة الباطل، وترك الصمت عن الحقوق، والتحرك لما يخدم الأمن والاستقرار والتعايش والتنمية، والالتفاف بجانب الشرفاء والنبلاء المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والسلوك الحسن، والعمل بجدية والتزام لإنقاذ الشعب والوطن من التردي والضياع.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي اللواء مطهر رشاد المصري في وفاة نجله العميد رشاد

بعث الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح يوم أمس السبت الموافق ٢٩ يونيو برقية عزاء ومواساة إلى اللواء مطهر رشاد المصري وزير الداخلية الأسبق، عضو اللجنة العامة للمؤتمر للشعبي العام، وكافة آل المصري وأبناء عنس عامة، في وفاة نجله العميد/ رشاد مطهر رشاد المصري، الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والدفاع عن الثورة والجمهورية.

وأشاد الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن، معبّراً عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، سائلاً المولى تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه وزملاءه ورفاق سلاحه، الصبر والسلوان..

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المسئولية الجنائية لمرتكبي جريمة العدوان في القانون الدولي

حريمة العدوان مسؤولية فردية بحيث يُسأل عنها الأفـراد المرتكبون للجرائم المنصوص عليها في المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والتي تشمل جريمة العدوان ومثيلاته.. فقد رتب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المسئولية الجنائية على القادة والرؤساء والأفراد على السواء، فقد أشارت المادة 25 إلى المسئولية الجنائية الفردية للأشخاص الطبيعيين إذا قاموا بارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة حال قيامهم بما يلي:

أ- ارتكاب جريمة سواء بصفته الفردية أو بالاشتراك مع آخر أو عن طريق شخص آخر، بغض النظر عما إذا كان ذلك الآخر مسئولا جنائيا.

ب- الأمر أو الإغـراء بارتكاب أو الحث على ارتكاب جريمة وقعت بالفعل أو شرع فيها.

ج- تقديم العون أو التحريض أو المساعدة بأي شكل آخر لغرض تيسير ارتكاب هذه الجريمة، أو الشروع في ارتكابها بما في ذلك توفير وسائل ارتكابها.

د- المساهمة بأي طريقة أخرى في قيام جماعة من الأشخاص - يعملون بقصد مشترك - بارتكاب هذه الجريمة أو الشروع في ارتكابها، على أن تكون هذه المساهمة متعمدة، وأن تقدم:

(1) إما بهدف تعزيز النشاط الإجرامي أو الغرض الإجرامي للجماعة، إذا كان هذا النشاط أو الغرض منطويًا على ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة.

(2) أو مع العلم بنية ارتكاب الجريمة لدى هذه الجماعة.

هـ- فيما يتعلق بجريمة الإبادة الجماعية، التحريض المباشر والعلني على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية.

و- الشروع في ارتكاب الجريمة عن طريق اتخاذ إجراء يبدأ به تنفيذ الجريمة بخطوة ملموسة، ولكن لم تقع الجريمة لظروف غير ذات صلة بنية الشخص - ومع ذلك - فالشخص الذي يكف عن بذل أي جهد لارتكاب الجريمة أو يحول بوسيلة أخرى دون إتمام الجريمة لا يكون عرضة للعقاب بموجب هذا النظام الأساسي على الشروع في ارتكاب الجريمة إذا هو تخلى تماما وبمحض إرادته عن الغرض الإجرامي.

وقد أشارت المادة 28 إلى مسئولية القادة والرؤساء نتيجة لعدم ممارسة الرئيس أو القائد العسكري حال سيطرته على هذه القوات إذا اتخذت شكلا من الأشكال التالية:

-1 العلم أو افتراض العلم بقيام القوات والمرؤوسين الذين تحت سيطرته بارتكاب جرائم أو على وشك ارتكاب جرائم التي تختص بها المحكمة الجنائية الدولية.

-2 إذا لم تتخذ التدابير اللازمة والمعقولة لمنعهم وإحالتهم للتحقيق والقضاء.

أركان جريمة العدوان كما أشار إليها مؤتمر كمبالا في أوغندا عام 2010م

أورد اللواء الركن دكتور خالد مصطفى بحثًا موسعًا حول معايير الأمم المتحدة في النظر لجريمة العدوان الدولي والتعامل معها قائلا: كانت جريمة العدوان «Crime of Aggression»من الجرائم التي وقف طويلا الفقه القانوني الدولي أمامها، محاولا إيجاد تـوازن بين حق المحكمة الجنائية الدولية في محاكمة مرتكبها، وبين اختصاص مجلس الأمن في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، فقد دار جدل طويل دون التوصل إلى تعريف لجريمة العدوان.. وقام الرأي القائل بإدراج هذه الجريمة على أساس الجسامة القصوى لهذه الجريمة والآثار الدولية الفادحة المترتبة عليها، فيما قام الرأي المعارض على أساس عدم التوصل إلى تعريف دقيق لهذه الجريمة.. ومن ناحية أخرى فقد امتد النقاش إلى دور مجلس الأمن في هذا الشأن؛ بيان ذلك أن المادة (39) من ميثاق الأمم المتحدة تنص على أن مجلس الأمن يختص بتقرير قيام حالة «العدوان» "act of aggression"، بما مفاده أن تحديد قيام هذه الحالة يتصل مباشرة بدور مجلس الأمن في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين؛ وقد كان من بالغ الدقة الوصول إلى حل متوازن يحفظ لمجلس الأمن اختصاصه المقرر بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة، في الوقت ذاته الذى يحافظ فيه ويضمن الاستقلال القضائي الواجب تقريره للمحكمة؛ وفي مؤتمر كمبالا تم وضع أركان لجريمة العدوان على النحو التالي:

-1 قيام مرتكب الجريمة بتخطيط عمل عدواني أو بإعداده أو بدئه أو تنفيذه.

-2 كون مرتكب الجريمة شخصًا في وضع يمكّنه من التحكم فعلا في العمل السياسي أو العسكري للدولة التي ارتكبت العمل العدواني أو من توجيه هذا العمل، قد يوجد أكثر من شخص واحد تنطبق عليهم هذه المعايير.

-3 ارتكاب العمل العدواني المتمثل في استعمال القوة المسلحة من جانب دولة ما ضد سيادة دولة أخرى، أو سلامتها الإقليمية، أو استقلالها السياسي، أو بأي صورة أخرى تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة.

-4 كون مرتكب الجريمة مدركا للظروف الواقعية التي تثبت أن استعمال القوة المسلّحة على هذا النحو يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة.

-5 العمل العدواني يشكل، بحكم طابعه وخطورته ونطاقه، انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة.

-6 كون مرتكب الجريمة مدركا للظروف الواقعية التي تثبت هذا الانتهاك الواضح لميثاق الأمم المتحدة.

سيناريوهات الحرب المتوقعة على لبنان بعد تفاقم التصعيد

لم يعد سرّاً حالة التوتر المتصاعدة بين تل أبيب وواشنطن على خلفية تأزم الحرب في غزة، وعدم انصياع الاحتلال للرغبة الأمريكية بوقف العدوان الجاري على غزة، لاعتبارات أمريكية بالدرجة الأولى، ولذلك قد يجد الإسرائيليون صعوبة في تحصيل موافقة أمريكية على خوض حرب جديدة ضدّ لبنان، حتى لو كان عنوانها حزب الله.

هناك احتمال كبير بألّا يجد الاحتلال واشنطن بالجاهزية ذاتهـا التي كانت عليها بعد هجوم 2023/10/7، لأنها قد لا ترى في عملية عسكرية ضدّ الحزب ولبنان معركة وجودية كما وصفت العدوان على غزة حينها، بالإضافة إلى توتر العلاقات القائم أساساً بين جو بايدن Joe Biden ونتنياهو بسبب حالة التحدّي التي يبديها الأخير تجاه سيد البيت الأبيض، ومحاولاته المتواصلة لإسقاطه في الانتخابات الرئاسية.

هذا البند يُحتّم على دوائر صنع القرار الإسرائيلي أن تمتلك مـزيـداً من الأنـاة في إمكانية تحويل تهديداتهما إلى سلوك عملي على الأرض، لا سيّما وأن مثل هذا التهديد في حال تنفيذه سيكون بالضرورة، مرتبطاً بموافقة وتنسيق مسبقَيْن وكاملَيْن مع الولايات المتحدة، الساعية بكل ثقلها لتحقيق الهدوء في المنطقة عشية انتخاباتها الرئاسية الوشيكة.. صحيح أننا نشهد حالة مما يمكن وصفها "تمرّداً" من قبل نتنياهو على جو بايدن، لكن الحديث عن حرب على لبنان يتجاوز الطرفين، والإقليم كاملا، وصولاً إلى المنظومة الدولية بأسرها.

في الوقت ذاته، لا تخفي واشنطن مخاوفها من تمدد الحرب اللبنانية الإسرائيلية المحتملة لتشمل:

1- عسكرياً: من خلال استهدافات متزايدة لقواعد أمريكية منتشرة في المنطقة في حال انضمام إيران واليمن وسورية والعراق، الأمر الذي يعين إشعال المنطقة عسكرياً.

2. اقتصادياً: بما يترتب على تصعيد هجمات المليشيات الحوثية في باب المندب والبحر الأحمر، وتأثيرها المؤكد على أسعار النفط ولو كان مفبركًا.

3. سياسياً: من خـلال إرجـاء ملف التطبيع الإسرائيلي مع السعودية، وعـودة التوتر بين إيران وجاراتها العربية.

كل ذلك سيلقي بالتأكيد بظلاله السلبية على موقف الرئيس بايدن الانتخابي، وهو ما يشكل له النقطة الأهم في كل الحراك الحاصل في المنطقة، وقد تجلّت بعض آثار دعمه للعدوان الإسرائيلي على غزة في تراجع أسهمه الانتخابية في بعض الولايات الأساسية.. في الوقت ذاته، يمكن للمؤسسة العسكرية في الجانبين، تل أبيب وواشنطن، اللتان تُظهران انسجاماً أكثر مما هو سائد في المؤسستين السياسيتين لديهما، أن تتوصلا إلى تفاهمات معينة لتوجيه ضربة ما إلى حزب الله، تكون كفيلة بألا تجرّ المنطقة إلى حرب شاملة، وهي مسألة بالتأكيد غير مضمونة.

على الصعيد الإقليمي، لا يبدو أن إيران ستكون بمعزل عن أي مواجهة مفترضة بين الحزب والاحتلال، بل ستكون منخرطة أيّما انخراط، وفق التقدير الإسرائيلي، وستقوم بتفعيل نفوذها في المنطقة لاستهداف المصالح الأمريكية والإسرائيلية، وربما بعض العربية الحليفة لهما.. هذا الانخراط الإيراني المتوقع في أي مواجهة مفترضة بين الحزب والاحتلال لعله يفسر لقاء قائد جيش الاحتلال هاليفي مع نظرائه في خمس دول عربية في البحرين هذه الأيام، تحت رعاية قائد القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوم CENTCOM" الجنرال إريك كوريلا Erik Kurilla، وبحث "التعاون الأمني الإقليمي"، الذي يشمل المشاركة الفعالة في اعتراض الصواريخ والمسيّرات التي تطلق من إيران والعراق واليمن باتجاه دولة الاحتلال، وتمر عبر مجالها الجوي.

في المقابل، فإن أي مواجهة عسكرية في الجبهة الشمالية، وفي حال خرجت الأمور عن السيطرة، فمن المتوقع أن تترك تأثيراتها السلبية على مسار التطبيع السعودي الإسرائيلي، على الرغم مما تكنّه المملكة من مواقف تجاه الحزب، لكن انتقال العدوان الاسرائيلي من غزة إلى لبنان سيضع أمامها عقبات كأداء في المضيّ قدماً بهذا المسار، مرحليًا على الأقل.

السيناريوهات المحتملة والسيناريو المرجح

لا يمتلك أيّ من الإسرائيليين قراءة تقديرية ما عن طبيعة مآلات التصعيد الحاصل في الجبهة الشمالية، على اعتبار أنها فاجأتهم فعلاً، بعد أن روّج قادتهم وأجهزتهم الأمنية أنهم قـادرون على الانفراد بغزة لوحدها، لكن الحرب أثبتت بطلان هذه الفرضيات والتقديرات، الأمر الذي يشجع على توقع أخطاء جديدة في التقديرات الإسرائيلية بعدما كُشفت في أسوأ ظروفها في هجوم 2023/10/7م.

تزعم المحافل العسكرية القريبة من هيئة أركان جيش الاحتلال أن الأخيرة لديها العديد من المخططات، لكيفية التعامل مع التحدي المتصاعد في الجبهة الشمالية، دون الوقوف خلف فرضيتين لا ثالث لهما: إما الاستسلام لضربات حزب الله، أو خوض حرب لبنان الثالثة الشاملة، الأمر الذي يفسح المجال للحديث عن السيناريوهات المتوقعة للمواجهة الدائرة شمالاً، وكيف يمكن لها أن تنتهي بحرب أو تسوية.

ومع ذلك، يمكن في هذه العجالة الحديث عن سلسلة من السيناريوهات المتوقعة لما قد تؤول إليه الأوضاع الأمنية المتصاعدة على النحو التالي:

-1 خيار العملية العسكرية المحدودة، التي تتضمن توجيه ضربات جوية مركّزة باتجاه أهداف للحزب في الجنوب اللبناني والضاحية، لا سيّما مواقع عسكرية وتخزين أسلحة، وربما استهداف كوادره الميدانية، كان آخرها اغتيال القائد العسكري الأبرز للحزب، طالب عبد الله، وهو الاغتيال الإسرائيلي الأقوى لقادة عسكريين في الحزب.

-2 الحرب الشاملة، المعروفة في الاصطلاح العسكري الاسرائيلي "حرب لبنان الثالثة" أو "حرب الشمال الأولـى"، في ظلّ استباحة الحزب للجبهة الشمالية، واستمراره في إشعال الحرائق في الحقول الزراعية، وتصاعد الاتهامات الموجهة للحكومة والجيش من المعارضة والرأي العام بالفشل والإخفاق أمام الحزب، مما يستدعي منهما الذهاب لهذا الخيار المكلف والخطير على الجانبين، وربما المنطقة بأسرها.

-3 التسوية السياسية في المنطقة: في الوقت الذي تواصل فيه الجبهة الشمالية الاشتعال المتبادل بين الحزب والاحـتـلال، فما زال الوسطاء يجرون مشاوراتهما معهما، دون أن تخرج هذه المباحثات إلى وسائل الإعلام، لأن هناك العديد من القوى الإقليمية والدولية حريصة على عدم انفلات الأمور عن زمامها في الساحة اللبنانية، ولكل طرف حساباته ومصالحه.

-4 توقف حرب غـزة: هنا الكلمة "السحرية" الكفيلة بتوقف التصعيد الجاري على جبهة الشمال، على الرغم من تعثر هذا الخيار بسبب عدم رغبة الاحتلال في وقف عدوانه، لأسباب عديدة لا مجال لذكرها الآن، لكن في حال تحقق، فحينها ستهدأ كل الجبهات، بما فيها الشرقية مع العراق، والجنوبية مع اليمن، لكن ذلك قد يحمل في بذوره استعداداً إسرائيلياً لشنّ حرب على لبنان، بعد أن يكون قد ضمن هدوء جبهة غزة.

-5 تفعيل المعركة بين الحروب: والمقصود بها رفع وتيرة الاغتيالات في لبنان وسورية وإيران، واستهداف مراكز السيطرة والتحكم، ومواقع تخزين الأسلحة والصواريخ، وهي سياسة ما زالت قائمة، ويُتوقع أن تزداد في الفترة القادمة، وتحقق للاحتلال بعضاً من أهدافه في "جزّ العشب"، وفي الوقت ذاته لا تستدعي من الحزب إطلاق حرب شاملة على الاحتلال، وبالتالي الحفاظ على وتيرة مسيطر عليها من قبل الجانبين.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

نتائج غياب الوعي والأخلاق والتخلي عن العادات والتقاليد

أ/ مطيع سعيد

لا يمكن أن تستقيم أو تنتظم الحياة البشرية في أي مجتمع من المجتمعات إلا بوجود وتطبيق الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تنظم شؤون الحياة، وتضمن تحقيق الأمن، والأمان، والاستقرار، والعدل، والمساواة، وحماية حقوق الأفراد والمجتمع بشكلٍ عام.

وبدون وجود وتطبيق الأنظمة والقوانين فإن الحياة الإنسانية تتحول إلى حياة شبيهة بحياة الغابة، القوي فيها يفتك ويبطش بالضعيف، وهذا ما يحدث في الدول التي تسقط فيها الأنظمة، وتعطل فيها القوانين، وتحل فيها الصراعات والحروب، واليمن إحدى هذه الدول التي سقط فيها النظام، وحل فيها الحرب، والقتل، والخراب، والهلاك، والدمار، وكان يؤمل خلال هذه الأحداث أن تحل العادات والتقاليد اليمنية الأصيلة والنبيلة والأخلاقيات الإنسانية الرفيعة التي تميز بها المجتمع اليمني على غيره من المجتمعات في مختلف العصور السابقة، محل النظام والقانون وتؤدي دورها.

لكن للأسف الشديد، حلَّت الفوضى، وغاب معها الوعي، وضاعت الأخلاق والعادات والتقاليد، فاستشرى الفساد، ومورست أبشع الجرائم والمنكرات، وتحوّل بعض المتنفذين والمسلحين «المفصعين» إلى جبابرة متسلطين على رقاب المواطنين الضعفاء والتجار والموظفين والمساكين، فكثر سفك الدماء، وهتك الأعراض، وإتلاف الأموال، ونهب الممتلكات، وغرقت البلاد بدماء المدنيين الأبرياء، وخاصة الأطفال والنساء، وانتشرت جرائم النهب، والنصب، والاستغلال، والتعذيب، والاعتقال، والتهجير، واحتلال المنازل، وفرض الإتاوات، والتمثيل بجثث الموتى، واختطاف الأولاد والبنات، وغيرها من الجرائم التي تقشعر لها الأبدان.

إن هؤلاء المتسلطين الذين يعبثون بحياة اليمنيين لا يمتلكون ذرة من الرحمة والإنسانية والسماحة والحياء، ولا يلتزمون بأوامر الله، ولا بسنة رسوله الكريم، ولا يتقيدون بالعادات والتقاليد القبلية والإنسانية النبيلة.. وقد أثبتت هذه الحرب البربرية بأنهم ليسوا سوى لصوص، ونصابين، وقُطاع طرق، ومجرمين، ومخربين استغلوا هذه الحرب البربرية لإشباع رغباتهم الشيطانية وغرائزهم الإجرامية وشهواتهم الساذجة والمريضة بكل بشاعة وهمجية

في الهزيمة والانتصار!!

د/ طه حسين الروحاني

أعلى خمس شركات أمريكية في مجال التكنولوجيا هي من الأدنى إلى الأعلى: ميتا ومايكروسوفت والفابت وآبل وامازون، وصلت إيراداتها العام الماضي فقط إلى أكثر من ١,٥٠٠ مليار دولار أمريكي تقريبًا، وهو ما يعادل موازنة اليمن لمدة قرن ونصف قادم من الزمن، وموازنة مصر لمدة نصف قرن، وموازنة السعودية لمدة نصف عقد، وحتى ألمانيا لأربع موازنات قادمة.

-5 شركة ميتا: فيسبوك، وماسنجر، وانستجرام، وواتساب، وثريدز، وغيرها: (١٣٤ مليار دولار).

-4 شركة مايكروسوفت: ويندوز، وأوفيس، وفيجوال ستديو، واس كيو ال سيرفر، وسكايب، وغيرها: (٢١١ مليار دولار).

3. شركة الفابت: جوجل، ويوتيوب، واندرويد، ومتجر بلاي، وجوجل توك، وجوجل كلوود، وغيرها: (٣٠٧ مليار دولار).

2. شركة آبل: ماكنتوش، وماك، وآيفون، وآي او اس، وآيباد، وسفاري، وآي كلوود، وغيرها: (٣٩٤ مليار دولار).

1. شركة أمازون: اليكسا، وفليكس، وأمازون شوبنق، وبرايم فيديو، وفاير ستك، وأمازون كلوود، وغيرها: (٥١٤ مليار دولار).

هذه الأرقام الفلكية في مبالغ الإيرادات السنوية التي حققتها خمس شركات تكنولوجية فقط؛ مازلنا نقابلها بالسخرية والتقزيم والتسفيه والحديث عنها بتفاهة، ومازلنا نكابر ولم نعترف بهزيمتنا أمامها وأمام هذه التكنولوجيا والاستحواذ المخيف، ولم نكلف أنفسنا حتى الوقوف عندها أو تحليلها أو محاولة مجاراتها بالتسليم واستخدامها دون مكابرة، أو بالتقليد والتعلم منها، أو الاستغناء عنها بالابتكار وإيجاد البديل الحقيقي؛ وهو ما يعد مستحيلا دون تعلم.

الأكثر من ذلك أن منتجات هذه الشركات أصبحت جزءً رئيسيًا من حياتنا وحياة أجيالنا، ونعيش معها أكثر مما نعيش مع أنفسنا وأولادنا ومجتمعنا، ويصعب علينا بأي حال من الأحوال تركها أو الاستغناء عنها أو مقاطعتها، ولنا في الهروب الأخير إلى مقاطعة كوكاكولا وماكدونالدز وبيبسي وكنتاكي ومارس واريال خير مثال في عدم قدرتنا على مقاطعة تلك الشركات الخمس المذكورة، واكتفينا بالقفز والاختباء خلف كوكاكولا وأخواتها، وأوهمنا أنفسنا أننا انتصرنا، وأن سلاح المقاطعة انتصر.

من يرى أن أمريكا عدوًا له ويمتلك الرغبة لهزيمتها؛ فلا خيار ثالث له ولتحقيق نزعته، أما قدرة الله علمًا أن السنن الإلهية لا تجامل أحدًا من عباده العاطلين والفاشلين والمفلسين على حساب عباده العاملين والمجتهدين والباذلين، وأما الخيار الثاني فهو العلم والعلم فقط؛ بالنهضة التعليمية الشاملة، والانفاق الحكومي السخي على التعليم، والابتعاث الخارجي الأوسع لأكبر عدد ممكن من الدارسين النوابغ، ودون ذلك: لا يتجاوز الانتصار بالصراخ والوهم وخداع النفس.

السفير أحمد علي عبدالله صالح
حديث الساعة واللحظة عند اليمنيين

أ/ وسام عبدالقوي

«رب ضارة نافعة» مقولة لا تكاد تتطابق مع حال كحال السفير أحمد علي عبدالله صالح، وقرار مجلس الأمن بتطبيق العقوبة بحقه، منذ بدء الأزمة اليمنية وانقلاب المليشيا وحربها مع قوى الشرعية والتحالف العربي.. ففي حين يُشهد لهذا الرجل قبل الأزمة بكونه: رجل دولة من الطراز الرفيع والنادر، وبالانضباط في أداء مهامه سواءً في السلك العسكري أو المدني أو الدبلوماسي، وعدم الإخلال بأي من الأنظمة أو التجاوز لأي من القوانين، منذ ظهر اسمه على الساحة الوطنية، تأتي الأزمة السياسية الحالية؛ فيكون من أول قرارات المجتمع الدولي تطبيق هذه العقوبة بحقه وحق والده الشهيد المرحوم علي عبدالله صالح، الرئيس الذي وحد اليمن وشهدت البلاد، خلال فترة حكمه 33 عامًا، أفضل مراحلها على امتداد التاريخ..

نعم.. لقد كان هذا القرار وما يزال بحق الزعيم الشهيد وابنه السفير ظالمًا بكل المقاييس، ومنعدمًا للأسباب والمبررات، خصوصًا وتحديدًا فيما يتعلق بالأخ السفير أحمد علي عبدالله صالح، الذي لم يشهد تاريخه العسكري والسياسي أية لوثة أو تهمة أو حتى جنحة مسيئة، تبرر اتخاذ موقف بحقه وتجاهه من قبل أحد، وبالرغم من ذلك صدر ذلك القرار المجحف بحقه، وما يزال مستمرًا منذ عشر سنوات.. فكلما حضر هذا الاسم وحضر ذكر هذه العقوبات، حضر عنوة وضرورة ذكر المكائد والمؤامرت التي يحيكها المجتمع الدولي ومؤسساته ومنظماته بحق البلدان والشعوب، خصوصاً في مجتمع بلدان العالم الثالث، الذي يتعامل معه الغرب ومن يقفون وراء هذه الكيانات والمنظمات، بعدائية واستهداف مستفزين للغاية!!

هذه الأيام ومع تحريك الشرعية والتحالف ملف السفير أحمد علي عبدالله صالح، والمطالبة برفع العقوبات عنه، أصبح السفير هو العنوان الرئيسي لأي نقاش أو حوار سياسي يحضر في مجلس أو اجتماع أو تجمع في أوساط اليمنيين.. وما يميز كل حديث عن هذه الشخصية القيادية الفذة، أن معظم اليمنيين يبدون القبول والرضا عنه ويتوقون لإيقاف العقوبات بحقه، باعتباره الشخصية السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي لم يشهد أن يمنيًا واحدًا تأذى منها، بل على العكس من ذلك يشهد له كما أسلفنا بكونه شخصية وطنية ونموذج أخلاقي يشار إليه بالإعجاب والاحترام، وتمني الاقتداء به من قبل الشخصيات السياسية والعسكرية الموجودة على الساحة.

وفي حين يتم التعجب والاستغراب نحو العقوبات بحق السفير، يرى الكثيرون أن هذه العقوبات لم تضر به، بقدر ما خدمته، بأن وضعته جانباً وأقصته من دوائر سفك الدماء والمزايدات الوطنية والاستغلال السياسي، وغير ذلك من الحالات المزرية التي شهدها الوطن وما يزال يشهدها طوال الأزمة وحتى اللحظة الراهنة، لتنطبق عليه مقولة «رب ضارة نافعة»؛ بل ويستبشر عدد غير قليل من اليمنيين بأنباء رفع العقوبات عن السفير، متمنين أن يكون لهذا الرجل يد في تغيير الحال الراكد الذي يخيم على البلد، ولديهم ثقة بأن نظافة سجله سابقاً وحاليًا ولاحقاً، وعلو رصيده ومكانته لدى العامة والخاصة، من أهم الأسباب والعوامل التي ترجح وجوده كورقة رابحة في أي تطور سياسي يمكن أن تعقد عليه آمال اليمن واليمنيين.

الطائفية في اليمن ودور الحرب والجماعات المُتطرفة في تغذيتها

أ/ مصطفى المخلافي

نقلت الجماعات الدينية المُتطرفة في الوطن العربي حِمم الطائفية إلى أغلب المدن العربية، مُستغلة بذلك الحرية المتاحة التي كان المنطلق لها للعبور إلى الدم والاقتتال، وإذا كانت أنظمة المماليك لا يعنيها هذا النزاع الذي يدور اليوم حولها، وما يسفر عنه اليوم، بلا شك بأن مجتمعاتها ستبدأ تتورم من هذه الحِمم والعِراك الذي يجري على مسافة قريبة من ساحاتها، قد لا تشعر هذه الأنظمة الآن بهول الكارثة، لكن هناك جيلاً كاملاً سينشأ على الكراهية والعنصرية لباقي شعوب المنطقة، وهذا ما قد يجعل الصراع قائمًا بين الأجيال التي ستأتي تباعًا، ما لم يضعوا حدًا لاستغلال الفوضى وحالة الفراغ السياسي الذي تشهده أكثر البلدان حروب ودموية.

في بلد مثل اليمن الذي تُرك مسلوبًا؛ من الطبيعي أن يكون فيه الخطاب الطائفي ركيزة أساسية لكل الجماعات الدينية المُتطرفة، لقد أوغلت هذه الجماعات فكرها وأيدولوجيتها إلى الأسر اليمنية الأشد فقرًا، وحولت الجو العام لفكرة عقائدية تقوم على البطنين (الولاية والخلافة) مدرستين مقسمة على أساس مذهبي، تجري فيهما التعبئة الطائفية لكل ما هو مخالف لهم، وماهي إلا سنوات وتلاميذ اليوم في ظل هذا الفراغ السياسي وغياب الدولة سيتبوؤون مراكز الخطابة والتوعية لينتجوا لنا شعب بلا هوية ووعي.

لعل في الخط الفاصل بين الماضي والحاضر، يمكن تتبع تكرار ما حذر منه الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح الذي كلما ذهبنا بعيدًا عُدنا إليه، وهذا يعني أننا أمام منعطف تاريخي خطير قد يتسبب في تجريف كل الهوية الوطنية التي بات لونها اليوم باهت؛ بل وأصبحت محصورة بين التشدد والتطرف، ولعل هذا المنحدر الخطير نتج عن قراءة بطيئة، أستوحشتهُ الناس وبات الجميع اليوم يُشكلون فيه حِلم العودة لقراءة نصهِ مرة أخرى.

لا يحتاج القارئ اليمني والعربي إلى أدوات إحصائية شاملة ليجد أن أكثر التفسيرات المنتشرة حول الحرب الدائرة في اليمن هو تفسير طائفي، أي أن سبب الصراع في اليمن ومحركه هو صراع بين السنة والزيود، انطلاقاً من مقولة سائدة منذُ فوضى ٢٠١١م تدعي أن نظام الحكم في اليمن هو نظام زيدي، ولذلك قامت الفوضى في ربيعها الدموي على هذا الأساس، وهو تفسير غذته جماعة الإخوان، ويُعد من المغالطات التي صدرتها الساحات للخارج وللإعلام الذي يجهل حقيقة الصراع في اليمن.

لقد عانى اليمن منذُ العام ٢٠١١م حتى العام ٢٠١٥م مأساة إنسانية صعبة وانخراط أغلب انظمة وحكومات المنطقة في الحرب الدموية التي لم تفرق بين المواطن والمقاتل، ولا بين المنزل والمترس، مما ساهم في تغذية الصراع في اليمن وإعطائها طابع طائفي وذهبت باليمن لمستنقع شبيه بالعراق وسوريا ولبنان بنفس الآليات والأدوات والمغامرة غير المحسوبة.

نحن هنا لا نتحدث عن الطائفية أو المذهبية كحالة فطرية متجذرة في التركيبة الإنسانية، ولكن عن ذلك التعصب الطائفي وما ينجم عنه من انحراف سياسي وأوهام وتداعيات سياسية سلبية عديدة.

مما لا شك فيه بأن الحرب والصراع في اليمن أدى إلى الفتن التي بدورها قادتنا إلى حروب داخلية عبثية، وشكلت خطرًا على السلم الأهلي؛ حيث فتحت الباب واسعًا على مصراعيه للتدخلات الأجنبية، والإضرار بالمصالح الوطنية، ناهيك عن تبديد الثروات وإيقاف عجلة النهضة وتقدمها للحاق بركب الحضارة المحيطة بنا، فضلاً عن قتل وتهجير ملايين الناس وفقدانهم لممتلكاتهم، وتحويلهم إلى طابور من الموتى في بلادهم.

في بداية الحروب الستة فهم الزعيم صالح خطورة الوضع في اليمن، والمفاتيح التي يمكن العبور منها لإحداث فوضى وحرب طائفية في أقصى شمال البلاد، أغلق جميع الطرق أمامهم، وعرف كيف ينقل أقدامه في حقل الألغام الذي نصبوه له، وعرف جيدًا كيف يغتنم فرص النجاح، في حين أضاع الكثير من خصومه الفرص للحاق بركب الجمهورية، مما أبقى رنين صوته يصل إلى ما وراء المجد والزمن حتى بعد رحيله، بينما تلاشت أصوات سياسيين أتوا قبلهُ وبعدهُ في رياح الخمول وكثرة الفشل.

أود أن أشير في النهاية إلى أن رائحة الدم والطائفية في اليمن مؤخرًا أصبحت ضاجة بالألم الإنساني، وما ندونه هنا ليس لإيقاظ ضمائر الناس التي أماتتها الظروف المعيشية؛ بل لتسليط الضوء على بؤرة ظلام دامس، ونقل الصورة الحية إلى الإنسان القارئ أيًا كان دينهُ أو كان مذهبه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المليشيات الحوثية مصادرات وإعدامات!

أ/ علي أحمد العمراني

يجهد الحوثيون أنفسهم لإيجاد أي ذريعة للبطش، والنهب والسلب، والمصادرات، وأحكام الإعدام ، ويسعدون بذلك، كما يبدو، على نحو سادي؛ أسهل شيء عند الحوثيين مصادرة الممتلكات وأحكام الإعدام، على غرار الحكم على عدنان الحرازي، ومصادرة ممتلكاته.

الممتلكات التي صادرها الحوثيون، بما في ذلك المنازل، بالآلاف، ويسكن أكثرها «المجاهدون» الذين يفتكون بالشعب اليمني منذ أكثر من عشرين عاماً، ويعرضون أخرى من ممتلكات الناس، للبيع!

كما أن أحكام الإعدام، الغيابية، والحضورية، بلا حساب!

ما يزال الحوثيون ينسون أو يتناسون كيف تمردوا على الدولة عشرة أعوام قبل اقتحام العاصمة، وكيف اقتحموا عاصمة البلاد؛ على حين غفلة من الشعور بالمسؤولية الوطنية والتاريخية من قبل المسؤولين المعنيين الأغبياء، واستولوا على مؤسسات الدولة بالقوة، دون أدنى شرعية أو مشروعية؛ ومن الطبيعي أن يجد الحوثيون وقد فعلوا كل تلك الأفاعيل من يواجههم ويعارض أعمالهم، وإلا فنحن شعب لا يستحق الاحترام.

ومع ذلك يوزع الحوثيون صكوك الوطنية والخيانة، ويحكمون بالمصادرات والإعدامات على من يعارضهم، ويتغافلون عن جريمتهم التاريخية الكبرى وتفاصيلها وتداعياتها، وقد تسببوا في نكبة تاريخية ومأساة وطنية لا مثيل لها في كل العالم بشهادة الأمم المتحدة.

من يحب وطنه وشعبه، ويتطلع إلى ثقة الناس به، يتصرف خلاف ما يفعل الحوثيون، أما الحوثيون فإنهم لم يفعلوا طوال تاريخهم إلا ما ينفر الناس منهم ويحتم معارضتهم ومقاومتهم.

ما الذي فعله الحوثيون سوى أنهم خربوا البلد وفتوا في عضدها وقوضوا لُحمتها الاجتماعية، ودمروا وحدتها الوطنية وتسببوا في التدخلات الخارجية.

إن جثامين من تسبب الحوثة في موتهم، قتلاً أو كمداً وقهراً، من أبناء اليمن، يمكن أن تطاول جبل نقم! ولا شيء يستحق كل تلك الضحايا وهذا المصير البائس للوطن وأهله، ولو كان الحوثيون سيبلغون أقصى حدود الصين شرقاً وفرنسا غرباً، مع أن الأمر غير يسير حتى السيطرة على اليمن فقط لمن هم مثل الحوثيين، وبعد كل هذه الضحايا والبؤس والخراب!

الولاية للدستور والنظام والقانون والديمقراطية

أ/ مصطفى غليس

يوم الولاية أو يوم الغدير هو يوم الخرافة؛ نعم الخرافة التي يحاول الحوثيون من خلالها إعادة استعباد الشعب اليمني.. الولاية للشعب والسيادة للشعب والسلطة للشعب.. يوم الخرافة تكريس للعنصرية والطبقية ومدخل للفرز الاجتماعي الذي يقود في النهاية إلى العبودية.

العنصرية الحوثية تصطدم بأبسط قيم الديمقراطية؛ لأنها تدعي تميز العرق والجينات واصطفاءً إلهياً من الله، ومن لا يقبل بها فقد اختلف مع الدين؛ هذه الجماعة العنصرية شنّت حروباً عديدة لإلغاء الآخر وهدمت كل قيم التسامح والتعايش في اليمن.

كما هي العادة منذ سيطرتها على صنعاء، وفي محاولة منها لتكريس الإمامة في عقول اليمنيين ملأت مليشيا الحوثي حوائط وجدران وشوارع صنعاء بلافتات وعبارات طائفية تمجد قادة السلالة العنصرية وتحث على القتال وتنشر ثقافة الكراهية، بين أفراد الشعب لكي تتسيدهم.. اليمنيون يعرفون نوايا الحوثي وينظرون إلى ما يسميه الحوثيون على أنه يوم الخرافة وكل محاولات الحوثة ستبوء بالفشل.

أكثر من 1400 عام مرت على خرافة «غدير خم»؛ كانت الدماء تسيل في كل عام منها بسبب هذه الكذبة التي جعل منها السلاليون حجة لقتل الأبرياء وطريقًا للوصول إلى السلطة على رقابهم.. الحوثيون في اليمن نموذجًا.

الولاية للدستور والنظام والقانون والديمقراطية التي تمنح الشعب حق اختيار حكامه وتنظم مسألة اختيارهم ومحاسبتهم، أما ولاية زعيم عصابة الحوثي والذي يفتقد لأي رصيد وطني فهي مجرد ذريعة لتنصيب نفسه على رقب اليمنيين بقوة السلاح ومصادرة إرادتهم والسطو على قرارهم.

كذبة الولاية وزورها

أ/ ياسين التميمي

الولاية لا تعني سلطة مطلقاً، هي مفهوم ينصرف الى الموالاة والتضامن والمحبة بين عموم المؤمنين وتتأسس على رابطة الإيمان والإسلام.

وهناك روابط ولائية بين الفئات والجماعات الكافرة وتلك التي تنشط في الجريمة، وهي موجودة بين الجماعات والتنظيمات السياسية والمافيات.

أما الملك فقد اختص الله به لنفسه يهبه لمن يشاء من عباده بغض النظر عن جنسهم ولونهم ومعتقدهم.. قال الله: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك إنك على كل شيء قدير".

كان النبي عليه الصلاة والسلام قد سأل الله ان يجعل ملك فارس والروم في أمته فنزلت هذه الآية الكريمة.

لا يمكن لفئةً سيئة من الناس أن تدعي أن الله قد خصها بشكل مطلق وأبدي بالملك من دون الناس؛ لو كان الملك حقاً إلهياً حصرياً في فئة بعينها لما احتاجت هذه الفئة الى سفك الدماء والاعتقالات والتعذيب وإنشاء كتائب الزينبيات لفرض سلطة يرفضها الناس على نطاق واسع ولما احتاجت لدورات التعبئة الطائفية. هذا استغلال لقوة وإمكانيات أتاحتها ظروف دنيوية بحتة ولن تدوم.

والخلاصة أن الحالة الشيعية هي ابتلاء من الله للمؤمنين لكي يعودوا الى النهج القويم.. هي عقاب يحل بالناس مثله مثل الضفادع والقمل والجراد التي عاقب بها الله قوم فرعون.

أحكام التجسس الحوثية تطال كل اليمنيين

أ/ صلاح الأصبحي

الجاسوسية حكم قضائي جاهز تسقطه مليشيات الحوثي على رقاب اليمنيين بلا استثناء، على مدى تسع سنوات مُلئت السجون الحوثية بكثير من الأبرياء المختطفين من منازلهم أو من الشوارع أو من الطرقات أو من النقاط الأمنية أو من متاجرهم أو من مكاتبهم أو من شركاتهم أو من أراضيهم الزراعية بتهمة الارتزاق والعمالة، حيث كانت التهمة من قبل محتشمة (مع العدوان)؛ أما الآن فغدت تهمة عاهرة أمريكية إسرائيلية، وتوجب على المليشيات استئصال عريها وتقصي مواطنها بين المدنيين.

فضيحة إجرامية أقدمت على ارتكابها المليشيات باختطاف الموظفين في مكاتب الأمم المتحدة والعاملين سابقاً في السفارات الأجنبية، والتابعين لمنظمات عالمية ومحلية.. فضيحة بالفعل والشكل والأسلوب والإخراج الدراماتيكي في نسج خيوطها وتصوير تبريراتها بطريقة فانتازية مثيرة للسخرية؛ لأنها قُدمت بسذاجة وبُنيت على فراغ وعُرضت بسخف، والجديد فيها هذه المرة الزعم أنهم عملاء وأن لهم عقود يمارسون العمالة وكذلك امتدت التهم لتشمل قضايا زراعية وإتلاف ممتلكات الشعب!

ولإظهار واقعية هذه المسرحية الفضيحة تعمدت المليشيات التمهيد لها، فقبل أيام من حدوثها ظهر سلطان السامعي في مقابلة تلفزيونية يصرح «بأن سلطة صنعاء وأجهزتها مخترقة من أمريكا وإسرائيل»، وبعدها تم القبض على هؤلاء باعتبارهم مصدر ذلك الاختراق ومكمن وجوده؛ حتى تكتمل صورة الفضيحة، وليس هذا فحسب، بل بثت قنواتهم شريطاً متلفزاً لاعترافات المتهمين بما نسب إليهم رغم أن قضيتهم بيد القضاء الحوثي الذي لم يحاكمهم محاكمة علنية أو يسمح لهم بالدفاع عن أنفسهم كتناقض عجيب بين عمل الأجهزة الأمنية والدوائر القضائية، وهذا لا يحدث إلا على يد دولة العصابات المليشاوية فقط.

الغريب في الأمر، أن معظم المتهمين كانوا همزة الوصل بين المليشيات والمنظمات المانحة وكانوا السبب في تدفق كثير من الأموال الإغاثية التي يستحوذ الحوثي على معظمها، ويعملون تحت إشراف الحوثيين، وحين أبدت معظم المنظمات نيتها بإيقاف الدعم أو تخفيفه بعد تبين سيطرة السلالة عليها، تحول العاملون في هذه المنظمات إلى عملاء ومرتزقة عملاً بالمثل اليمني القائل «احلبي ولا السكين».

وإذا ما عدنا إلى الماضي القريب لوجدنا أن الحوثي هو الجاسوس والخائن والعميل والمرتزق الوحيد في اليمن، وأثبت ذلك بتنكيسه علم الوحدة اليمنية يوم عيدها الرابع والثلاثين حزناً على مصرع سيده رئيس إيران، نافياً عنا أي توجس أو شك في تبعيته لخامنئي، أما اليمنيون فلا أحد ينازعهم وطنيتهم وحبهم لأرضهم وما عرفوا خائناً أو عميلاً ككاهن مران باع كرامتهم واستباح حياتهم وحول اليمن إلى حوزة فارسية تشكل مصدر قلق وإزعاج للداخل والخارج.. قادة المليشيات هم وحدهم الخونة والعملاء والجواسيس بدليل المجريات، هذه هي الحقيقة المطلقة بلا منازع.

عندما تلبس الشياطين أردية الملائكة

أ/ عبدالله الزبيب

عام ٢٠١٤ ليس ببعيد، ناتذكر يوم دخول الحوثي إلى صنعاء، بعد ان مكثوا في أطراف وضواحيها صنعاء فترة من الزمن، مع بعض قبائل العاصمة؛ الذين مدوهم بالماء والـزاد، تصديقًا من المواطنين بدعواهم أنهم أرادو أن يخفضوا تسعيرة البترول.. خدعوا المواطنين، وغرروا على البسطاء، وتظاهروا أنهم ملائكة رحمة يمشون على الأرض؛ لذلك حصلت اشتباكات قليلة ببعض المعسكرات، وكثير منها سلمت بلا مقاومة لما رأوا من حيل وخديعة، إضافة لبيعة مبطنة من القيادات الكبرى.

وعند ما فر كثير من المتحزبين إلـى مـأرب كنا انتقدناهم ولمناهم، وعاتبناهم: لماذا يريدوا أن يخلقوا اضطرابات وحرب أهلية داخلية؛ وفي أيام معدودة كان الوجه الحقيقي للحوثيين يتكشف من ملائكة إلى شياطين، وحوش مفترسة تلتهم خيرات ومؤسسات اليمن بطريقة نهمة وفضيعة، ظاهرة غريبة وعجيبة كأنهم ليسوا من هذه البلاد، شيئًا فشيئًا حتى دمروا ونهبوا جميع أموال الدولة، وطالت أيديهم الآثمة حتى رواتب ومعاشات تحيي ٩٠٪ من أبناء اليمن؛ أكلوها وأحرموا الموظفين وعائلاتهم من حق دستوري وقانوني وشرعي «حاجة وضرورة والتزام».

ومن جانب الشرعية للأسف البالغ تتغير الوسائل والأقنعة لكن النتائج واحدة؛ إذ لا فرق بينها وبين الحوثية في الفساد وأكل حقوق الشعب، والتخلي عن المسؤوليات الوطنية، وبيع القرار اليمني، يشعروك بأن البلاد ليسوا منها وليست منهم، وإنما هم استعمار غازي يرغب أخذ ما يشتهي ويذهب.

ومن كان أمله في الشرعية أو الجيش الوطني يشعر اليوم بالندم واليأس، لأنه ترك أهله وماله بصنعاء، وذهب وتغرب ليشارك في استعادة الدولة، ويعيدها للأيدي الكفأة والأمينة التي ضاعت البوصلة في إيجادها أو شحت وتبخرت ولم تعد موجودة، ومع ذلك أملنا لا يضيع ولا يموت.

بعض يستثمر الحرب ويثرى؛ والبعض صناديد الرجال ضحوا بحياتهم ودمائهم وأرواحهم في الميادين وأصبحوا ضحايا الوطنية والإخـلاص، وثمرة دماءهم يذهب لأيدي الفاسدين والعابثين.

طرق مغلقة، وتوسع لدائرة الكراهية والأحقاد في المجتمع، وتدخل خارجي غير سليم ولا مجدي، يقضي فقط جميع مصالحه، بنفس الوقت يعمل ليلا ونهارا لضعضعة الوضع العام لليمن- فزوال النظام كان حلمًا يراود الكثير من دول الإقليم- ويفرق الأحزاب والمكونات السياسية الذين كانوا مجتمعين تحت راية الوحدة وصانعها وحاميها.

والذي يفطر القلب ويجعله يقطر دمًا هو عزم الجميع على عدم العودة لجادة الصواب؛ أو السعي لحل سلمي، أو المشاركة في الحكم لإخـراج البلاد لبر الأمـان، فكل الأطـراف يعرفون أنفسهم ويدركوا أن الجهات الخارجية هي من تحركهم؛ وحتى المبادرات الجماهيرية التي تبدوا أنها تلقائية هي نتاج صفقات مكولسة في دهاليز مظلمة لتقاسم المصالح بين الفرقاء، ويبتكر ثعالبهم ما يذر الرماء على الأعين.. نتمنى أن يعو الجميع للصواب، ويحسوا بآلام الشعب وآماله؛ وأن تستمر الخطوات الإيجابية التي تعيد لنا «اليمن الواحد السعيد» فخيراتنا وثرواتنا لا نظير لها مطلقًا؛ تحتاج من الجميع أن يتشبعوا بالرجولة ويخدموا الشعب، ويتعاونوا في صناعة الغد المشرق.

ولنقتدي على الأقل بدول شقيقة وصديقة نعرفها جميعًا تعاني من انعدام الدخول وشحة الموارد إلا أنها تعيش في أمن وتنمية واستقرار، وتعتمد على تأهيل وتدريب البشر، وتواكب العلم والتكنولوجيا، وتفكر خارج الصندوق وتسعى بثقة نحو بناء الدولة والإنسان بجدية واحترام لنفسها وغيرها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أهمية التربية والصحة النفسية للإنسان "٢-٢"

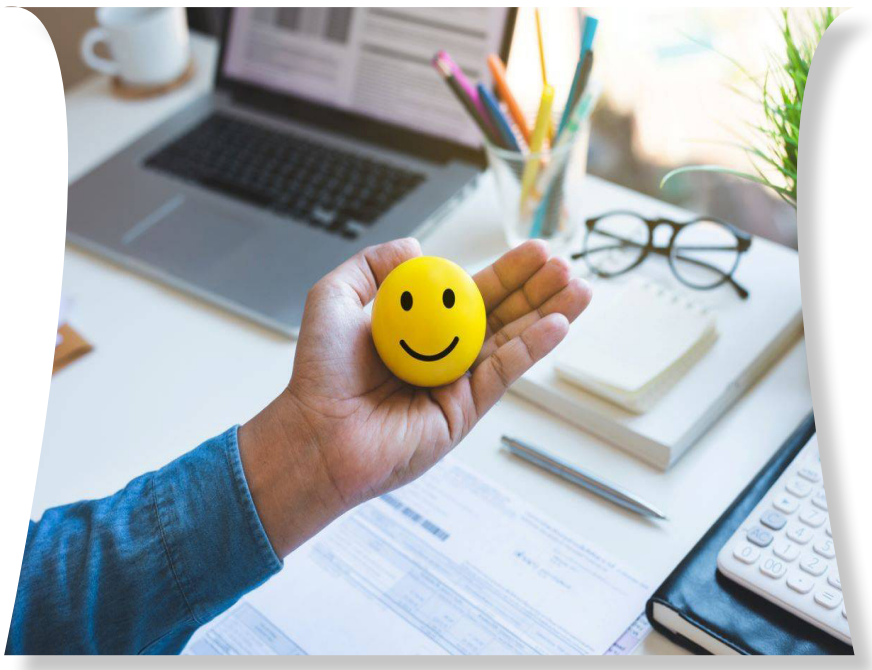

الأسرة والصحة النفسية

مما يتفق عليه علماء النفس والاجتماع هو أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى، التي تحتضن الطفل منذ ولادته، فإذا كانت الأسرة متوافقة متآلفة متحابة تمتع أعضاؤها بالصحة النفسية، فالاضطرابات النفسية تنتج عن اضطراب الموازين في أجوائهم الأسرية، لأن الفرد يتأثر بالعلاقة التي تسود بين الأبوين وتتأثر أيضًا ببقية الأسرة إيجابًا أو سلبًا.

فالمؤثر الأول في اتجاهات الكثيرين منا، والمؤثر الوحيد في اتجاهات بعضنا هو الأسرة، التي ننشأ بين أحضانها.. ولما كنا نقضي الشطر الأكبر من حياتنا في بيوتنا ومع أسرنا فلا عجب أن تسيطر الأسرة على أفكارنا منذ البداية، وأن يكون لها السلطة علينا لسنوات طويلة، فإليها يرجع الفضل الأكبر في تشكيل شخصياتنا وأفكارنا، ومدى قدراتنا على مواجهة الحياة أكثر من أي عامل آخر نتعرض له.

وهذا ما أكد عليه الباحثون في حقول التربية وعلم النفس والاجتماع ... أن الفرد في السنوات الأولى من عمره يقلد ما يراه من سلوك داخل نطاق أسرته من عادات وتقاليد وقيم دينية واجتماعية، وكيفية التعامل مع الآخرين.

فالأسرة هي التي تحول الفرد من كائن « بيولوجي»، أي ليس له إلا إشباع الحاجات الأساسية والضرورية إلى كائن اجتماعي لديه دوافع اجتماعية نفسية، وقيم دينية الخ.. وهذه الحقيقة أكدها الإسلام وتتجلى في حديث الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- حيث قال:

«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، والتربية هي الأسلوب الذي يلجأ إليه المجتمع لإتاحة الفرصة لأبنائه كي ينمو كل منهم نموًا سليمًا إلى أعلى مستوى يستطيع الوصول إليه، بما يحقق حسن استثمار هذه الطاقات، وبما يحقق وجود الفرد أو يحقق إنسانيته، وبعبارة أخرى تعتبر التربية الأسلوب الذي يتبعه المجتمع للوصول بأفراده إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية.

فوصول الفرد إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة هو الهدف الأساسي للتربية، وهو الغاية لأي مجتمع من المجتمعات «

فالشخصية السوية هدف يسعى إليه كل أب وأم، فليس من المنطق أن تكون صورة الإنسان وشخصيته مقبولة ومرضية لوالديه وفيها خلل أو انحراف في صحته.. نفهم مما سبق أن الأسرة سببٌ من الأسباب المهمة في تمتع الإنسان بالصحة النفسية.

فالولد إذا نشأ في بيت منحرف، وتعلّم في بيئة ضالة، وخالط جماعة فاسدة، فلا شك أنه سيرضع لبن الفساد، ويتربى على أسوأ الأخلاق، ويتلقن مبادئ الزيغ والضلال، وسرعان ما يتحول من السعادة إلى الشقاء، ويتدرج من الإيمان إلى الإلحاد، وينتقل من الوسطية إلى التطرف، وعندئذ يصعب رده إلى جادة الحق، وإلى سبيل الإيمان والهدى.

إن البيئة الأسرية يتوقف عليها في كثير من الأحيان وجود الصحة النفسية من عدمها، وهناك أسباب مهمة إذا ما وجدت فلن يكون هناك وجود للصحة النفسية وسنذكر أبرزها.

أهم أسباب غياب الصحة النفسية داخل الأسرة

-1 ضعف الإيمان بالله أو فقدانه: فالأسرة التي تفقد ضياء الإيمان، وتحرم من فضائله السامية وآدابه الرفيعة، تنحرف في سلوكها، وتتخبط في خطواتها وتفسد أخلاقها، وتهز استقرارها وصدق الله العظيم القائل:(أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام:122؛ فبدون إيمان قوي، ودين قويم، وأخلاق حسنة لا يمكن أن توجد صحة نفسية داخل الأسرة.

٢- جو الكآبة والحزن: من أهم ما يحدث في أسرنا هو جو الكآبة التي تؤدي إلى قتل روح المرح، الأمر الذي يجعل كل فرد ينطوي على نفسه؛ فيسود الوجوم الدائم، ويحتفظ كل فرد بهمومه ومشاكله في داخله.

-3 اللّوم والانتقاد: إن جو اللوم والاتهام والنقد الذي يسود العائلة يسبّب بدوره عددًا كبيرًا من الانفعالات المضطربة الضارة، ففي مثل هذه الأسرة تجد الجو مشحونًا بالاتهامات، التي تتناثر هنا وهناك وغالبًا ما يبدأ الأب هذه المهمة، ثم لا يمضي وقت طويل حتى تسري هذه الروح منه إلى جميع الأسرة.

-4 روح الكراهية بين أفراد العائلة: فلا يشعر الفرد بروح العطف والحب من بقية أفراد عائلته، وتبدأ من أن الأب والأم لا يحب أحدهما الآخر، بما فيه الكفاية، أو لا يحب أحدهما الآخر إطلاقًا، ولا يرغبهما على الارتباط برباط الزوجية إلا وجود الأطفال.. والحب والكراهية من الأشياء التي يلتقطها الأطفال بسرعة من المثل التي تضرب لهم.. وحينما يشعر الفرد بأنه غير مرغوب فيه، فإنه لا يمكن أن يغدو شخصية ناضجة متكاملة في المستقبل، فالحياة في مثل هذا الجو كالخبز الجاف لا طعم له ولا مذاق، ولا يتناوله المرء إلا مرغمًا.

-5 روح الأنانية وحب الذات: حينما تسود العائلة روح الأنانية، وحب النفس، فلا بد أن تكون النتيجة انفعالات غير ناضجة، وشخصيات ضعيفة.

-6 روح الشكوى الدائمة: فالأسرة التي يخيم عليها مصدر الشكوى، فهذا يضفي على الأسرة جوًا من السأم والاكتئاب، حيث يدفع بأفرادها إلى الهرب من المنزل، كلما أتيحت لهم الفرصة.

-7 جو الخوف والتوتر: فالأسرة الخائفة سرعان ما تسرى عدوى القلق إلى بقية أفرادها، وبذلك تصابُ بالإحباط والعجز، والنقص في النضج، والضعف في الشخصية.

هذه أهم الأسباب التي تفقد الصحة النفسية ويتوقف وجودها على الإيمان العميق بالله، والتفاهم وتعزيز الاتجاهات السليمة ورفع الروح المعنوية وإشاعة روح الود وتحقيق أقصى حد من التوافق بين جميع أفراد الأسرة.

المدرسة والصحة النفسية

المدرسة في منشئها جاءت تعزيزًا للأسرة، ومتممة لأهدافها وواجباتها في إعداد الفرد بأفضل صيغة ممكنة، بحيث يكون هذا الإعداد محققًا مصلحة العائلة والمجتمع والفرد ذاته؛ فالمدرس الجيد لم تعد رسالته مقتصرة على نقل المعلومات من مصادرها في الكتب والقواميس والمختبرات إلى عقول الطلاب وخزنها في ذاكرة كل منهم على قدر استعداده، بل تجاوزته إلى تنمية عقول الطلاب وقدراتهم على حسن التوافق، مع أنفسهم ومجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

فالصحة النفسية للطلاب والعاملين في المدرسة تشكل محكًا صادقًا لقدرة الإدارة في أداء رسالتها التربوية، وهي محك أيضًا لنجاح المدرس أو فشله في عمله، وهذا يقود إلى أهمية عملية التناغم مع الأهداف التربوية الأخرى.

أهداف المدرسة في تحقيق الصحة النفسية

-1 إدراك الطلاب لذواتهم إدراكًا حقيقيًا وواقعيًا، وهذا ترجمة للقول المأثور «رحم الله امرئ عرف قدر نفسه».. وتحقيق هذا الهدف يأتي من تنوع المواقف العملية مادية كانت أم إنسانية، وحسن توجيه هذه المواقف عن طريق القدوة الحسنة يؤدي إلى مساعدة الفرد على إدراك ذاته، وفهمها وتنميتها وتقبلها، وبالتالي يُحقق النضج الانفعالي والتوازن النفسي.

-2 تكوين علاقات سليمة مع الآخرين، وتنميتها إيجابيًا، لأن الحياة الاجتماعية هي المناخ والمحيط الذي يتم من خلاله تقويم الفرد لذاته، وتقويمه للآخرين، وبالتالي القيام بالسلوك المناسب، الذي أظهر التقويم ضرورته وفائدته.

-3 الرغبة والقدرة على تنمية شخصية الطالب التي تؤدي إلى التمتع بالصحة النفسية، فالطالب الذي يدرك ذاته، أي يتعرّف على جوانب الضعف والقوة فيها، وهذا يقوده إلى التوصل إلى شخصية متعافية جسميًا ونفسيًا.

-4 إيمان الطالب بربه ووطنه وأمته، لأنه لن تتحقق سعادة الجميع إلا في إيمان عميق بالله، ووطن آمن، ومجتمع مستقر.

-5 القدرة على مواجهة المشكلات التي تحدث في الحياة، لأنه لا بد وأن تتخللها مواقف صعبة، وتحتاج إلى كيان نفسي متماسك، لا تهزه الأحداث بقدر ما تحفزه على النشاط السريع المتناسب مع حجم المشكلة والضامن لمواجهتها، بحيث يحولها الطالب إلى موقف تختفي سلبياته، وتتبدد، وتبرز إيجابياته، ويتعمق تدينه، فالتربية والصحة النفسية تعملان على إيجاد الشخصية السويّة، التي تنتظم في كيان نفسي لا تنهكه النزاعات ولا تضعفه الصراعات، ولا توهنه الصعاب.

فتجاذب الصراعات، وتعدد الإحباطات، إذا لم يعالجها الإنسان بحكمة ودراية؛ فإنها ستفضي به إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، وقد تسوقه إلى الوقوع في براثن الاضطرابات النفسية، وربما العقلية والانحرافات السلوكية.

إن التربية والصحة النفسية توجهان وتنيران للإنسان الطريق، حتى يتمكن من مواجهة ما يعترضه من عقبات وصعوبات وصدمات: بسلوك سوي يتميز بالمرونة التي تكفل له التوافق مع هذه العقبات، إن عجز عن إزالتها نهائيًا.

المناهج والصحة النفسية

تعد الصحة النفسية محكًا متميزًا لسلامة المناهج التربوية، والمقصود هنا بالمنهج التربوي هو مجموعة الخبرات التربوية الهادفة التي تهيئها المدرسة، والتي تحتوي في مضمونها مفردات المواد الدراسية، والوسائل التعليمية، والأنشطة التي تنهض بالمواد الدراسية، والتي بواسطتها تحقق المدرسة أهدافها العامة والتفصيلية، والتي محورها الإنسان الذي يبني المجتمع.

وإذا كانت المناهج لا تحقق الصحة النفسية للطالب فهي فاشلة ومن خصائص المنهج الذي يحقق الصحة النفسية ما يلي:

-1 عدم الاقتصار على الخبرات المطلوبة في حدود المدرسة، بل لا بد أن يتعدى ذلك إلى الخبرات المطلوبة في الحياة.

-2 لا بد أن يؤكد المنهج على نمو شخصية الطالب من جميع نواحيها الجسيمة والعقلية والاجتماعية والنفسية.

-3 أن يتمتع المنهج بالمرونة الكافية لمراعاة الفروق الفردية، ومواجهة التطورات والمستجدات في حياة الأفراد والمجتمعات.

-4 تنظيم الجداول الأسبوعية، وفقًا لطبيعة الدرس، وطاقات الطلاب.

-5 الحرص أن تتحول الامتحانات إلى مراعاة الأسس التربوية الواضحة والسليمة وهذا يتطلب الآتي:

أ) أن تتحول الامتحانات من كونها للقياس إلى أن تكون للتعليم والتدريب والقياس، بحيث يشعر الطالب نفسه بأنه يحتاج إليها ليرى نفسه من خلالها.

ب) أن تتغير أساليبها التقليدية بأساليب حديثة، وتعبر عن مستوى الطالب وواقعه على سلم التحصيل.

جـ) أن تكون بمستوى الطالب ولا تكن صعبة مثيرة للقلق والانفعال ولا سهلة تثير الاستخفاف والاستهتار.

د) أن يقوم المدرس بالتصحيح الدقيق الذي يجلب قناعة الطلاب واحترامها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تحديات التعليم في زمن الحرب

أ/ هايل سيف الهرش

تعتبر الحروب والنزاعات المسلحة من أكثر الأحداث المدمرة والمؤلمة التي يمكن أن تشهدها المجتمعات؛ كونها تؤثر بشكل كبير على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك النظام التعليمي، أحد أهم القطاعات التي تتأثر بشكل كبير بالحروب، لمواجهتها كثيرًا من التحديات والصعوبات.

أحد التأثيرات الرئيسية للحروب على النظام التعليمي هو تدمير المدارس والبنية التحتية التعليمية؛ إذ يتعرض العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية للتدمير جراء القصف والتفجيرات، مما يؤدي إلى فقدان الفضاءات التعليمية والمرافق الضرورية مثل الكتب والأدوات المدرسية، يضاف إلى ذلك ما تتسبب به كارثة الحرب من نقص حاد في الموارد التعليمية كالكتب المدرسية والأجهزة والتجهيزات التكنولوجية الحديثة، ونقص الإمكانيات المادية والمالية لتحسين البنية التحتية التعليمية.. قد يتعرض الأطفال للتشرد والنزوح، مما يجعلهم يفقدون فرصة الوصول إلى التعليم، قد يتعرضون أيضًا للعنف والاستغلال، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز والاستفادة من التعليم

تعاني الأطر التعليمية والمعلمون من تأثيرات الحروب والنزاعات المسلحة، المعلمون أنفسهم قد يتعرضون للتهديد والاعتداءات، مما يؤثر على قدرتهم على تقديم التعليم بشكل فعال، وقد يتم تشريدهم وتهجيرهم، مما يؤدي إلى نقص في الكفاءات التعليمية وتراجع جودة التعليم؛ بالإضافة إلى ذلك يتعرض الإطار التعليمي لنقص في التدريب والتأهيل المستمر.

يعاني العديد من الطلاب من الصدمات النفسية والتوتر النفسي نتيجة لتجاربهم في زمن الحروب؛ مما يخلق القلق والاكتئاب وصعوبات التركيز والتعلم؛ كما يحتاج الطلاب في زمن الحروب إلى دعم نفسي واجتماعي للتعامل مع التحديات النفسية التي يواجهونها لتحسين صحتهم العقلية والنفسية.

يجب أن نـدرك أن التعليم هو حق أساسي لجميع الأطفال والشباب، بغض النظر عن الظروف التي يعيشون فيها.. يجب على المجتمع الدولي والحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية العمل بجد للتغلب على التحديات والمشاكل التي يواجهها النظام التعليمي في زمن الحروب، وتوفير فرص التعليم الجيدة والشاملة للأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم.

كما أسلفنا تتعرض العديد من المدارس للتدمير والتخريب، سـواءً عن طريق القصف المباشر أو الاستخدام العسكري للمدارس كملاجئ أو قواعد عسكرية؛ يؤدي تدمير المدارس إلى فقدان الفرص التعليمية للأطفال والشباب، حيث يجبرون على التوقف عن الدراسة والبحث عن مأوى آمن؛ يعد تدمير المدارس جريمة حرب وانتهاكًا صارخًا لحقوق الطفل في التعليم.

بالإضافة إلى تدمير المدارس، تتعرض البنية التحتية التعليمية بشكل عام للتدمير، يشمل ذلك تدمير المختبرات والمكتبات والمرافق الرياضية ووسائل النقل المدرسية والمرافق الإدارية، يؤدي تدمير البنية التحتية التعليمية إلى تقليل الفرص التعليمية المتاحة للطلاب وتأثير سلبي على جودة التعليم؛ مما يؤثر على مستقبل الطلاب وفرصهم الوظيفية.

تدمير المدارس والبنية التحتية التعليمية يعرقل أيضًا عملية إعادة الإعمار والتنمية في فترة ما بعد النزاع؛ حيث يتطلب إعـادة بناء المدارس والبنية التحتية التعليمية استثمارات كبيرة وجهود مستمرة لإعادة تأهيل المدارس وتجهيزها بالموارد التعليمية اللازمة.

يجب أن تكون هناك جهود دولية مشتركة لحماية المدارس والبنية التحتية التعليمية من الهجمات والتدمير؛ ويجب أن تتخذ الحكومات والمنظمات الدولية إجراءات لتأمين المدارس وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة للطلاب علاوة على أن يتم توفير التمويل اللازم لإعادة بناء المدارس وتجهيزها بالموارد التعليمية اللازمة؛ وعلى المنظمات الدولية والمانحين العمل على توفير الدعم المالي والتقني للدول المتضررة من الحروب لإعادة بناء البنية التحتية التعليمية وتحسين جودة التعليم.

يتعرض النظام التعليمي لضغوط مالية كبيرة نتيجة للتدمير الذي يلحق بالمدارس والبنية التحتية التعليمية، وتكاليف إعادة بنائها وتأمين الموارد اللازمة لتشغيلها.. نقص في الموارد البشرية المؤهلة، يتأثر توفر المعلمين والمدربين المؤهلين بشكل كبير في المناطق المتضررة؛ وفي عصر التكنولوجيا، تلعب الموارد التكنولوجية دورًا حاسمًا في تعزيز عملية التعلم وتحسين جودة التعليم؛ الحرب تسبب نقص في الموارد التكنولوجية المتاحة للنظام التعليمي؛ الحرب يقيد استخدام التكنولوجيا في عملية التعلم؛ ويخلق تقليل فرص التعلم المبتكرة وتحسين جودة التعليم.

تعد ظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة من أكثر الانتهاكات الخطيرة لحقوق الأطفال في التعليمة يتم استغلال الأطفال وتجنيدهم كجنود في النزاعات المسلحة، مما يحرمهم من حقهم في التعليم ويعرضهم للخطر والعنف، يتعرض الأطفال المجندين لتجارب قاسية وصعبة، ويفتقدون فرصة الحصول على تعليم مناسب وفرصة للنمو والتطور.

النزاعات المسلحة سببًا رئيسيًا للنزوح القسري، حيث يضطر الأطفال وعائلاتهم للفرار من منازلهم والبحث عن مأوى آمن؛ بذلك يفتقرون إلى المدارس والموارد التعليمية في المناطق التي ينزحون إليها؛ يعاني الأطفال النازحون من انقطاع في التعليم وتأخر في تحقيق إمكاناتهم الأكاديمية.

يتعرض الأطفال للخطر أثناء ذهابهم وعودتهم من المدرسة، ويعانون من الخوف والقلق المستمر؛ يؤثر العنف والتهديدات الأمنية على تركيز الأطفال وقدرتهم على التعلم، مما يؤدي إلى تدهور جودة التعليم وتأثير سلبي على تحصيلهم الأكاديمي.. يتعرض الأطفال لتجارب مؤلمة وصعبة تؤثر على صحتهم العقلية والعاطفية؛ يعاني الأطفال من الصدمة النفسية والقلق والاكتئاب، مما يؤثر على تركيزهم ومشاركتهم في العملية التعليمية.

حماية حقوق الأطفال في التعليم أولوية قصوى ضرورية للغاية؛ فعلى الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي العمل سويًا للحفاظ على حق الأطفال والشباب في التعليم في جميع الأوقات وتحت مختلف الظروف.

ملشنة الأكاديميين في جامعة صنعاء!

أ/ صلاح الأصبحي

صور باعثة للقهر والانكسار تلك التي تم تداولها في السوشيال ميديا لأكاديميي جامعة صنعاء، وهم يخضعون لدورات تدريبية حوثية وتمارين قتالية أُجبروا عليها وتوثيقها بالصور؛ لتحطيم نفسياتهم وكسر ذواتهم، واعتبارها قبولاً بنهج المليشيات الحوثية وثقافتهم التعبوية وسياستهم العدائية العدوانية التدميرية.

لم تُقْدم أية مليشيا حديثة في أية بقعة من أرجاء المعمورة على إخضاع دكاترة الجامعات لدورات التدريب والقتال مهما كانت درجة وحشيتها أو تخلفها؛ لأن السياقات متناقضة، فرجال العلم والمعرفة بعيدون كل البعد عن هذا السياق، وليس من المعقول إحلال البندقية بديلاً عن القلم، والموت عوضاً عن الحياة، والماضي عن المستقبل، والجهل عن التنوير.

تبدو المسألة مغايرة من منظور مليشيا الكهنوت التي تعتقد أن استهداف هذه الشريحة النخبوية بمثل هذه الدورات يعتبر مساراً فاعلاً يصب في عمق مشروعهم السلالي التدميري، فالأكاديمي يعلم أجيالاً من الشباب الذين هم المخزون الحقيقي الذي تتكئ عليه الجماعة في رفد الجبهات، كذلك عندما يكون هذا الرمز والقدوة في المجتمع مؤمناً بنهج الجماعة ومتورطاً في الترويج له سينعكس ذلك على بقية فصائل المجتمع وسيصبح الفكر المليشاوي مقبولاً ومستساغاً في الوعي الجمعي، ويتحول إلى إرادة شعبية متفشية في النسيج الاجتماعي بمختلف طبقاته ومستوياته دون استثناء، وتبلغ درجة التعبئة أعلى مستويات ويسهل التحشيد والتجنيد من قمة الهرم إلى أدناه، لحظتها يصحو المجتمع وهو غارق في حرب عبثية دامية وسلوك طائفي قذر ورط الشعب في متاهة الاستشهاد والموت في سبيل أفكار سوداوية عممت الهلاك على كل أسرة يمنية، وانتزعت منها فرداً أو أكثر حتى وجد المجتمع نفسه مشاركاً في مشهد جنائزي جماعي بمختلف أطيافه وفئاته.

لم تكتف الجماعة الحوثية بنشر صور الأكاديميين؛ بل تمادت في تعميم فيروس الإذلال والانكسار ليشمل رئيس حكومتها غير المعترف بها بن حبتور ورئيس مجلس النواب غير المعترف به يحيى الراعي؛ لتقنع الشعب قناعة تامة بأن هذا السلوك السلالي لا مناص منه لأحد، ولن يتهرب منه أحد مهما كان شأنه سواءً لصاحب المنصب السياسي أو لصاحب المكانة العلمية.

يا لها من مأساة تورط بها المجتمع القابع تحت سلطة المليشيات الحوثية، حيث لا يمكن وضع حد للمعاناة والاستلاب والخنوع الإجباري الذي حاق به على يد تلك العصابة الإمامية المتوحشة التي غيرت مجرى التاريخ ونكست أعلامه وقلبت موازينه رأساً على عقب بصورة لا تخطر على بال أية رجعية على مر التاريخ القديم والحديث.

لا تقتصر مأساة الأكاديميين على ملشنتهم فحسب؛ فهم الجائعون الذين يعملون لسنوات بلا مرتبات، وهو السلاح الذي قتل عزتهم وحطم قيمتهم وانتزع كرامتهم حتى آل حالهم إلى ما هم عليه، فسهل اقتيادهم وتيسر تجييرهم إلى كل استصغار وخضوع وعبث طالهم، وبسلاح التجويع تمكنت السلالة من اقتياد الشعب المستلب إلى مصيره المرسوم على يدها الذي يسود فيه الموت جوعًا أو الموت في الجبهات، ولا خيار ثالث البتة.

اقتصاد الموهبة في خدمة التنمية

د/ يحيى أحمد القبالي

يبدو السباق محمومًا في عصر الذكاء الاصطناعي سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، وكان لمصطلح اقتصاد المعرفة صدى حيث تّم استثمار الأدوات التكنولوجية المتاحة لصنع أو تنمية رأس مال قائم، فأصبحنا نرى أفرادًا يملكون ثروات طائلة في وقت قصير دون وجود رأس مال يعتمد عليه، وذلك جرّاء استخدام تطبيقات ذكية يمكن إدارتها من المنزل، وربما بشكل فردي أو على مستوى أفراد لا يزيدون عن أصابع اليد الواحدة.

ولا يقل اقتصاد الموهبة عن اقتصاد المعرفة.. فالموهبة لا وطن لها.. ولا تقتصر على جنس دون آخر أو لون دون آخر؛ فهي منتشرة في مشارق الأرض ومغاربها، سواءً كانت على شكل قدرات أدائية كالشعر والرواية وفن الإلقاء والتمثيل والعزف والغناء... أو الـقـدرات النفسحركية كالألعاب الرياضية والرقص والمبارزة ... ويمكن لفرد موهوب واحد أن يُعلي من شأن أمّة، «بموهبتي أرتقي بأمّتي» فكثير ما ارتبط اسم الدّولة بفرد موهوب ورفع من شأنها وأصبح يشار إليها بالبنان، والأمثلة عصية على الحصر، ففي كافة مجالات الموهبة لمع أشخاص على مرّ التاريخ وتركوا بصمة لا تنسى، فإذا ما ذكرنا كرة القدم نجد اسم الجوهرة السوداء (بيليه) البرازيلي على رأس القائمة، وكذلك في المجالات كافة هناك أسماء لا يمكن تغافلها أو تجاوزها.

ولقد انتبهت بعض الدول لهذا الاستثمار في الموهبة فاستقطبت المواهب، وقامت بتوفير البيئة الحاضنة لهم وتلبية احتياجاتهم، أصبحنا نرى بعض الأندية الرياضية توازي ميزانيتها بعض ميزانيات كثير من الدول أو تزيد.

الاستثمار في مجال الموهبة استثمار مجدٍ للغاية إذ لا يتطلّب تبنّي المواهب الكثير من الجهد والمال؛ فلا يحتاج الفرد الموهوب إلّا لمن يرعى موهبته ويصقلها وبمجهوده الشخصي، ليفرض نفسه على ساحة المنافسة، ولا يتمّ ذلك إلاّ من خلال مدربين متمرسين في مجال موهبتهم فنرى في واقع الحال بعض لاعبي كرة القدم تبلغ قيمته السوقية (267.5) مليون يورو وهو اللاعب الإنجليزي (جـود بيلينغهام) لاعب نـادي ريال مدريد الإسباني، أي ما يعادل(287) مليون دولارًا أمريكيًا؛ في حين تبلغ القيمة السوقية لنادي ريال مدريد(6.07) مليار دولارًا ، وهو في المرتبة الحادية عشرة لأغلى الأندية العالمية، ويحتل فريق (دالاس كوبويز) الأمريكي المركز الأول بقيمة سوقية تبلغ (9) مليار دولارًا أمريكيًا.

في حين تبلغ ثـروة بعض الممثلين مثل (جامي جيرتز) (3) مليار دولارًا أمريكيًا.. وبلغت ثروة الكاتبة البريطانية (جي كي لورنج) مليار دولارً أمريكيًا.. وفاز الشاعر الشاب (سيف المنصوري) بمبلغ (1.3) مليون دولارًا في مسابقة شاعر المليون.. وفي مجال الخط العربي كان للخطاط (عثمان طه) قصب السبق في كتابة القرآن الكريم، حتى سمي المصحف المشهور بمصحف الخط العثماني نسبة للخطاط (عثمان) الذي كتبه.. في حين بلغت ثروة مغني الراب (شون كوري كارتر) (2.5) مليار دولارًا أمريكيًا وهو أغنى مطرب في العالم.. وبلغت ثروة السباح (مايكل فليبس)(55) مليون دولارًا أمريكيًا.

ومن خلال هذه الإحصائية السريعة تظهر قيمة الاستثمار في الموهبة، حيث يمكن لموهوب واحد رفد ميزانية دولته بملايين الدولارات وليس من خلال الضرائب فقط؛ بل بالاستثمارات التي يؤسس لها في بلده وبما يملك من أمـوال غير منقولة، فالموهبة كالنبتة تحتاج لمن يرعاها ويوفر لها سبل البقاء فلربما لا يتكرر وجودها بيننا، فكثير من المواهب هجرت موطنها الأصلي لتحقق ما حلمت به في بلدان أخرى تقدّرها وترعاها بفائدة متبادلة.

فهذه دعوة لمراجعة حساباتنا حتى نلتفت إلى موهبة أبنائنا ونعزّز قدراتهم ونأخذ بأيديهم حتى تصبح أحلامهم حقيقة خادمة للمجتمع وهم بيننا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

حياتي كلُّها سفرٌ إليه

أ.د/ عبدالوهاب محمد العدواني

يمرُّ الوقتُ بالكُلَفِ الكثارِ
وأنتظرُ الخميسَ بلا قرارِ
فهذا اليومُ أصبحَ في حياتي
له معنى النهوضِ الابتكاري
فأتعابُ الحياة إذا توالت
قبيل قدومِه مثل الضواري
يُمِتْنَ الفكرَ بالأشغالِ تترى
وتولج ليلتي بشقا نهاري
ومدح محمدٍ في العمق مني
سفارٌ ما يضارغ بالسفار
حياتي كلُّها سفرٌ إليه
ولم يشعر بذلكمُ جواري
أجالسهم كأني لست فيهم
وإن شاركت في لجج الحوار
ويأتي الشعر من أقصاه عني
وينزل حيث ينزل في قراري
يصلصل مرة ويضج أخرى
ويهمس ثم يلذع باحترار
فأبتكر القصيدةَ تلو أخرى
كماء الغيث يغذق بانهمار
مديحي للنبي غيوث ربي
هدايا منه أغنينَ افتقاري
ولست بحاسد أحداً عليه
فكل الخلق حاصدة البذار
فخير الخلق جامعنا لديه
بحُب ما يقل بالانتشار
ويهدي الله جوهره إلينا
لنمدح من تمتع بالجوار
ففي لفظ الشهادة ظل جارا
لمولاه المعظمِ ذي القرار
تقر لديهما الأشواق دوما
وما تلوي لمنحدر الفرار
حمى الله البرية من فرار
عن الجنات بالعمل المضار
ومن يك ربه صلى عليه
رسولا منه جوهرة الفخار
فمن يستطيعُ مدحتَه بشعر
ففرضٌ ذاك يلزم بالبدار
فمذ أيامه مدحوه شعراً
فظلوا الدهر في أعلى اعتبار
وإني ملحق بالركب نضوي
ضعيفاً قد قويتُ بالابتدار
فمدحُ محمدٌ إنعاشُ ضعفي
بطب ما يصير إلى احتضار
فبالتجريب قد ألهمت نفسي
بأن جودي عليّ بلا انحسار
لنحيا سعد سعدينا بمدح طه
لأنا خادموه بذا الخيار
وإن زدنا الصلاة عليه نغنم
غنائم ما تقدر بالنضار
صلاة الله دائمة عليه
دوامَ الذكر فاجتهدي وجارِ
فعطرُك ما عدمت العطر منها
وزهرك في البيوت وفي القفار
لأن الله جاعلها ربيعاً
لروح العبد دائمة اخضرار
ولو أني جعلت كلام يومي
دواليب الصلاة على مدار
لما أحسست بي تعباً لقولي
لأن شفيعنا بالأمر داري
وتبلغه الصلاة بأن عبداً
لوهّابِ البريةِ ذو انتظار
فأمّن روعَه ليزيد صبراً
فقد حياك من أقصى الديار

نخامة جَعْونة التكفيريون

أ/ زيد الطهراوي

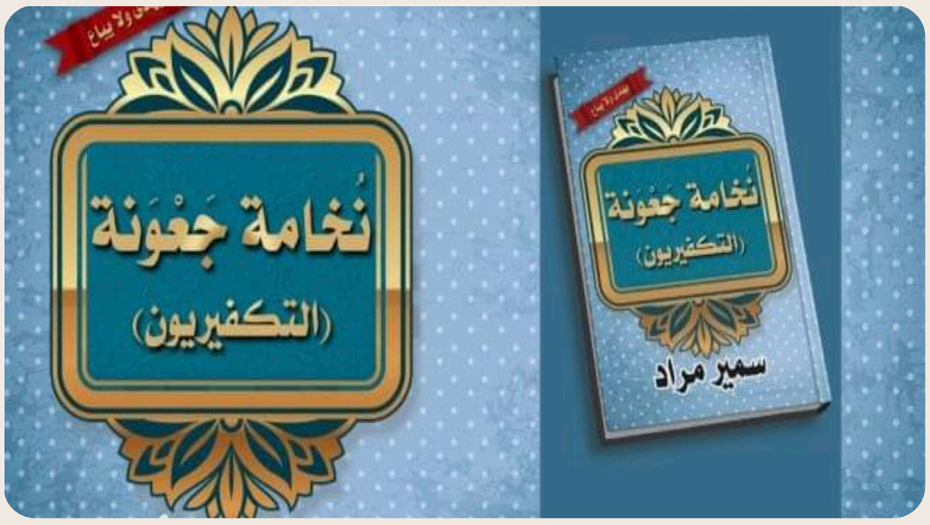

في كتابه الجديد (نخامة جَعْونة- التكفيريون) يؤكد الباحث الشيخ الدكتور/سمير مراد على أهمية العودة لسماحة الإسلام ويسره واعتداله، وهو بهذا يدفع عن الدعوة الإسلامية كل الأفكار المتطرفة التي وصفها بالقاذورات التي تضر صاحبها والآخرين.

يقول الباحث في مقدمة كتابه: (الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فبعيداً عن الخوض في أول ظهور لأول نزعة خارجية تكفيرية، إلا أنه يحسن بنا تسليط الضوء على الفكر بغض النظر متى كان المنشأ.

نخامة جعونة، جمعها التكفيري (الخارجي) المتطرف، وأراد أن يلفظها كلها فأبت الخروج كلها مرة واحدة، وكان أراد بلعها فأبت عليه لكبرها، فطرحها قطعاً قطعاً، بثت عبر الزمان وجثمت على صدور الخلق، تنيلهم قذراً منها، في حين استحسنها أناس دهنوا جلودهم بها، فعاثوا في الأرض قذارة، إنها نخامة (بلغم الحلق) جعونة، فكيف إذا عرفت أن من معاني جعونة (وهو اسم قطري بن الفجاءة، مجموعة البعر من الغنم وغيرها ...).

لقد استطاع الباحث الشيخ/ مراد أن يحاصر أفكار القوم ذاكراً أسماء زعماء التطرف الذين نشروا أفكار التكفير للمجتمعات، والوصول إلى الخروج على الحكام؛ فكانوا بذلك شرًا عظيمًا على الإسلام والمسلمين؛ فهؤلاء هم أحفاد الخوارج الذين سفكوا الدماء بغير حق.

وهم كذلك أجداد النشء البريء الذي يغتر بأفكارهم الخارجة عن شرع الله عز وجل، ما لم ينهض العلماء والدعاة لتبيين انحرافهم عن الصراط المستقيم.

وقد أحسن الباحث بربط الماضي بالحاضر وكشف جذور هذه المأساة حين أشار إلى أفعالهم المزرية في الماضي وإلى رأس من رؤوسهم وهو قطري بن الفجاءة، وإلى أفعالهم ومواقفهم المزرية في الحاضر، وإلى رؤوسهم مثل حسن البنا وسيد قطب وتقي الدين النبهاني وأبو أعلى المودودي ومحمد سرور زين العابدين.. وهو بذلك يؤكد أن سلوكهم مخالف للإسلام وأن الواجب عليهم أن يتوبوا إلى الله، ويقلعوا عن كل فكر متطرف وسلوك إجرامي، وأن يتبرؤوا أمام العالم كله من كل هذا الانحراف.

لقد أفسدت هذه الجماعات في الأرض وعارضت شرع الله، وأضرَّت بالمسلمين وأبنائهم، وشوَّهت صورة الدين العظيم؛ فصار لزامًا أن يُفضح فكرهم القذر وسلوكهم المشين أمام الملأ.

الأمل وفتيل الإيقاظ

أ/ حمدي الطحان

لَا تَبْتَئِسْ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ
مَهْمَا طَغَتْ فِي قَلْبِكَ الأَحْزَانُ
مِثْلِي ومِثْلُكَ فِي الوُجُودِ شُجَيْرَةٌ
قَدْ ضَمَّهَا خَلْفَ الذُّرَا بُسْتَانُ
مَاذَا جَنَتْ تِلْكَ اليَدَانِ إِذَا رَأَتْ
فِي بَعْضِهَا قَدْ فَاحَتِ الأَعْطَانُ
فَتَقَدَّمَتْ لِلدَّاءِ؛ كَيْ تَجْتَثَّهُ
كَيْ لَا تَمُوتَ جَمِيعُهَا الأَغْصَانُ
انْظُرْ إِلَىٰ هَذِي الزُّهُورِ عَلَى الرُّبَىٰ
تَدْرِي بِأَنَّ رَبِيعَهَا خَوَّانُ
وبِأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَدْ يَهْوِي بِهَا
نَحْوَ الزَّوَالِ كَأَنَّهُ بُرْكَانُ
وبِأَنَّ ذَا المَاءَ الَّذِي تُرْوَىٰ بِهِ
يُؤْذِي بِهَا وكَأَنَّهُ الطُّوفَانُ
وبِأَنَّ طِفْلًا عَابِثًا يَجْتَثُّهَا
مِنْ جِذْرِهَا وكَأَنَّهُ شَيْطَانُ
لَكِنَّهَا لَيْسَتْ تَضِنُّ بِعِطْرِهَا
أو غَابَ عَنَّا سِحْرُهَا الفَتَّانُ
سَتَمُوتُ حَتْمًا كَيْ يَحِلَّ مَحِلَّهَا
أُخْرَىٰ تَتِيهُ بِحُسْنِهَا الأَقْنَانُ
فِي كُلِّ مَوْتٍ رِحْلَةٌ مَوْصُولَةٌ
مِنْ ذِي الحَيَاةِ يَشَاؤُهَا الرَّحْمَانُ
فِي كُلِّ مَوْتٍ حِكْمَةٌ عُلْوِيَّةٌ
كَمْ غُيِّبَتْ عَنْ فَهْمِهَا الأَذْهَانُ

القوارير للفتيانِ مفْتنةٌ بها ولها تحلو وتَمِر

أ/ محمد خلاف

قدْ لاحَ لي طللٌ، قلبي بهِ عكفا
فاهتاجَ شوقِي ودمعُ العينِ قد وكفا
لقد دهتها دواهي الدَّهرِ فاندثرت
وزال عنْها نعيمُ العيْشِ وانكشفا
حتى عفى رسمُها والرسمُ ذكَّرني
عزفَ الصِبَا حينما في حيِّها عَزَفا
إنِّي أرى العِيْنَ والغزلان في غزلٍ
وسحرَ جَفنِ عيونِ الظبيِّ والشغفا
ناديتُ يا طللَ الأحبابِ منذُ متى
ومن تحمَّلَ ظبيُ الحيِّ وانصرفا
أيا فؤادي أفي الأطلالِ منفعةٌ
بها أزيل لهيب الشوقِ والدَنَفَا
فهل أصمُ الصدى يدري محاورتي
لو كان يدري لما ولَّيْتُ مُنْكَسِفَا
فقمتُ من مجلسي والدمعُ منهمرٌ
ورحتُ روحة قاسٍ بعدما لطُفا
لقد تراني أخوضُ الهول ممتشقًا
سيفًا ولا أرهبُ الأقدارَ والتلفَا
أغشى الوغى وكأني ضيغم هجما
على القطيع الذي قد ضل واختلفا
واضربُ الهامَ بالهنديِّ أفلقه
وما تراني عن الإقدام منعطفا
وأفعل الخير إن قد ملَّ فاعلهُ
وما تراني ضعيفَ الرأي معتسفا

أرمي عدوِّي بسهمٍ كَيْ أُجَنْدِلَهُ
ولم أبالِ بجرحي حينما نزفا
فقل لرامي السهامِ الزرقِ حين ترى
سهمًا أصابَ وسهمًا أخطأ الهدفا
حاذرْ عيونَ المها واحذرْ قوادحَها
فسهمُ مقْلتِها للقلبَ قد نسفا
سلْ من رمتْهُ وسلْ ما بالُ دهشتِهِ
ما بالهُ ولماذا الجسمُ قد ضعُفا؟
حوراءُ ناعمةٌ كالبدرِ طلعتُها
فهل ترى مثلَها أو تَرتجي خلفا؟
كأنما وجهها يسري به قمرٌ
أخط في نوره الأشعار والصحفا
وضيْئةٌ كلُجَيْنٍ مسهُ ذهبٌ
هيفاء واصفها يحتار إن وصفا
إن أقبلت خلت أن الشمس توأمها
وإن تولَّتْ تمادى الليل واكتنفا
وأُحْكِمَ الخصرُ جَدْلًا لو تلاحظهُ
وطرفُها مبهجٌ يُغوي إذا طَرَفا
ولو سعتْ بين جمهورٍ بمجلسها
رأيتَ من قد ثوى في مجلسٍ وقفا
كأنَّما ريقُها في طعْمِهِ عسلٌ
من ذاقهُ حارَ منهُ العقلُ وانحرفا
إن حوّلت شقَّها حينًا لضجْعَتِها
تضوّعَ المسكُ من أثنائِها وهفا

تالله ما ذاق من خمرٍ ولا عسلٍ
ألذَّ من خمرِها خلٌّ ولا رشفا
يجلو تبسُّمُها ديْجُورَ ليلته
فتيَّمتْهُ، وقد أمسى بها كَلِفَا
بيضاءُ سودٌ دُجَى ليلٍ جدائلُها
للهِ درُّ الذي للدُّرِّ قدْ رَصَفَا
إن القواريرَ للفتيانِ مفْتنةٌ
لو يحلفُ الآن ينسى أنَّه حلفا
عجبتُ من عاشقٍ تجري مدامعُهُ
إذا تغنَّى حمامٌ أو إذا هتفا
ويشتكى ليلهُ ماذا يطوِّلُهُ
دومًا إذا ما تولَّى النومُ وانصرفا
ويلمِّهِ إنني قدْ كنتُ أصحبُهُ
ما كان يهوى الهوى يومًا وما ألفا
يا من خبرْتَ الهوى حقًّا ولوعتَهُ
من لي براقٍ فإنَّ القلبَ قد رجفا؟
أيا طبيب الهوى هلَّا تعالجني؟
فسحرها بحطام القلب قد عصفا
قال الطبيب قبيل الفحص ويلكما
وقال منْ بعدُ من للقلب قد خطفا!؟
ثم الطبيب بكى من سوء حالته
ولم يعالجْ بهِ داءً وما عرفا
يا ليت شعري وليت اليوم شاردة
ممَّا تبقى ومن كلِّ الذي حذفا
دع الصبا لا تخالطْ من يُخَالطُهُ
وتبْ إلى اللهِ من ذاك الذي سلفا

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الدهون الغذائية الحاجات والبدائل والأضرار

تمثل الدهون جزءًا مهمًا من النظام الغذائي للإنسان، لكن لبعض الأنواع فائدة صحية أكثر من غيرها؛ لذا، ويجب معرفة الأنواع التي يمكن اختيارها وتلك التي يجب اجتنابها.. الدهون الغذائية هي الدهون التي يحتوي عليها الطعام؛ يحلّل الجسم الدهون الغذائية إلى أجزاء، يُطلق عليها الأحماض الدهنية، يُمكنها الدخول إلى مجرى الدم؛ ويستطيع الجسم أيضًا تكوين الأحماض الدهنية من الكربوهيدرات الموجودة في الطعام.

يستخدم الجسم الأحماض الدهنية لتكوين الدهون التي يحتاجها، وهذه الدهون من العناصر المهمة لتحديد الطريقة التي يستخدم بها الجسم الفيتامينات المختلفة؛ تؤدي الدهون أيضًا دورًا في كيفية تكوين جميع خلايا الجسم وآلية عملها.. مع ذلك، فليست كل الدهون الغذائية متماثلة، بل إن لكل منها تأثيرًا مختلفًا على الجسم، وبعض الدهون الغذائية ضرورية، كما أن بعضها يزيد احتمالات الإصابة بالأمراض، وبعضها الآخر يساعد في الوقاية من الأمراض.

يجب معرفة طبيعة تأثير الدهون الغذائية المختلفة على الجسم، وكيفية اختيار الأغذية المحتوية على دهون أكثر فائدة للصحة.

أنواع الدهون

تصنَّف الدهون الغذائية إلى نوعين رئيسيين: الدهون المشبَّعة، والدهون غير المشبَّعة؛ ويصف هذان المصطلحان التكوين الكيميائي للأحماض الدهنية.

تحتوي أغلب الأطعمة على خليط من أنواع مختلفة من الدهون، ولكن بعضها يحتوي على مستويات أعلى من الدهون المشبَّعة، والبعض الآخر يحتوي على مستويات أعلى من الدهون غير المشبَّعة؛ وتشمل الفروق الرئيسية بين الدهون ما يلي:

الدهون المُشبَّعة: عادةً ما تكون بحالة صلبة في درجة حرارة الغرفة، وأكثر مصادر الدهون المشبَّعة شيوعًا اللحوم ومشتقات الحليب.

الدهون غير المشبَّعة: عادة ما تكون سائلة في درجة حرارة الغرفة؛ وتحتوي الزيوت النباتية والمكسرات والأسماك في الأغلب على دهون غير مشبَّعة، وهناك نوعان منها: الدهون الأحادية غير المشبَّعة، والدهون المتعددة غير المشبَّعة.

الدهون المُشبَّعة في الطعام

توصي المبادئ التوجيهية للنظم الغذائية للأمريكيين بخفض نسبة السعرات الحرارية الآتية من الدهون المشبّعة إلى أقل من 10% من السعرات الحرارية اليومية.. وتوصي جمعية القلب الأمريكية باستهداف جعل نسبة السعرات الحرارية الآتية من الدهون المشبَّعة تتراوح بين 5% و6% من السعرات الحرارية اليومية.. تشمل الأغذية الغنية بالدهون المشبَّعة ما يلي:

- الأطعمة المخبوزة أو المقلية باستخدام الدهون المشبَّعة.
- اللحوم، بما فيها لحم البقر والضأن، وكذلك الدواجن وبخاصة غير منزوعة الجلد.
- مشتقات الحليب كالزبد والقشدة.
- الحليب كامل الدسم أو المحتوي على 2% دسَم.
- الجبن أو اللبن (الزبادي) المصنوع من الحليب كامل الدسم.
- الزيوت المستخرجة من جوز الهند وثمار النخيل أو نوى ثمار النخيل.

يمكن أن تتراكم الدهون المشبَّعة سريعًا في الأطعمة التي تحتوي على مكونات متعددة، ووفقًا لما أوردته النظم الغذائية الأمريكية، فإن أكثر المصادر شيوعًا للدهون المشبَّعة هي الشطائر والبرغر والتاكو والبوريتو؛ أي الأطعمة التي تجمع عادة بين اللحوم ومشتقات الحليب، ومن المصادر الشائعة الأخرى للدهون المشبَّعة المنتجات المخبوزة بالزبد والآيس كريم كامل الدسم وغيره من أصناف الحلويات.

غالبًا ما تؤدي الدهون المشبَّعة إلى رفع مستويات الكوليسترول في الدم، ويُطلق على البروتين الدهني منخفض الكثافة اسم الكوليسترول «الضار».. أما البروتين الدهني مرتفع الكثافة فيُطلق عليه الكوليسترول «النافع»، وتسبب الدهون المشبَّعة ارتفاع مستويات

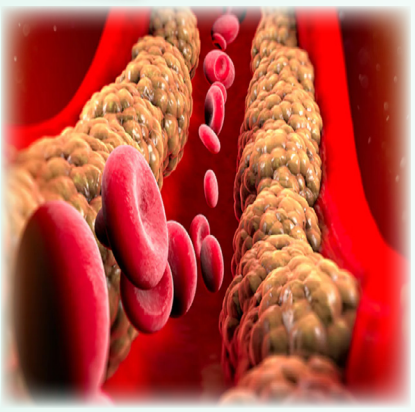

النوعَين كليهما.. يسبب ارتفاع مستوى الكوليسترول الضار في مجرى الدم زيادة احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.. ويشير عدد محدود من الأدلة العلمية إلى احتمال ارتباط الدهون المشبَّعة وارتفاع مستويات الكوليسترول بزيادة احتمالات الإصابة بداء الزهايمر أو غيره من الأمراض المسببة للخرَف.

الدهون الأحادية غير المشبَّعة في الطعام

توجد الدهون الأحادية غير المشبَّعة في العديد من الأطعمة ومنها اللحوم ومشتقات الحليب؛ فنصف الدهون الموجودة في هذه الأطعمة مشبَّعة ونصفها الآخر أحادية غير مشبَّعة.. تتميز العديد من النباتات والزيوت النباتية بارتفاع محتواها من الدهون الأحادية غير المشبَّعة وانخفاض محتواها من الدهون المشبَّعة.. وتتضمن:

- زيوت الزيتون والفستق وبذور الكانولا وبذور العُصفر وبذور عباد الشمس.
- الأفوكادو، بذور اليقطين.
- بذور السمسم، واللوز والكاجو.
- الفستق وزبدة الفستق، جوز البقان.

يمكن أن تؤدي الدهون الأحادية غير المشبَّعة المستخرجة من النباتات إلى خفض مستويات الكوليسترول الضار ورفع مستويات الكوليسترول النافع؛ ويمكنها أيضًا أن تحسّن التحكم في مستويات السكر في الدم.

يمكن أن يؤدي استخدام الدهون الأحادية غير المشبَّعة بدلاً من الدهون المشبَّعة في النظام الغذائي إلى خفض مستوى الكوليسترول الضار والدهون الثلاثية في الدم.. ويُقصد بالدهون الثلاثية الخلايا الدهنية التي تدور في مجرى الدم، وتُخزن في خلايا الجسم الدهنية.. ويؤدي ارتفاع مستوى الدهون الثلاثية في الدم إلى زيادة احتمال الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.. يمكن أن يحقق تناول الأطعمة النباتية الغنية بالدهون الأحادية غير المشبَّعة -وبخاصة زيت الزيتون البِكر المعصور على البارد والمكسرات- فوائد لصحة القلب وتنظيم مستويات السكر في الدم.

الدهون المتعددة غير المشبَّعة في الطعام

تنقسم الدهون المتعددة غير المشبَّعة إلى فئتين، هما أحماض أوميغا 6 وأوميغا 3 الدهنية.. أوميغا 6: تشمل مصادر أحماض أوميغا 6 الدهنية ما يلي: "زيت الذرة.. زيت بذرة القطن.. زيت الفول السوداني.. زيت الصويا.. زيت عباد الشمس».

ويمكن أن ترتبط فوائد اتباع نظام غذائي غني بأحماض أوميغا 6 الدهنية؛ خاصة عندما تحل محل الدهون المشبعة بما يلي: "خفض مستوى الكوليسترول.. خفض مستوى الدهون الثلاثية.. رفع مستوى الكوليسترول النافع.. التحكم في مستوى السكر في الدم بصورة أفضل».

أوميغا 3: تشمل مصادر أحماض أوميغا 3 الدهنية الأسماك الزيتية (الدهنية) والبذور والمكسرات كالتالي: "أسماك مثل السلمون والأنشوجة والماكريل والرنجة والسردين والتونة.. الزيوت المستخرجة من بذور الكانولا وفول الصويا والجوز وبذور الكتان.. فول الصويا.. بذور الشيا.. بذور الكتان.. الجوز»..

يمكن أن تحقق النظم الغذائية الغنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية فوائد للصحة، نذكر منها ما يلي: "خفض مستوى الدهون الثلاثية في الدم.. الحد من احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية».

الدهون المتحولة في الطعام

هي نوع من الدهون يؤدي إلى ارتفاع مستويات الكوليسترول الضار وانخفاض مستويات الكوليسترول النافع.. وتوجد كميات ضئيلة جدًا من الدهون المتحولة طبيعيًا في اللحوم والحليب ومشتقاته المستخرجة من الحيوانات التي تتغذى على العشب كالأبقار والغنم والماعز.. لكن معظم الدهون المتحولة توجد في الزيوت النباتية التي عولجت كيميائيًا للتحول إلى دهون صلبة؛ ويُطلق على هذه المنتجات الزيوت المهدرجة جزئيًا؛ وقد ساد اعتقاد في الماضي أن زيوت الدهون المتحولة هي خيار صحي بديل للدهون المشبَّعة.. وكانت تتميز كذلك بثمنها المنخفض ومدة صلاحيتها الطويلة.

قررت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أن الدهون المتحولة المصنعة «لم تعُد خيارًا آمنًا» غذائيًا؛ ولم تعُد تُستخدم في إنتاج المواد الغذائية في الولايات المتحدة.. لكن ربما لا تزال مستخدمة في بلدان أخرى.

كيف أبدأ بتناول طعام أكثر فائدةً لصحتي؟

النظام الغذائي الصحي: هو نظام يـوازن بين استهلاك كمية كافية من السعرات الحرارية من جهة، والحصول على العناصر المغذية اللازمة لمستوى نشاطك من جهة أخرى.. ويمكن أن يقدم لك الطبيب أو اختصاصي النظم الغذائية المساعدة اللازمة للتعرف على كميات السعرات الحرارية والعناصر المغذية المستهدَفة حسب حالتك، وأنواع الطعام التي ينبغي لك تناوُلها.

من الأمور التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار أن كل غرام واحد من الدهون يحتوي على 9 سعرات حرارية.. وينطبق هذا على جميع الدهون، وبذلك يمكن أن تتراكم السعرات الحرارية في وقت قصير حتى عند استهلاك الدهون الصحية.. فعلى سبيل المثال: الجوز من الوجبات الخفيفة الصحية الغنية بالدهون المتعددة غير المشبَّعة، إلا أن ستة حبات من الجوز فقط تحتوي على 160 سعرة حرارية، أي أكثر من السعرات الحرارية الموجودة في ثمرة تفاح كبيرة الحجم.

ينبغي أن يكون الهدف الرئيسي عند تناول الدهون هو التركيز على الدهون الصحية والحدّ من الدهون غير الصحية.. واحـرص على تناول الفواكه والخضروات والمكسرات والبذور والحبوب الكاملة الغنية بالفيتامينات والعناصر المغذية والألياف.. جرّب هذه النصائح لتقليل الدهون غير الصحية في نظامك الغذائي:

- استخدم الزيوت النباتية بدلاً من الزبدة أو الشحوم، يمكنك على سبيل المثال تشويح الخضروات بزيت الزيتون بدلاً من الزبدة، استخدم أيضًا زيت الكانولا للطهي الساخن مثل التحمير أو القلي السريع.
- أضف الأسماك إلى نظامك الغذائي، وخاصة الأسماك الدهنية.
- اختر اللحوم خفيفة الدهن والدواجن منزوعة الجلد، انزع الدهون المرئية من اللحوم، وانزع الدهون والجلد من الدواجن.
- تناول مشتقات الحليب قليلة الدسم.
- تناول ثمار الخضروات والفواكه عندما تشعر بالجوع.
- قلل كميات الأطعمة المُصنَّعة التي تحتوي غالبًا على دهون مشبّعة.
- اقرأ ملصقات الأطعمة المُصنعة خفيفة الدهن أو منزوعة الدهن، إذ قد تحتوي على كميات كبيرة من السكريات المضافة والصوديوم المضاف (الملح).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سنوات خدّاعات تمر مر السحاب

روى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهما: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ستكون، أو قال: سيأتي على الناس، أو قال: قبل الساعة، أو إن بين يدي الساعة.. سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة».. قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في أمر العامة»، وفي لفظ عند أحمد «الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»، وفي رواية: «الرجل السفيه يتكلم في أمر العامة».

هذا الحديث علم آخر من أعلام النبوة، وخبر صادق من الذي لا ينطق عن الهوى، وإخبار بغيب لم يقع كيف يقع حين يقع، وهو واقع لا محالة، وقد وقع كما أخبر ووصف صلوات ربي وسلامه عليه.. والأمر كما قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى».

فبين صلوات الله وسلامه عليه أنه بين يدي الساعة تتغير الأحوال، وتتبدل المفاهيم، وتنقلب الموازين.. ويعيش الناس في خديعة كبيرة، لا يعرفون صادق الناس من كاذبهم، ولا أمين القوم من خائنهم.

اختلال عام

إنه لم يخل زمان من تصديق كاذب أو تكذيب صادق، أو ائتمان خائن وتخوين أمين.. فقد كان فرعون صاحب أكبر كذبة في الوجود، عندما قال للناس أنا ربكم الأعلى، ودعا الناس لعبادته، وزعم أنه يريد الخير لهم والصلاح، وكان موسى أصدق من مر على أهل مصر وبني إسرائيل، وأنصحهم وأخلصهم لهم.. ومع ذلك صدق الناس فرعون وكذبوا موسى.

وكان مؤمن آل يس أكثر قومه أمانة لهم ونصحا لهم، حين أمرهم أن يتبعوا المرسلين، ونصحهم بطاعة رب العالمين.. فقالوا عميل خائن، تعمل لجهات خارجية، وتتآمر لقلب نظام الحكم، وقتلوه.. فما زال ينصح لهم بعد موته «قيل ادخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين»، فخونوه وهو الأمين، وكذبوه وهو الصادق.. فما خلا الزمان من تأمين خائن وتخوين أمين، ولا تصديق كاذب وتكذيب صادق.

لكن الذي تحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير هذا.. إنه اختلال تام، وانتشار الأمر وفشوه، حتى يصبح سمة عامة وعلامة مميزة لأهل ذلك الزمان.. فيتجلى الكرب، ويدلهم الخطب، وتكثر الفتن والبلايا، وتعظم المحن والرزايا.

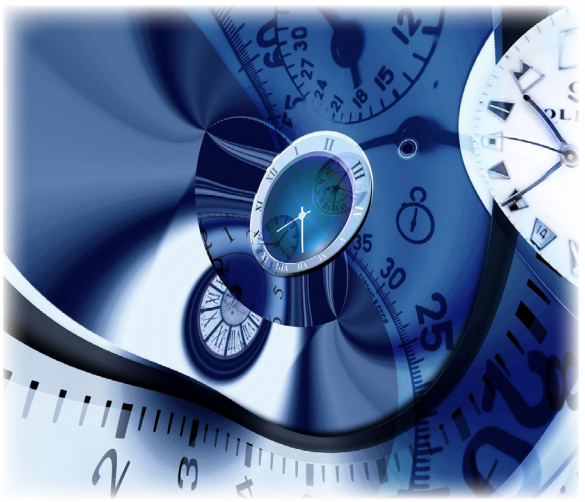

إنه واقع أقرب ما يكون لواقعنا، ليس على مستوى بلد أو وطن، بل على مستوى الأمة بأكملها، أمة العرب، وأمة الإسلام.. انظروا فقط إلى الأحداث والوقائع، واسمعوا إلى الإعلام، وتابعوا؛ لتروا الأهوال وانقلاب الموازين وتغير الأحوال على جميع المستويات.. فالصادق الأمين يقال عنه كاذب خائن؛ والكذاب الأفاك، يقال أمين صادق.. والناصح المخلص يسجن ويهان ويدان.. والعميل الخائن يصفق له ويرفع ويصان.. المؤمن التقي إرهابي متخلف.. الفاجر الفاسق الشقي، إنسان شريف ومواطن صالح.

المرأة العفيفة المتسترة يخوف منها ويحذر، والعارية المتبذلة المتفسخة داعية تقدم وتحرر.. هل سمعتم أو قرأتم أحدا تكلم عن العري والسفور وأثره على الشباب والمجتمع؟ كل المقالات والكلام عن المحجبات والمنقبات، والنقاب ليس من الدين، والعاريات أطهر وأكثر ثقة في النفس من المنقبات.. إلى آخر هذا الهراء.. وكأن العري هو الحضارة والعفاف والشرف والدين، وكأن الله في كتابه أمر النساء بالتعري لا بالتحجب والستر والتعفف.

هل سمعتم أو قرأتم عن أحد تكلم عن ممثل فاجر، أو فيلم داعر، يدعو الشباب للفجور والفتيات للسفور، والكل لشرب المخدرات والخمور؟ أو عن أفلام تدعو للإجرام والبلطجة والعربدة؟

هل تكلم أحد عن هذا، أم أن الهجوم على حلقات التحفيظ، وأهل المساجد، والمؤسسات التي تعين المحتاجين، وتساعد الأيتام والأرامل والمساكين، ومراكز التربية الروحية التي تدعو إلى دين رب العالمين؟ بالله عليكم أين العلماء والمصلحون والدعاة المخلصون الخالين من العقد الحزبية والانتماءات الطائفية والولاءات الصغيرة، وما هو مقامهم ومكانهم في أكثر بلاد المسلمين؟ وما هو قدرهم في مجتمعاتهم؟

أمة تشتكي

إن الأمة في مجملها تشكو هذا الحال، ولست أنا فقط من أشكوه، أو بعض المخلصين، ولكن أصبح الحال كما قال بعضهم:

ما أنا الشاكي ولكن أمة
أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى
تبصر الشر ولا تنكره
وعن المعروف- جُبنًا- تتعامى
وتداري كل أفاك ولو
بث في أبنائها الرأي الحراما
وترجي من أعاديها الهدى
وتواليهم قضاء واحتكاما
كم صفيق الوجه صفقنا له
وسفيه قد جعلناه إماما
وشريف القصد شهرنا به
وظلمناه اعتداء واتهاما

وينطق الرويبضة

إن هذا الاختلال في الموازين أدى إلى أن يتصدر المشهد أناس أراذل لا قيمة لهم ولا وزن لهم.. وهو أمر طبيعي إذا كُذّب الصادق وخون الأمين فلن يتصدر إلا الكذاب الخؤون والأفاك الأثيم، فعندئذ يكون الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم: «وينطق الرويبضة».

والرويبضة: تصغير رابضة.. والتاء هنا للمبالغة، وهو الإنسان الخسيس الحقير، «العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها» (ابن الأثير).. وقد وصفه النبي صلوات الله وسلامه عليه بثلاثة أوصاف كلها تدل على النقص والحقارة والخسة والذلة... فقال: السفيه.. الفويسق.. التافه.

السفيه: هو الذي لا عقل له، أو ناقص العقل الطائش.

الفويسق: تصغير فاسق «وهو تصغير للتحقير»، وهو الإنسان الفاجر العاصي الخارج عن طاعة الله.

التافه: هو الحقير الذي لا مقام ولا قدر له، ولا وزن له.

إذا ضيعت الأمانة

إنما كان تصدر مثل هذه الشاكلة أمرًا طبيعيًا كما قلنا، وهو أيضا علامة أخرى من علامات قرب الساعة، كما في الحديث «أن رجلا جاء فسأل النبي صلى الله عليه وسلم: متى الساعة؟ قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة.. قال وما أضاعتها؟ قال إذا ولي الأمر غير أهله فانتظر الساعة».

هذا باب واسع يبدأ من أصغر وظيفة إلى أكبر وظيفة في المجتمع.. ومن أصغر موظف إلى أكبر مسؤول، حتى رأس الحكم في البلاد.. مرورا بمديري الإدارات ورؤساء الأقسام ومن ورائهم.

وهذه علامة أخرى من علامات الاختلال وعدم الاتزان، والظلم وعدم العدالة، والخيانة وعدم الأمانة، أن يتولى الأمور من لا يحسنها، ومن ليس لها بأهل؛ فتفسد الأحوال، وتختلط الأمور، وتكثر المظالم وتفسد الأحوال، وينتشر الفساد، ويستتبع ذلك مفاسد أخرى لا حصر لها.. كما جاء في حديث عبس الغفاري قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ست خصال: بيع الحكم، وإمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وقطيعة الرحم، واستخفاف بالدم، ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل بين أيديهم ليس بأفقههم لا يقدمونه إلا ليغنيهم به غناء» صححه الألباني، والأرنؤوط.

إنها سمات واضحات للسنوات الخداعات، نعوذ بالله من غضبه وعذابه، وشر عقابه.. ونسأل الله أن يحفظ لنا ديننا من كل شر وسوء، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

معركة البشر مع إبليس

أ/ رهف عمر

يبدو أن الكرة الأرضية مع بداية الألفية الثالثة أخذت منحى مختلف تمامًا عمّا سبقها من قرون مضت، فمن شهد العشرين سنة الماضية، يعلم تمامًا تسارع الأحداث بشكل ملحوظ، ولكن لماذا؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟

إن كل ما نشهده من الأحداث يشير إلى أن نهاية العالم باتت وشيكة -ليست بالضرورة أنها خلال عقد أو قرن أو قرنين-، ولا يختلف اثنان على وجود علامات وإشارات تدلنا بشكل صريح على أن العالم بدأ بالتغيّر بشكل جذري عما كان عليه.

لنتأمّل فيما يعيشه العالم الآن من الفساد والانحطاط، هل خطر في بالك -مرة واحدة على الأقل- أن لإبليس دور رئيس فيما وصلنا إليه هنا؟

يسخّر إبليس كل إمكاناته وطاقاته لإبعاد الناس عن طريق الحق من جهة، ولإبعاد المسلمين عن الدين من جهة أخرى، سواءً عن طريق شخص ما أو بإقناع الشباب بأن يتبعوا خطوات معينة، كأن يصبحوا مؤثرين على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، أو لاعبًا تتسابق الفرق لتشتريه بمئات المليارات، وهكذا يغوي العقل والروح بالشهرة والمال، ويبدأ الإنسان في البعد شيئا فشيئا عن الله تعالى، وينغمس في الملذات حتى يصبح خروجه منها أصعب من البحث عن إبرة في كومة قش.

لا يخفى على أحد منّا أن كثيرًا من الشباب والبنات يستسهلون طريقة جمع الأموال عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي -ومن بينها التيك توك- الذي بات ملجأ المراهقين والمراهقات لتحقيق شهرة سريعة وواسعة وكسب الأموال بأسهل الطرق وأيسرها، متناسين قواعد ديننا الحنيف، وأننا سوف نُسأل يوم القيامة عن مصدر أموالنا، أهي بالطرق المشروعة التي حلّلها الله تعالى؟ أم أننا استسهلنا أمر السؤال ولم نعبأ بما ينتظرنا يوم الحساب؟

يبرز لنا هنا حديث النبي عليه الصلاة والسلام حين قال: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ به، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ) أخرجه الترمذي في السنن وقال حسن صحيح.

كم من الأشخاص الذين نشاهدهم اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي انزلقوا إلى فقدان ما لديهم من قِيَم الشرف والناموس؛ لأن همهم الوحيد أصبح في جمع المال، ألا يذكرك هذا بوصف الله لنمط من الناس قال عنهم: «وتحبون المال حباً جماً» الفجر: 20، فهؤلاء يطلبون المال بأي طريقة كانت، لكن التعليقات الغريبة أن يقال: دع الناس للخالق، اترك الناس يسترزقون ما داموا لا يلحقون بك الأذى!

وهنا مسألة أخرى يقودنا إليها إبليس ونراها متجلية في المقولة المشهورة "تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين"، فيبدو أن على الإنسان أن يتوقف عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكأننا ننتمي إلى عالم صنعه الشيطان، ولم يُقِم بناءه الرحمن؟

انظر إلى الناس، كأنهم يقولون: انظروا إلى الأفعال

التي لا ترضي الله، وأغلقوا أفواهكم، ولا تتكلّموا ولا تنصحوا، بل كونوا أصناماً حين ترون الباطل يسود هذا العالم ويحكمه.

إن صحابة رسول الله لم يرضوا أن يكون هناك خطأ دون تنبيه، حتى الأمراء منهم لم يرضَوا أن يسكت الناس إذا رأوا منهم منكراً أو باطلاً كما قال أبو بكر في خطبته لما بويع بالخلافة: "أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني"، وهذا خير دليل على أنه لا يجوز السكوت عن الحق وترك الباطل حراً طليقاً.

معركتنا مع إبليس -ورهطه- باقية إلى يوم القيامة كما ذكر القرآن الكريم، وجهادنا ضده مستمر كذلك، فخذ لنفسك قرارًا، ولا تدعها تنشغل بسفاسف الأمور، وانظر إلى حقيقة الدنيا بشكل أعمق لتعرف مدى تفاهة ما فيها وإن بدا لك عظيما، فإنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة.. وقد وصف رسول الله هذه الحال من الدنيا بأنها ملعونة، فقال: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ» أخرجه الترمذي وابن ماجه في السنن.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

التخلص من رواسب الجاهلية

أ/ محسن بن همام

أرسل الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق إلى العالمين، وجعله رسولا خاتمًا إلى أهل الأرض أجمعين، وكانت بداية رسالته ومبتدأ دعوته من مكة مع قومه قريش حيث نزل الوحي وبدأ الدين.. فلما دعاهم إلى الله وجدهم مشركين كافرين، ووجد مع ذلك عقائد فاسدة، وقلوبا قاسية، وأفكارا بالية، وأخلاقا ردية.

وجد نفوسا تعيش على أصول الجاهلية وقواعدها، وقلوبا أشربت عاداتها وأخلاقها، فلا يقبلون التحاكم إلا إلى أعرافها وقوانينها، وإلى مبادئها وأصولها.. قد تألهت قلوبهم الأصنام، ورضيت بعبادة الحجارة والأوثان، وامتلأت بحبها وتعظيمها فهي تبذل في سبيلها النفوس والأرواح والأموال.

كانوا مع ذلك يأكلون الميتة، ويشربون الخمور، ويأتون الفواحش، ويقطعون الأرحام، ويسيئون الجوار، وكان أحدهم يربي كلبه ويقتل ولده، كانوا يئدون البنات وهن أحياء بدفنهن في التراب، وكانت تقوم الحروب بينهم على أتفه الأسباب، ويأكل القوي منهم الضعيف.. كانوا يعيشون وثنيةً فاحشةً، وشهواتٍ جامحةً، وطبقيةً مجحفة، وأخلاقا جاهلية.. فكيف سيعالج رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذه الأمراض، ويصحح كل هذا الانحراف في العقائد والأفكار والتصورات، وكيف سيقيم اعوجاج كل هذه السلوكيات والممارسات؟

لم يكن هناك سبيل إلا التربية والتزكية واتباع سنة التدرج، لتخليص هذه النفوس من شوائبها، وتطهيرها من غوائلها، واستخراجها من مستنقع الجاهلية إلى طهارة الإسلام ونور الإيمان، وطاعة الرحمن.

ولو أن الله تعالى أمرهم وهم على هذا الحال أن يتركوا الخمر والميسر، أن يتركوا الزنا، وأن يدعوا ما هم عليه من أخلاق الجاهلية لما قبلوا ذلك، ولا رضيت نفوسهم به.. وقد بينت عائشة رضي الله عنها ذلك في حديث البخاري قالت: «إِنَّما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ من القرآن سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، (تعني سورة المدثر)، حتَّى إذَا ثَابَ النَّاسُ إلى الإسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أَوَّلَ شَيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بمَكَّةَ علَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وإنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» القمر: 46، وما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ والنِّسَاءِ إلَّا وأَنَا عِنْدَهُ».

من أجل هذه التربية اختار لهم دار الأرقم بن أبي الأرقم، يجمعهم فيها يتلو عليهم آيات القرآن، ويعلمهم الإيمان، ويطهر قلوبهم، ويزكي نفوسهم، ويعيد صياغة أخلاقهم وأفكارهم، وترتيب أولوياتهم ومقاصدهم.. فكان يعلمهم الإيمان قبل القرآن، ثم يعلمهم القرآن.. فتعلموا الإيمان والقرآن والعلم والعمل جميعا.

لهذه التربية فرض الله عليهم قيام الليل سنة كاملة، يقومون الليل كله أو نصفه أو ثلثه: قبل أن ينزل التخفيف: كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ افترضَ قيامَ اللَّيلِ في أوَّلِ هذِهِ السُّورةِ فقامَ نبيُّ اللَّهِ وأصحابُهُ حولًا حتَّى انتفخَت أقدامُهم وأمسَكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ خاتمتَها اثنَى عشرَ شَهرًا ثُمَّ أنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ التَّخفيفَ في آخرِ هذِهِ السُّورةِ فصارَ قيامُ اللَّيلِ تطوُّعًا بعدَ أن كانَ فريضةً».. وإنما كان ذلك لتربية هذا العصبة المؤمنة وإعدادا لها لتحمل مشاق الدعوة وتبعات التكليف.

تميز القرآن المكي ببناء العقيدة، وترسيخ الإيمان، وكثرة الحديث عن الله تعالى وقدرته وعظمته وأفعاله، وأكثر من ذكر قصص الأنبياء وابتلاءات السابقين، وكيف نصرهم الله على أعدائهم، وأكثر أيضًا من ذكر الجنة والنار، ليرغبهم في العمل للجنة ونعيمها، ويرهبهم من كل ما يؤدي بهم إلى النار وجحيمها وأليم عقابها.. أُمر المسلمون في أول الأمر بالعفو والصفح بكف الأيدي وعدم رد الاعتداء بالاعتداء: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة».

كل ذلك حتى لا ينشغلوا بالمعارك الجانبية، ويتفرغوا للتزكية والتربية، ويتعودوا الطاعة في المنشط والمكره، ويتعلموا ضبط النفس وعدم الانتصار إلا للحق والدين، وأن يقفوا مع أمر الله وأمر رسوله حيث كان ولو كان فيه أذى النفوس، وحتى تكون الحمية لله ولرسوله ولدينه لا للنفس والهوى.

صناعة الرجال: إن النصوص وحدها لا تصنع شيئا، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تتمثل سلوكا يراه الناس.. ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع رجالا، ويصيغ ضمائر، ويبني أمة، كان يعيد الصياغة ليخرج رجالا تلمسهم الأيدي وتراهم الأعين، ويطلق جيلا يتعامل مع الناس ويقول بالأفعال والأعمال والأخلاق هذا هو الإسلام الذي جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى».

حاجتنا للتزكية: إن الجاهلية ليست مرحلة من التاريخ مرت وانتهت.. ولا هي وَصْفٌ وُصِفَ به قوم من الناس فلما ماتوا انتهى بزوالهم، وانقرض بوفاتهم؛ وإنما الجاهليةُ عقائدُ وأفكار، وأخلاقٌ وتصورات، وقوانين وأوضاع، وأفعال وأعمال، إذا وجدت في شخص فهو جاهلي بقدر ما فيه من ذلك، وإذا وجدت في خلق فهو خلق جاهلي، أو حتى في عمل فهو عمل جاهلي.. وقد وصف الله تبارك وتعالى أمورا في كتابه، وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته أشياء بأنها من أمر الجاهلية، فمتى وجدت وجد معها وصف الجاهلية.

فالتحاكم لغير حكم الله من الجاهلية: قال تعالى: «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» المائدة:50؛ وخروج المرأة سافرة غير ملتزمةٍ بأمر الله لها بالحجاب هو من تبرج الجاهلية: قال تعالى: «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ».

التفاف الناس تحت أي راية قومية أو عصبية أو قبلية إنما هو من دعاوي الجاهلية، وكل دعوة تفرق المسلمين إنما هي دعوة جاهلية: فلما كَسَع رجُلٌ مِن المُهاجِرينَ رجُلًا مِن الأنصارِ فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ وقال المُهاجريُّ: يا لَلْمُهاجِرينَ قال: فسمِع النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ذلك فقال: ما بالُ دَعْوى الجاهليَّةِ؟ وقال: «دَعُوها فإنَّها مُنتنةٌ» البخاري.

وصف النبي أمورا في الأمة ونسبها إلى أمر الجاهلية فقال: «أَرْبَعٌ في أُمَّتي مِن أمْرِ الجاهِليَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ في الأحْسابِ، والطَّعْنُ في الأنْسابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّياحَةُ» رواه مسلم.. ولما عير أبو ذر رجلا من المسلمين بأمه قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أبَا ذَرٍّ أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ)؛ فجعل السبُّ والشتْمُ والتعييرُ بلون أو صِفةٌ - مما لا يُعَيَّرُ به - عملا مِن أعمال الجاهليَّةِ.

حاجتنا إلى التزكية: لقد انتشر بين المسلمين في هذه الأزمنة أمورٌ من أمورِ الجاهلية، وصار البعض في تصوراتهم وأفكارهم وتصرفاتهم أشبه بالجاهليين، سواءً كان في التعصب للعرق أو للقبيلة أو الجغرافيا، أو الفخر على الناس بالحسب أو بالنسب أو بالمال والغنى، أو الكبر والاستطالة على الخلق، وتقديم الناس وتعظيمهم لغير التقوى والعمل الصالح.. كل هذا من أمور الجاهلية التي نحتاج جميعا أن تعيد تربية أنفسها وتزكيتها كما ربى النبي أصحابه للتخلص منها، والعودة إلى تعاليم الإسلام وأخلاق الإسلام وأن نكون مسلمين مؤمنين طائعين لله ورسوله، متبعين منهج الإسلام وشريعته بعيدًا عن الغلو والتطرف مع فهم مراد الله من نصوص التشريع.

آثار محطات ومواسم الطاعات والعبادات

أ/ إسماعيل الرسيني

تـدور بنا الأيـام وتشغلنا الدنيا بتفصيلاتها وتعقيداتها، فالكل منهمك في همه وكدحه وشغل يومه، فتأتي مواسم الخيرات لتنفض عن المؤمن غبار النسيان والغفلة، وتذكره بيوم معادة ليستعد ويعمل.. تأتي مواسم الخيرات للنفس المؤمنة لتعيد اكتشاف الخير فيها وتناديها لتنفق وتصوم وتحج وتكبر فكم من صائم لله في عرفة، وكم من موفق وقف عشية عرفة في عرفة، وكم في يوم النحر ذبح من هدي وأضحية.

نتذكر أمجاد الأوائل الصالحين فتشرئب النفوس وتتطلع الآمـال، وترتفع الهمم لتلحق بركبهم. قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ القيامة:14.. تأتي مواسم الخيرات لتخاطب كل واحد منا على حده ما حالك في الأيام العظيمة، هل حضرت هذه الأيام ولم تأبه بها، أو كان عملك أقل من ينبغي هنا يجب أن تقف لتعدل المسار فالفرص الماضية وإن كانت غالية لكن تب إلى الله، وأنب، وتقرب، وانظر وارفع الأكف ضارعة لربك أن يلهمك رشدك فتفوز مع الفائزين فما زلنا في زمن المهلة، والسعيد من أخذ العظة بها وحاسب نفسه، وصحح مساره، وأعلم أن من طلب الهداية بصدق وفقه الله لها.. ففي الحديث « يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم»؛ فمن يردد في صلاته اهدنا الصراط المستقيم: حري أن يوفق للهداية والاستقامة فاطلبها بقلب حاضر وسل ربك فالله قريب ممن دعاه.

إن وفقت للخير والعمل الصالح فالهج بالحمد والثناء لربك فهو الموفق، واحمده أن اختارك وقربك، وحذار أن تغتر بعملك فالتوفيق للطاعة وحبها نعمة متجددة تستوجب شكراً، ولو لم يكن من بركة الشكر والحمد إلا كثرة الداعون لك، يقول الفضيل بن عياض: « من أكثر من قول الحمد لله كثر الداعون له، قيل له ومن أين قلت هذا؟ قال لأن كل من يصلي يقول سمع الله لمن حمده»، أي استجاب الله لمن حمده.. ويقول ابن القيم: لو رزق العبد الدنيا وما فيها ثم قال الحمد لله لكان إلهام الله له بالحمد أعظم من إعطائه له الدنيا، لأن نعيم الدنيا يزول وثواب الحمد يبقى.

يا من أدركت مواسم الخيرات وقدمت فيها ما قدمت سل الله قبولها اقتداء بسنة الخليل إبراهيم عليه السلام: «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» البقرة:127.. يا كل موفق للعمل في العشر المباركات، ويا حجاج بيت الله الحرام، يا من وقفتم المواقف العظيمة وبسطتم الأكف متضرعة إليه، يا كل من تجرد لربه بالعبودية والذلة والمسكنة: أبشروا وأملوا.

لقد دعوت رباً عظيماً براً رحيماً، لا يتعاظمه ذنب أن يغفره، ولا فضل أن يعطيه، فأحسن ظنك بربك وبالغ في الإحسان فإن ربك عند ظنك، وعطاء الله أعظم من أملك، وجوده أوسع من مسألتك لقد دعوت ربك الذي يفرح لتوبتك قال تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» الشُّورى:25.

ليلهج لسانك بحمد الله وذكره وشكره، وكن عند حسن العهد، ولا تكن كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا فحافظ على عملك، وافتح صفحة مليئة بالخير والاجتهاد في الطاعات في حياتك، واصدق مع الله يصدقك الله، وراقب الله في أمورك تنل معيته وحفظه وتأييده، واستأنف عملك، واستحضر نيتك في كل عمل تعمل؛ فالطاعات تنقلب إلى عبادات بالنية الصالحة؛ وإن نازعتك النفس للعصيان فعالجها بالتوبة وطلب الغفران.. قال سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» الأعراف:201؛ فالتوبة وتجديدها وظيفة عمرك حتى تلقى ربك.

بعد مواسم الخيرات احذر من داء عظيم ومدخل للشيطان كبير، هو العجب بالعمل، واعلم أن من علامة قبول الحسنة اتباعها بأخرى، وهـذا محض فضل من الله ليستوجب شكرا أكبر، وأعظم الشكر أن تعترف بأنك عاجز عن شكر الله تبارك وتعالى، قال الله جل وعلا: «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ، اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» سبأ: 13.

فلا تمن على الله ولا تدل بعملك، فلله المنه والحمد والشكر والثناء، قال تعالى: «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ؛ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» الحجرات: 17.. ومن دواعي الأمر بالاستغفار بعد ذكر أعمال الحج العظيمة طرد العجب بالعمل: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» البقرة: 199.

وبعد مواسم الخيرات والتوفيق للعمل الصالح فيها يشرع للعبد أن يفرح بفضل الله عليه وتوفيقه: «قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» يونس: 58.

وبعد نهاية أعمال الحج يؤمر الحجاج بالتقوى يقول ابن عاشور عند قوله الله تعالى: «وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» البقرة:203.. جعل الله الأمر بالتقوى وصيته الجامعة للراجعين من الحج أن يراقبوا تقوى الله في سائر أحوالهم وأماكنهم، ولا يجعلوا تقواه خاصة بالحج كما كانت تفعله الجاهلية.

بعد مواسم الخيرات يوجه الله عباده لكثرة ذكره، قال تعالى: «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» البقرة:200، يقول ابن رجب وفي الأمر بالذكر بعد انقضاء النسك معنى وهو: أن سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها، وذكر الله باق ولا يفرغ منه؛ بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة؛ فالأعمال كلها يفرغ منها والتي لا فراغ منها الذكر.

مواسم الخيرات وإدراكها يعيد لك ترتيب أولوياتك فالفرائض أحب ما تقرب العبد به إلى ربه ثم عليك بعد ذلك بأمهات النوافل كالوتر وسنة الفجر وسائر السنن الرواتب، ثم اكلف من العمل ما تطيق، وتخير من النوافل أحبها إلى قلبك، ثم خذ في اعتبارك شرف الزمان؛ فالأعمال والأحوال تتفاوت؛ فهناك أوقات إجابة الدعاء كآخر ساعة من الجمعة، وبين الآذان والإقامة، وفي الثلث الأخير من الليل؛ فناج فيها ربك، بث له شكواك ولا تستعظم طلب شيء؛ فالله لا يتعاظمه شيء؛ سل الله من خيري الدنيا والآخرة؛ سل الله قلبا مقبلا عليه معظما له، ولا تنس أن تعود نفسك على إظهار ضعفك لربك فهو حال يحب الله أن يراها منك، واجعل لنفسك ساعة تخلوا بها بربك، وخبيئة عمل بينك وبينه، وسر عظيم لا يعلمه إلا الله يكون قرة لعينك عند لقاء ربك قال تعالى: «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ» الطَّارق:9، وحذار من الانشغال بالناس فلا تدري من الأقرب عند الله، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلامه المرء تركه ما لا يعنيه.

كل شخص يعمل يرجو قبول عمله ومن علامات العبادة المقبولة أن تزيد صاحبها من الله خشية لا تغره ولا تؤمنه قال تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» المؤمنون:60.. المهم ما يحدثه العمل لك في مستقبلك.. لا تنظر إلى الماضي إلا بقدر ما تصلح به المستقبل إن كان خيرا تشكر وتزداد فالخير والنعمة تستوجب شكرا: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» إبراهيم:7.

وإن كان ما مضى شر تستغفر وتتوب فالله يقول: « إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا» الفرقان:70.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

صندوق تمويل للذكاء الاصطناعي بقيمة مليار دولار

أطلقت شركة Cisco Investments، ذراع رأس المال المخاطر لعملاق الاتصالات Cisco، صندوق تمويل بقيمة مليار دولار مخصص لتسريع تطوير حلول ذكاء اصطناعي موثوقة وآمنة.

ضخت شركة Cisco بالصندوق 200 مليون دولار بالفعل، مع استثمارات استراتيجية بشركات Cohere، المتخصصة في نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) الآمنة للشركات وقدرات التوليد المعزز (RAG)؛ وMistral AI، الرائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وScale AI، مزود لمنصة شاملة لتدريب تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحقق منها.

قال مارك باترسون، رئيس الاستراتيجية بشركة Cisco: «يعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل الصناعات بسرعة بوتيرة غير مسبوقة، يتوافق هذا الاستثمار بشكل مثالي مع استراتيجيتنا طويلة الأمد لدعم الابتكارات عبر الشراكات والاستثمارات».

لتسليط الضوء على النمو المتصاعد لسوق الذكاء الاصطناعي، سلطت الشركة الضوء على بحث يعود لحدث IDC 2023 توقع تضاعف حجم السوق، ليبلغ 500 مليار دولار خلال السنوات الثلاث القادمة.

خلال السنوات الماضية، نفذت الشركة أكثر من 20 استحواذاً واستثماراً مركزاً على الذكاء الاصطناعي، بجانب شراكات مع منصات الذكاء الاصطناعي الرائدة عبر البرمجيات والبنية التحتية.

بجانب دعم صندوق التمويل، تنوي شركة Cisco التعاون مع مجموعة من الشركات لتطوير المنتجات، مما يعزز إمكانية الوصول والخيارات لقاعدة العملاء العالمية للشركة.

قال ديريك إيديموتو، نائب الرئيس الأول لشركة Cisco Investments: «يؤكد هذا الصندوق التزامنا الراسخ بالذكاء الاصطناعي والعقول الرائدة التي تشكل مستقبل التكنولوجيا؛ من خلال تعزيز الابتكار عبر قنواتنا المختلفة، نحن في وضع جيد لتمكين الشركات عالمياً بقوة الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة».

مؤخراً، أكملت شركة Cisco صفقة استحواذها على شركة البرمجيات Splunk بقيمة 28 مليار دولار، ليتحد العملاقين معاً، مما يفيد العملاء، والشركاء، والمطورين، ويدفع الصناعة للأمام.

حروب المستقبل هل ستشارك فيها الكلاب الآلية المسلحة؟

كشف الجيش الصيني مؤخرًا عن نوعية جديدة من الأسلحة التي يمكن لجنوده استخدامها في المعارك وهي «الكلاب الآلية» المزودة بمدفع رشاش مثبت على ظهرها.. في مقطع فيديو نشرته وكالة الأنباء الرسمية الصينية، يظهر أفراد جيش التحرير الشعبي الصيني وهم يجرون اختبارات في ساحة تدريب إلى جانب روبوت بأربعة أرجل يحمل ما يشبه نسخة من بندقية «كيو بي زد95-» الهجومية التي تثبت على ظهره، وذلك في إطار التدريبات العسكرية الصينية المشتركة الأخيرة المعروفة باسم «التنين الذهبي 2024» مع كمبوديا في خليج تايلند، وفقا لما ذكره تقرير في موقع «وايرد».

في أحد السيناريوهات، يقف الجنود الصينيون على جانبي أحد المداخل في وقت يدخل فيه الكلب الآلي إلى المبنى أمامهم، وفي سيناريو آخر يطلق الروبوت طلقات من الرصاص أثناء تقدمه نحو الهدف، وذكر أحد الجنود الصينيين الذين ظهروا في العرض وهم يشغلون الروبوت «يمكنه أن يكون بمثابة عضو جديد في عملياتنا القتالية في المناطق الحضرية، ليحل محل جنودنا في إجراء الاستطلاع وتحديد العدو ومهاجمة الأهداف

خلال تدريباتنا».

يشير التقرير إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يعرض فيها المجمع العسكري الصناعي الصيني كلبا آليا مسلحا، ففي أكتوبر/تشرين الأول 2022م نشرت شركة «كيستريل ديفينس» الصينية المتخصصة في الصناعات العسكرية مقطع فيديو يُظهر إنزال مركبة أرضية رباعية الأرجل مثبت عليها رشاش خفيف من طراز «كيو بي بي97-» على سطح أحد المباني خلال إحدى تجارب حرب المدن، وكانت قد أصدرت الشركة في السابق لقطات لكلاب آلية مجهزة بأنظمة قتالية تشمل أدوات مختلفة مثل القنابل الدخانية والذخائر المتفجرة.

وفي شهر مارس/آذار الماضي، ادعى باحثون صينيون أن الاختبارات التي شملت كلابا آلية مزودة ببندقية غير معروفة عيار 7.62 ملم قد أسفرت عن مهارة في التصويب تنافس مهارة القناصة الصينيين المدربين، وفقا لما ذكرته صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست».

ويشير تقرير «وايرد» إلى أن الجيش الأميركي أيضًا يملك هذا النوع من الروبوتات التي يمكنها حمل الأسلحة، ففي العام الماضي، جرّب البنتاغون تجهيز الروبوتات البرية الرباعية الأرجل ببندقية «إم 4 إيه 1» ذات الإصدار القياسي، وببندقية «إكس إم 7»، وكذلك سلاح «إم 72» الخفيف المضاد للدبابات الذي كان في الخدمة مع القوات الأميركية منذ حرب فيتنام.

وقبل بضعة أسابيع من نشر مقطع الكلاب الآلية المسلحة لدى الجيش الصيني، كشفت قيادة العمليات الخاصة لمشاة البحرية الأميركية أنها تجري تجارب على إضافة أنظمة أسلحة آلية محمولة تعتمد على نظام الأسلحة عن بعد «سينتري» (SENTRY) الذي طورته شركة أونيكس، المتخصصة في مجال الأسلحة الدفاعية، والمزود بالذكاء الاصطناعي.

وقد سارع مسؤولو الجيش الأميركي إلى التأكيد أن تطوير الكلاب الآلية المسلحة بغرض التجارب فقط في هذه المرحلة، ويهدف إلى مساعدة مخططي العمليات العسكرية على استكشاف الإمكانيات حين يتعلق الأمر بالتطبيقات المحتملة للأنظمة الآلية الثورية في أي صراع مستقبلي محتمل، كما ذكر أحد مسؤولي الجيش الأميركي في أغسطس/آب العام الماضي.

ولكن مع إجراء جنود الجيش تدريبات هجومية في المناطق الحضرية إلى جانب كلاب آلية، وتطلع قوات مشاة البحرية الأميركية المتزايد إلى استخدام الكلاب الآلية الرباعية، قد لا يمر وقت طويل قبل أن يضطر الجيش الأميركي إلى النظر بجدية في اعتماد الكلاب الآلية المسلحة للقتال قبل أن يفعل الجيش الصيني، كما يشير تقرير وايرد.

ولا تعد الروبوتات الرباعية الأرجل تطورا جديدا في سجلات التكنولوجيا العسكرية، ففي عام 2005م كشفت شركة «بوسطن ديناميكس» الرائدة في مجال الروبوتات عن «بيغ دوغ» (BigDog)، وهي حيوان ميكانيكي رباعي الأرجل كان الهدف منه نقل الأسلحة والإمدادات للقوات الأميركية عبر التضاريس غير الملائمة للمركبات البرية التقليدية ذات العجلات أو المركبات الأرضية المجنزرة.

وقد مولت وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتطورة (داربا) مشروع بيغ دوغ، واعتمده مختبر القتال الحربي التابع لسلاح مشاة البحرية كنظام لدعم فرق المشاة، ولكن في النهاية اعتُبر أن صوت «بيغ دوغ» كان صاخبا للغاية بحيث لا يمكن استخدامه عمليا، وتوقف المشروع بعد عقد من الزمن وبعد استثمارات تجاوزت 40 مليون دولار في مشروع حظي بالكثير من الدعاية حينها، وفقا للتقرير.

لكن البحث العلمي الأساسي وراء تلك المنظومة أدى في النهاية إلى ظهور «سبوت» (Spot)، وهو كلب آلي أصغر حجما وأكثر هدوءً أطلقته شركة بوسطن ديناميكس لأول مرة عام 2015م، ورغم صغر حجمه الذي لا يسمح له بحمل العتاد والأسلحة، فإن الروبوت «سبوت» حظي على الفور بتطبيقات عسكرية واضحة في مختلف المجالات بدءًا من تأمين محيط القاعدة العسكرية إلى تفتيش المواقع عن بُعد، كما أوضح التقرير.

اكتشاف نهر عمره 40 مليون سنة مدفون تحت جليد القطب الجنوبي

اكتشف فريق من الجيولوجيين من خلال التنقيب في الطبقة الجليدية الضخمة في غرب أنتاركتيكا بقايا نظام نهر قديم كان يتدفق قبل ملايين السنين لمسافة 1500 كم تقريبا.. ويقدم هذا الاكتشاف لمحة عن تاريخ الأرض ويلمح إلى الكيفية التي يمكن أن يغير بها التغير المناخي الشديد الكوكب.

ووفقا للنتائج التي توصلوا إليها، والتي نُشرت في مجلة Science Advances، كشف فريق من الباحثين في رحلة بحثية بقيادة معهد ألفريد فيغنر عن سر خفي كامن تحت جليد أنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية)، حيث وجدوا أدلة على وجود نظام نهر قديم من خلال دراسة عينات الرواسب من بحر أموندسن.. ويشير هذا إلى أن أنتاركتيكا كانت تتمتع بمناخ معتدل منذ نحو 34 مليون سنة، حيث ازدهرت الغابات الكثيفة وشقت شبكة واسعة من الأنهار طريقها عبر المناظر الطبيعية.

ومرت الأرض بفترة تبريد مثيرة منذ ما بين 34 إلى 44 مليون سنة؛ وشهدت هذه الفترة «من منتصف إلى أواخر العصر الأيوسيني» انخفاضا حادا في مستويات ثاني أكسيد الكربون، ما أدى إلى تشكيل الأنهار الجليدية الأولى على الأرض الخالية من الجليد.

ولطالما تساءل العلماء عن كيفية وقوع هذا الحدث في أنتاركتيكا، وهي القارة التي يهيمن عليها الجليد الآن.. ولم تكن أنتاركتيكا قارة وحيدة في ذلك الوقت.. وحتى نحو 100 مليون سنة مضت، كانت جزءًا من قارة ضخمة تُعرف باسم غوندوانا.. ومع تفكك غوندوانا، تحركت أنتاركتيكا جنوبا وأنشأت قارتها.. وعلى الرغم من انتقالها إلى القطب الجنوبي، إلا أن أنتاركتيكا شهدت ظروفا مناخية معتدلة حتى نهاية العصر الأيوسيني، منذ نحو 34 مليون سنة.

وتضمنت الدراسة الجديدة فريقا دوليا من الباحثين الذين يدرسون المعادن وشظايا الصخور الموجودة في عينات الرواسب من بحر أموندسن قبالة الساحل الغربي لأنتاركتيكا.. وتم جمع العينات خلال رحلة استكشافية على متن كاسحة الجليد البحثية Polarstern.. والمثير للدهشة أن معظم هذه المعادن والشظايا جاءت من مكان آخر غير قارة أنتاركتيكا، حيث تم العثور عليها.

وبدلا من ذلك، تشير العينات إلى مصدر بعيد، وهو جبال ترانس أنتاركتيكا على الجانب الآخر من القارة، على بعد آلاف الكيلومترات.. ووفقا لبيان صحفي، لم تكن سلسلة الجبال هذه دائما طويلة جدا.. ومع ذلك، فقد كانت تنمو تدريجيا منذ أواخر عصر الإيوسين.

ويرتبط هذا الارتفاع بميزة جيولوجية تسمى نظام الصدع الغربي في القطب الجنوبي، ويفصل هذا الانقسام قارة أنتاركتيكا إلى كتلتين جغرافيتين: الشرق والغرب.. أدى رفع الجبال العابرة للقارة القطبية الجنوبية إلى خلق كمية هائلة من حطام التآكل، والتي تتكون من صخور ومعادن متأثرة ومتحركة.. ومن المرجح أن نظام النهر المكتشف حديثا قد نقل هذا الحطام لمسافة طويلة (نحو 1500 كم) عبر نظام الصدع الغربي في القطب الجنوبي قبل ترسيبه في بحر أموندسن.

وقالت البروفيسورة كورنيليا شيبغل من جامعة بريمن: «إن وجود مثل هذا النظام النهري العابر للقارات يظهر أنه، على عكس اليوم، يجب أن تكون أجزاء كبيرة من غرب قارة أنتاركتيكا تقع فوق مستوى سطح البحر مثل السهول الساحلية الواسعة والمسطحة».

ووفقا للبيان الصحفي، كان لغرب أنتاركتيكا تضاريس منخفضة في نهاية عصر الإيوسين، على الرغم من وجودها في القطب الجنوبي، إلا أن غرب أنتاركتيكا لم يكن باردا بدرجة كافية لتشكل الصفائح الجليدية الدائمة بسبب الارتفاعات المنخفضة.. وفي المقابل، كانت المناطق الجبلية في شرق قارة أنتاركتيكا، والتي كانت ذات ارتفاعات أكبر ودرجات حرارة أقل، تشهد بالفعل بدايات الأنهار الجليدية في ذلك الوقت.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ألعاب صغيرة مدرسية للتربية الرياضية

للرياضة بمختلف ألوانها وطباعها وأصنافها تأثير كبير في حياة ممارسيها؛ من الناحيتين الصحية والبدنية؛ وكثير ما تنتشر الألعاب الرياضية في كل المجتمعات بدون استثناء؛ ألعاب بحسب الممكن، يتنافس فيها الأشبال بقصد الفوز؛ ويحصد الريادة من يبذل جهدًا عقليا وبدنيًا في جميعها كقاسم مشترك.. نتطرق في هذا العدد من صحيفة التصحيح لمجموعة من هذه الرياضات الشيقة؛ ليتعلمها أشبالنا الصغار، ويمارسوها في حياتهم اليومية رغبة في تطوير أذهانهم وإشغالهم بما يقوي عقولهم وأبدانهم بأوقات الراحة والاسترخاء والفراغ.

عكس الإشارة

يقف الأطفال في الملعب، ويقوم المدرب بالإشارة في اتجاه، ويقوم الأطفال بالجري عكس إشارة المدرب، وإذا فشل طفل في التحرك يخرج خارج اللعبة.

اتبع القائد

يقلد اللاعبون القائد في كل شيء يعمله، ويحاول القائد أن يحرك القاطرة طول الوقت؛ ويجب عليه أن يقوم بعمل تمرينات أو حركات صعبة كالتسلق والقفز فوق وتحت، والوثب للمس أشياء عالية، والوثب المعتاد، والمشي خلفاً والدوران كاملاً أثناء المشي.. وإذا فشل أي لاعب في تقليد القائد في الحركات التي يقوم بها يخرج من اللعب، ويقف خلف خط في ناحية من الملعب، وتقع عليه غرامة في نهاية اللعبة.

الصياد والسمكة

يقف الأطفال داخل الدائرة، ويقوم طفلان على حدود الدائرة بقذف كرات يد على أقرانهم، وعند إصابة أحدهم يخرج خارج اللعبة، والفائز آخر طفل يتبقى في الدائرة.

امساك الذيل

يقف الأطفال في قطارين، ويحاول أول طفل في القطار لمس آخر طفل في الدائرة الأخرى، بينما يحاول باقي الأطفال التحرك سريعًا لمنع ذلك، والقطار الفائز هو الذي يقوم بلمس آخر القطار الآخر أولا.

ملك الدائرة

يقف طفلان في دائرة ويقومان بالحجل، ويحاول كل طفل دفع الآخر للخروج خارج الدائرة، والخاسر الذي يلمس الأرض أولا بقدمه الأخرى، أو يخرج خارج الدائرة أولا.

الكراسي الموسيقية

يقف 6 أطفال على شكل دائرة حول 5 كراسي ويقومون بالدوران حولها مع الموسيقى، وعند توقف الموسيقي يقومون بالجلوس، والطفل الذي لا يجد له كرسي يخرج خارج اللعبة، والفائز بالمسابقة آخر طفل في اللعبة.

سباق نقل الكرات

يقسم الأطفال إلى مجموعتين عند خط البداية، وأمام كل قاطرة سلة من الكرات، يجري الأول من كل قاطرة لأخذ الكرة من السلة والجري ونقلها إلى السلة الأخرى الموجودة على خط النهاية، والقاطرة التي تنتهي أولاً هي الفائزة.

حماية الحصن

يقف التلاميذ في دائرة ويوضع في مركز الدائرة صولجان (الحصن) ويختار أحد التلاميذ لحماية الحصن ثم يقوم التلاميذ بالتصويب على الحصن بالكرة، بينما يدافع الحارس عنه بإبعاد الكرة، وإذا نجح تلميذ في إصابة الحصن يتبادل المكان مع الحارس.. وهكذا.

سباق التتابع

يقسم الأطفال إلى مجموعتين حول ملعب الخماسي، بحيث تتكون المجموعة من 4 أطفال، ويقوم كل طفل بنقل عصا التتابع للطفل الآخر، ويفوز الفريق الذي ينهى السباق أولا.

لعبة نقل الكرات

يقسم الفصل إلى عدة فرق من طالبين يقوم الطالب الأول بدحرجة الكرة إلى زميله؛ ليقوم الآخر بنقلها إلى السلة، وهكذا.. والفريق الذي يستطيع إدخال جميع الكرات بوقت أقل هو الفائز.

سباق دحرجة الكرة

يقسم الفصل إلى أربع قاطرات، ومع كل قاطرة كرة طبية، ويحدد خط البداية والنهاية، وعند سماع الصافرة يبدأ الطالب الأول من كل قاطرة بدحرجة الكرة حتى خط النهاية والعودة بها إلى زميله الذي يليه وهكذا... حتى ينتهي أفراد المجموعة والذي ينتهي أولاً يصبح هو الفائز.

سباق الحجل

يقف الأطفال على شكل قطارين عند خط البداية، وعند الإشارة يقوم الطفل الأول بالحجل لآخر الملعب والدوران والعودة، ويفوز القطار الذى ينهى السباق أولا.

سباق الدحرجة

يقسم الفصل إلى أربع قاطرات وأمام كل قاطرة ثلاث مراتب جمباز منفصلة عن الأخرى، بعد الصافرة يجرى الأول من كل قاطرة للدحرجة على المراتب حتى نهاية السباق، ثم العودة إلى القاطرة، والفائز من ينتهي أولاً.

توازن البجعة

يقف الأطفال على شكل دائرة وعند الإشارة يقوم كل طفل بالوقوف على قدم واحدة والطفل الفائز الذي يستطيع الاستمرار في التوازن لأطول فترة ممكنة.

سباقات التداول

تكوين فرقة متساوية العدد متقاربة في القدرات تحديد مسافة الجري بـ 10 أو 15متر، يوضع خط الانطلاق فتقف الفرق خلفه؛ على شكل قاطرات، توضع قارورة بلاستيكية قبالة كل فريق وعلى نفس المسافة، عند الإشارة ينطلق الأول من كل فريق بسرعة ليدور حول القارورة، ويعود فيلمس زميله الأول، فينطلق ويقوم بنفس العمل؛ يفوز الفريق الذي ينتهي أولا.

ملاحظة: يمكن إضافة الدوران حول القاطرة للمس الزميل من الخلف؛ يمكن تغيير وضعيات الانطلاق (من الجلوس، من القرفصاء ...) يمكن تغيير أشكال الجري، يمكن إدراج حواجز.

المطاردة بالحبل

يقرن التلاميذ مثنى مثنى، (واحد من كل ناد) عند الإشارة يحاول التلميذ الأول سحب الحبل، يحاول الثاني الدوس عليه، بعد مدة معينة تحسب عدد المرات التي داس فيها على الحبل، يتبادل التلاميذ الأدوار ليعين الفائز في النهاية.

باقة الأزهار

فريقان متساويا العدد ومتقابلان على نفس البعد من الحلقة الأولى والتي بها المناديل (تمثل الحديقة) توضع على بعد 5م من كل فريق حلقة (تمثل الباقة)، توضع 3 قارورات (ذات بعد 3م) على منحنى؛ عند الإشارة ينطلق الأول من كل فريق نحو الحديقة ليقطف زهرة واحدة (منديلا) ويعود بها إلى الباقة مرورا حول القارورات.. يتابع جريه ليلمس زميله الذي يقوم بنفس العملية، وهكذا إلى غاية مرور كل الأعضاء الفريق الفائز الذي ينتهي الأول.

لعبة الألوان

اللون الأحمر= الوقوف؛ الأصفر= الجلوس؛ الأبيض= الدوران في نفس المكان.. يقوم المعلم بسرد قصة يذكر فيها الألوان، وكلما سمع التلاميذ اللون استجابوا له (لما يعنيه)؛ يقصى كل تلميذ أخطأ، ويعلن في النهاية على الفائز.

المطاردة بدون حبل

يقرن التلاميذ مثنى مثنى داخل الملعب؛ عند الإشارة 1يهرب و2 يطارده؛ عند لمسه يصبح هذا الأخير مطاردا؛ بحيث لا يخرج الأول من حدود الملعب؛ بينما يستطيع الجلوس إذا أحس بالخطر ليستمر فيما بعد؛ بعد مدة وإذا لم يلمس تغير الأدوار ليعلن عن الفائز في النهاية.

الشلال

فريقان متساويا العدد ومتقاربان من حيث القدرات على شكل قاطرة؛ تقابل كل فريق حلقات موضوعة على خط مستقيم تبعد الواحدة على الأخرى بـ 5م؛ أمام الأول من القاطرة سلة بها مناديل، وعلى بعد 5م من الحلقة الأخيرة توضع سلة فارغة عند الإشارة؛ يأخذ التلميذ الأول من كل فريق منديلا من السلة؛ وينطلق به ليضعه في الحلقة الأولى، ثم يعود ليلمس زميله الذي يقوم بنفس العملية؛ إلى تنقل كلها إلى الحلقة الأولى، وهكذا بالنسبة للحلقات الأخرى، حتى تصل المناديل إلى السلة المقابلة، يفوز من ينهي العملية أولا

ملاحظة: نفس عدد السلات= عدد الحلقات= عدد المناديل.

قائد الجوق

يخرج المعلم تلميذا خارج القسم، بحيث لا يسمع ولا يرى ما يجري بداخله، يعين تلميذا قائد الجوق، الذي يقوم بحركات خفية عن التلميذ الذي كان بالخارج.. يرددها التلاميذ دون الكشف عن القائد؛ بينما يحاول من كان في الخارج اكتشافه وله 3 محاولات.

الذئب والخروف

تشكل قطارات من التلاميذ يمثل التلميذ الأول من القاطرة الراعي، والأخير منها يمثل الحمل؛ يقف تلميذ ثالث أمام القاطرة ويميل الذئب؛ عند الإشارة يحاول الذئب الظفر بالخروف بينما يمنعه الراعي عن طريق التنقلات.. يصبح ذئبا كل راعي لم ينجح في مهمته.. يصبح راعيا كل ذئب نجح في مهمته.. تغيير الأدوار بعد مدة؛ بحيث يسمح لأغلب التلاميذ بالقيام بأحد الأدوار.

مدير السرك

توضع الحلقات على شكل دائرة قطرها= 8م، تبعد عن بعضها بـ 1م؛ يقف بجانب كل حلقة تلميذ؛ يقف داخل الدائرة تلميذ هو قائد السرك؛ وهو الذي يعين كيفية التنقل حول الدائرة؛ يباغت زملاءه بالتوقف ليحتل كل منهم حلقة؛ الذي يبقى بدون حلقة يقوم بدور قائد السرك وهكذا...

الضربات الثلاث

فريقان متساويان في العدد يقف كل منهما على شكل موجة على خطي العرض؛ يضع كل تلميذ رجلا على الخط باسطا إحدى ذراعيه للأمام؛ بينما الآخر للخلف؛ يعين الفريق والتلميذ الذي يبدأ في اللعب عند الإشارة، ينطلق التلميذ نحو فريق الخصم محاولا ضرب يد فريق الخصم 3 مرات؛ قبل أن يعود إلى مكانه دون أن يمسك به الذي تلقى الضربة الثالثة، يسجل نقطة إذا نجح في ذلك وتخصم منه نقطة إذا فشل.. يفوز الفريق الذي حقق أكبر عدد من النقاط.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

«عرب إيران» الأقلية المنسية بين القومية والطائفية

أ/ غدي قنديل

على مدار ما يقرب من قرن من الزمان، ظل العرب المضطهدون في إيران يحلمون بتشكيل دولة مستقلة، أو على الأقل استعادة درجة من الحكم الذاتي، ربما في إطار شكل ما من أشكال الدولة الفارسية الفيدرالية، فبعد أن كانت عربستان (أرض العرب) إمارة تتمتع بالحكم الذاتي حكمتها القبائل العربية عدة قرون، غزتها القوات الفارسية عام 1925م.

ومثل معظم دول الشرق الأوسط، يعد التعداد السكاني في إيران حساسًا جدًّا، فمع أن العرب يشكلون نحو 2% فقط من سكان إيران، فإنهم لهم آثارًا أمنية وسياسية جلية في النظام الإيراني، خاصةً في ظل موقع عربستان الإستراتيجي؛ فهي تشترك في الحدود مع العراق، والمنطقة المحيطة بالخليج العربي وشط العرب عند التقاء نهري دجلة والفرات.

وفضلًا عن خصوصية تمركز عرب إيران في هذا الموقع الإستراتيجي، فإن هذه الأمة، التي تمتلك الأراضي التي تنتج حاليًا 80% من النفط، و65% من الغاز، و35% من المياه في إيران، تعيش في فقر مدقع، حيث تنظر الأقليات العربية في عربستان، أو خوزستان- كما يسميه النظام الإيراني- إلى سوء إدارة النظام للإقليم باعتباره تمييزًا منهجيًّا، ومتعمدًا، ضدهم، ويعتقد كثير من العرب أن الحكومة تتعمد إهمال المشكلات البيئية في المحافظة لإجبارهم على ترك أراضيهم.

ولعل ما يجعل تجربة خوزستان جديرة بالملاحظة، كمقدمة وعلامة تحذير محتملة، هو تعدد خطوط الصدع في مقاطعة تمركز عرب إيران، والالتزامات الحكومية المتكررة بإصلاح مشكلات الإقليم، وفشلها في الوفاء بتلك الوعود، حيث تتضافر هذه العوامل الثلاثة لتشير إلى أن النظام قادر على قمع المعارضة العلنية في الوقت الراهن؛ ما يثير تساؤلًا عن مستقبل الأقلية العربية في إيران في ظل التطورات الداخلية والخارجية التي تحيط بالجمهورية الإسلامية.

رحلة العرب في إيران

بالإضافة إلى المجتمعات الأذرية والتركمانية والبلوشية والكردية الكبيرة في إيران، يعيش عدد كبير من العرب في إيران؛ ومع أن هناك اعتقادًا شائعًا بأن الوجود العربي في إيران لم يبدأ إلا مع الفتح الإسلامي عام 633م، فإن الواقع يشير إلى أن العرب وُجدوا في إيران قبل قرون من هزيمة الإمبراطورية الساسانية، التي أدت إلى تحول الإيرانيين التدريجي إلى الإسلام، حيث كان للعرب روابط مع بلاد فارس، وفي بعض الأحيان وطَّنَ الفرس القبائل العربية في أجزاء مختلفة من الهضبة الإيرانية لأسباب سياسية.

وفي القرن التاسع عشر، وفي اتفاق سياسي بشأن الحدود، ضمّت الإمبراطورية العثمانية عربستان إلى بلاد فارس، ولكن الإمارة احتفظت- إلى حد كبير- باستقلالها الذاتي إلى أن غزا الفرس عربستان، ونفذوا بالقوة إجراءات لمحو الهوية العربية لعربستان، وتغيير تركيبتها العرقية عام 1925م، وفي عهد حكم بهلوي، الذي استمر منذ عام 1925م إلى عام 1941م، أصبحت عربستان الغنية بالنفط، والممتلئة بشركات النفط ومصافي التكرير، من أكثر أقاليم إيران تطورًا وازدهارًا، لكنها وُضِعت بالقوة تحت السيطرة الإيرانية المركزية.

بعد الغزو الفارسي، قُسمت عربستان، أو الأحواز، كما يطلق عليها الشعب الأحوازي، عام 1936م إلى عدة مقاطعات؛ خوزستان، وعيلام، وبوشهر، وهرمزكان، وبدأ النظام في إيران برنامجًا لإعادة التوطين؛ مما حفز الفرس على الانتقال إلى الأحواز، واليوم، خوزستان هي المقاطعة الوحيدة التي لا تزال مأهولة بالسكان في الغالب من عرب الأحواز، وهم أحفاد القبائل العربية التي عاشت في هذه المنطقة عدة قرون.

عندما قامت الثورة الإسلامية في طهران قدمت فرصة ذهبية لمزيد من الحرية والحقوق لعرب الأحواز الذين دعموا الثورة من أجل الحصول على مزيد من التقدير، ولكن مع تزايد خيبة الأمل من تطورات الثورة، وما جلبته من قمع لعرب إيران، بدأت المظاهرات السلمية، حيث شهد يوم 29 مايو (أيار) 1979م، المعروف باسم "الأربعاء الأسود"، تحول الاحتجاجات في خرمشهر إلى أعمال عنف، حيث أُطلقت النار على المتظاهرين العزل.

وبعد ثورة 1979م، اتبعت القيادة الإسلامية خطى أسرة بهلوي من خلال الاستمرار في تقويض مطالب الأقليات العرقية، ومع ذلك، فقد أظهر عرب إيران ولاءهم للنظام الإسلامي خلال الحرب الإيرانية العراقية في الفترة من عام 1980م إلى عام 1988م، مع أن للأهواز والسكان العرب في إيران أهمية رمزية كبيرة لصدام حسين، الذي حاول إغراء شعب خوزستان على أمل أن تنضم الأغلبية العربية هناك إلى الجيش الغازي، ولم يفعل معظمهم ذلك، وانضموا بدلًا من ذلك إلى القوات الإيرانية لمقاومة الغزو، بيد أن النظام الإيراني لم يقدر هذا الدعم الذي قدمه عرب إيران، وظلت النظم المتعاقبة في إيران تنتهج السياسات القمعية نفسها ضدهم، لكن مع بداية الحرب الأهلية السورية عام 2011م، وتزايد التوترات الطائفية بين إيران وجيرانها العرب، أُعيدت قضية الأقليات العربية الإيرانية إلى جدول أعمال النظام الإيراني من جديد.

ملامح خصوصية الأقلية العربية في إيران

يُعرف المقيمون في خوزستان باسم "عرب الأحواز"، حيث يبلغ عدد سكان الأحواز ما بين 8 و10 ملايين نسمة من العرق العربي، وهم أحفاد السكان العرب الأصليين للمنطقة التي أصبحت اليوم جزءًا من إيران، وكانت دولتهم تمتد على طول الجانب الإيراني من شط العرب وأسفل الشاطئ الشرقي للخليج، وهي منطقة تعادل تقريبًا مقاطعة خوزستان الإيرانية الحديثة، ولكنها تشمل أيضًا أجزاء من إقليم الأحواز، ومحافظات عيلام، وبوشهر، وهرمزكان.

ومع أن الأنظمة الإيرانية السابقة والحالية تدعي صورة المجتمع الإيراني الفارسي المتجانس، فإن هذه الصورة بعيدة كل البعد عن الواقع، إذ إن 40% إلى 45% من سكان إيران من غير الفرس، حيث يشكل الأذربيجانيون الأقلية العرقية الأكثر أهمية، يليهم الأكراد، والأهواز، والبلوش، في حين استقرت كثير من القبائل العربية بعد القرن السابع في أجزاء مختلفة من إيران، بما في ذلك فارس وخراسان، لكن القبائل العربية في خوزستان هي التي حافظت على بنيتها الاجتماعية ولغتها، حيث تتحدث هذه القبائل لهجات عربية مختلفة، مع أن كثيرًا منها تشترك في أوجه التشابه مع اللغة العربية العراقية، وتلتزم في الغالب بالإسلام الشيعي.

على عكس الأقليات العرقية الأخرى في البلاد- الأكراد في الشمال الغربي، والبلوش في إقليم سيستان وبلوشستان الشرقي، وإقليم كردستان الغربي- فإن العرب في عربستان في الغالب من الشيعة، لكن قبل عقد من الزمن، وفي رد فعل على التمييز المنهجي ضد المواطنين العرب، والرغبة في أن تُرحّب بهم الحركة القومية العربية، تحولت موجة من الإيرانيين في المنطقة، خاصة في المناطق الساحلية، مثل بوشهر، وهرمزكان إلى الإسلام السني، ولكن بالسرعة نفسها تبدد هذا الاتجاه، وربما يرجع ذلك إلى أن الهوية القبلية تسود على النزعة الدينية في التركيبة الاجتماعية لمجتمع عرب الأهواز.

وفي هذا السياق، تعد خوزستان- المقاطعة الأشهر لعرب إيران- محركًا للاقتصاد الإيراني، حيث اكتُشِف النفط في خوزستان عام 1908م، وأصبح فيما بعد مرادفًا لصناعة الطاقة الإيرانية، وتشير التقديرات إلى أنها تنتج ما يقرب من 15% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وتمتلك المقاطعة القسم الأعظم من احتياطيات النفط الإيرانية التي تبلغ 137 مليار برميل، وتضم أكثر من 80% من احتياطيات البلاد من النفط والغاز، ويوجد أكثر من ثلث مصانع البتروكيماويات الإيرانية هناك.

كما أنها تنتج ما يقرب من 14% من الإنتاج الزراعي للبلاد، وخاصة القمح، أكثر من أي مقاطعة أخرى. وفضلًا عن احتوائها على نحو 33% من المياه السطحية في إيران، فهي تستضيف ثاني أكبر صانع للصلب في البلاد، وأحد أهم المراكز التجارية، وهو ميناء الإمام الخميني، وقد ساعدت هذه الأصول على جعل المحافظة عالمية.

ومع ذلك، فإن الحقائق القاسية تكمن وراء كل تلك الثروات؛ أن ما يقرب من ثلث سكان خوزستان يعيشون في فقر مدقع، حيث تتجاوز معدلات البطالة 12%، ويعود هذا إلى أن الكمية الضخمة من الثروة النفطية التي تُنتَج في المنطقة ليس لها تأثير يذكر في الحياة الاقتصادية لسكانها العرب، وتعد ندرة المياه بسبب عوامل مثل الجفاف المستمر، وسوء إدارة الموارد، مشكلة خطيرة في خوزستان، كما تعاني المحافظة عواصف ترابية متكررة، حيث إن تلوث الهواء في الأهواز مرتفع إلى حد مثير للقلق، ليس فقط بالمعايير الوطنية، بل أيضًا بالمعايير العالمية؛ ما جعل منظمة الصحة العالمية تصنف الأهواز- عاصمة المقاطعة- بأنها المدينة الأكثر تلوثًا في العالم.

ومن ثم جعلت المشكلات الاقتصادية الملحة، وتلوث الهواء، وسياسات الهوية العابرة للحدود الوطنية، جعلت خوزستان تحديًا مهمًّا للجمهورية الإسلامية، ويضاعف التحدي تشابك هذه المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مع المظالم السياسية القديمة تجاه الأقلية العربية الكبيرة في خوزستان، التي تشكو من التمييز من السلطات المركزية والمحلية.

العلاقة بين الأقلية العربية والنظام الإيراني

تعد خوزستان نموذجًا مصغرًا لكثير من التحديات المتقاطعة التي تواجه الجمهورية الإسلامية، حيث تقع خوزستان على الشواطئ الشمالية للخليج، متاخمة للعراق، تعج بالموارد الطبيعية، ولكنها تعاني تحديات مالية، وتنموية، وبيئية، واقتصادية، حيث مهد اكتشاف النفط في خوزستان عام 1908م الطريق لوصول مجتمعات إيرانية أخرى، فارسية وغير فارسية؛ مما أدى إلى تغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة.

ومثل كثير من المجتمعات العرقية الأخرى، تأثرت القبائل العربية في خوزستان بالسياسات الفارسية التي انتهجها الشاه البهلوي خلال القرن العشرين، والتي تضمنت حظرًا على استخدام لغات الأقليات في المدارس والصحف، وعملت إيران في ظل النظام الملكي، والنظام الثوري الذي حل محله عام 1979م، على القضاء على الثقافة الأحوازية، وحظر اللغة العربية في المدارس، وتجريد المنطقة من مواردها الطبيعية، ومحاولة إضفاء الصبغة الفارسية على السكان، حيث عانى عرب إيران التمييز العنصري، والإبادة الجماعية، والاعتقالات التعسفية، والإعدامات، والتجويع، والتهجير القسري ضد الشعب الأحوازي.

ومن هذا يمكن القول إن أدوات الاضطهاد التي تمارسها الدولة الإيرانية ضد العرب تنوعت بين القهر السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، إذ يُعامَلون على أنهم مواطنون من الدرجتين الثانية والثالثة، ويأتي هذا في سياق خطة ممنهجة للنظام الإيراني لمحو الهوية العربية للأحواز من خلال فرض قيود تمييزية على الحقوق الثقافية واللغوية، فاللغة العربية محظورة، ولا يستطيع عربي أحوازي أن يطلق على طفله اسمًا عربيًّا، بل يجب أن يكون إما فارسيًّا وإما اسم أحد أئمة الشيعة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ورغم الحقوق السياسية التي ينص عليها الدستور الإيراني، فإن عرب خوزستان مُنعوا من إنشاء أحزاب سياسية، أو مجموعات مناصرة خاصة بهم، فضلًا عن تضييق الحكومة على نشطاء المجتمع المدني في الإقليم، واتهامهم بأن لهم صلات بالحركات الانفصالية، أو الإرهابية، كما تُقمَع الاحتجاجات السلمية بوحشية، ويقبع عشرات الآلاف من المدنيين الأحوازيين في السجون، إذ يتعرض كثير منهم للتعذيب والإعدام دون محاكمة عادلة، وارتكبت قوات الأمن الإيرانية جرائم بشعة في الأحواز، منها اختطاف زوجات الناشطين السياسيين وأخواتهم، وفي عدة مناسبات، زرع النظام الإيراني قنابل في أماكن عامة حتى يتمكن من الدعاية للنظام الحاكم الذي يحارب إرهاب عرب إيران.

مشاهد من الاضطهاد

تتمتع خوزستان بتاريخ طويل من الاحتجاج الشعبي ضد النظم السياسية المتعاقبة؛ ففي عام 2000م، تجمع المتظاهرون في عبادان للتنديد بنقص مياه الشرب، وردت السلطات المحلية بقوة، مما أدى إلى مقتل واعتقال ما لا يقل عن 150 شخصًا، وفي عام 2005م، أفادت التقارير أن قوات الأمن قتلت العشرات من عرب إيران، واعتقلت المئات في اشتباكات عقب نشر رسالة نسبت إلى رئيس أركـان الرئيس السابق محمد خاتمي تحدد الخطوط العريضة لخطط تغيير ديموغرافيا المحافظة، من خلال نقل العرب إلى الخارج، وغير العرب إلى الداخل.

في السنوات التالية، استمرت الاضطرابات في عربستان بانتظام تقريبًا، خاصة بسبب المخاوف البيئية والاقتصادية؛ ففي عام 2015م على سبيل المثال، احتج الناس على فشل الحكومة في الاستجابة للمخاطر الصحية الناجمة عن العواصف الترابية المتكررة.. وفي عام 2017م، خرج الطلاب إلى الشوارع في الأهواز للتعبير عن إحباطهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي على نحو متكرر؛ وفي عام 2018م، تظاهر سكان عبادان وخرمشهر بسبب نقص المياه، مما أدى إلى اشتباكات دامية مع الشرطة.

وخلال الاحتجاجات التي شهدتها البلاد في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019م، والتي أشعلها الارتفاع المفاجئ في أسعار الوقود، وقع ما يقرب من 324 حالة وفاة في خوزستان؛ ورغم كون خوزستان واحدة من أكثر المحافظات الإيرانية غنى بالموارد، فإنها تعاني تدهورًا بيئيًّا، مما أدى إلى انخفاض إمـدادات المياه، الأمر الذي أثـارت ندرته احتجاجات في منتصف عام 2021م، لسوء إدارة الدولة، والفساد، وعدم اليقين الاقتصادي والبطالة، والاستياء العرقي بين عدد كبير من سكانها العرب، وفي المقام الأول من الأهمية، إهمال الحكومة، على الرغم من التعهدات المتكررة بمعالجة المشكلات المتنامية.

وفي صيف عام 2021م، في أعقاب فوز إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، شهدت مقاطعة خوزستان الجنوبية الغربية انتفاضة استمرت أسبوعين، رجعت جذورها إلى الإحباط المكبوت بسبب الركود السياسي، والضائقة الاقتصادية، وحرص رئيسي، الذي تولى منصبه في 5 أغسطس (آب)، على زيارة خوزستان في أول رحلة له بصفته رئيسًا، برفقة مجموعة من الوزراء، حيث تزامنت حملة القمع مع تصريحات التعاطف، والوعود بالإصلاح من جانب النظام الجديد.

وبعد عام واحد، تفاقمت حالة الاستياء بين المواطنين، ليس فقط في خوزستان، بل أيضًا في مختلف أنحاء إيران، إذ كشفت الاحتجاجات المناهضة للحكومة، التي اندلعت على مدى أشهر بسبب وفاة الشابة الكردية ماهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) 2022م، في أثناء احتجاز شرطة الأخلاق في طهران لها، عن عدم رغبة النظام، أو عدم قدرته على معالجة السخط الوطني؛ بسبب ثقافته القمعية، والممارسات والقيود الخانقة على الحريات الشخصية تجاه الشعب الإيراني.

كانت الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي اندلعت في جميع أنحاء إيران عام 2022م، هي الحلقة الأخيرة في دورة مألوفة في النظام الإيراني، فعندما يتصاعد السخط في الاضطرابات، تعترف الجمهورية الإسلامية- على نحو غامض- بالمخاوف الشعبية، وربما تشير إلى تدابير لتهدئتها، لكنها تشرع بعد ذلك في قمعها؛ من خلال التعبير عنهم بالقوة الغاشمة، لكن الفشل في معالجة المظالم الأساسية، يمهد الطريق لمواجهة دموية بين الدولة والمجتمع.

وتتجلى هذه الدورة بوضوح أكبر في المحافظات التي أسـيء إدارتها تاريخيًّا من جانب العاصمة، التي تعاني مشكلات اجتماعية وبيئية محلية، مثل خوزستان في الجنوب الغربي، حيث تكررت الاحتجاجات، كجزء من الحركة الوطنية، أواخـر عام 2022م، حيث عكست الاحتجاجات التي عصفت مرارًا وتكرارًا في خوزستان، استياءً واسع النطاق من الظروف المحلية، وانتهاكات النظام، وسوء الإدارة المزمن.

وفي السياق نفسه، أثار انهيار مبنى متروبول التجاري قيد الإنشاء في وسط مدينة عبادان، الذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 43 شخصًا وإصابة أكثر من ثلاثين، أثار احتجاجات مرة أخرى في عام 2022م، حيث كان الغضب الشعبي نابعًا من الشعور بأن الإهمال الجسيم والفساد المستشري كانا السبب وراء هذه المأساة، وما زاد تأجيج نار الغضب العام هو استجابة الدولة للكارثة؛ من إدارة الأزمات البطيئة، والنشر الفوري لشرطة مكافحة الشغب تحسبًا للاحتجاجات، إلى تأخير المرشد الأعلى لمدة ثلاثة أيام في إصدار التعازي وإعلان يوم حداد وطني بعد أسبوع من الحادث.

وهنا، يمكن أن نرى أن آيـات الله قد ربطوا كل جانب من جوانب الحياة في إيران بالمذهب الشيعي، فأي شيء يهدد الدولة الفقهية، أي المذهب الشيعي، أو نظام ولاية الفقيه أو المرشد الأعلى لإيران، أو أيًّا من مؤسساتها، ومنها الحرس الثوري الإيراني، سيُواجَه ويُعاقَب؛ فأي شيء يهدد بقاء آيات الله يُطلق عليه اسم "محاربة"، وهي كلمة فارسية تعني "العداء لله"، فالمحاربة ليست جريمة في حق شخص، بل في حق الله، ويمكن أن تصل عقوبة المحاربة إلى الإعدام، وقد دلل على هذا النهج تقرير لمنظمة العفو الدولية بأن السلطات الإيرانية أعدمت ما لا يقل عن 94 شخصًا في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) 2023م، وكان من بين الضحايا ستة رجال من عرب الأحواز متهمين بالمحاربة.

ومن ثم يسلط- تكرار الاحتجاجات في خوزستان إلى الآن، وخاصة بعد وفاة إبراهيم رئيسي الشهر المنصرم- الضوء على الانفصال الكبير بين الدولة الإيرانية والمواطنين، في حين يشير التكرار المتزايد للاضطرابات إلى أن الفجوة آخذة في الاتساع؛ لأن مظالم العرب في إيران متجذرة في نفس السخط الاجتماعي والسياسي الذي نراه في أماكن أخرى في إيران، ولكنها تتفاقم بسبب العوامل المحلية.

طبيعة روابط عرب إيران بالخارج

العلاقة بين العرب الإيرانيين الذين يتركزون- إلى حد كبير- في خوزستان وعرب المنطقة، يمكن تفسيرها في إطار العلاقة القبلية التاريخية بين عرب خوزستان وعرب محافظة البصرة المجاورة في العراق، والواقع أن الحدود التي رُسمت في القرن العشرين قسمت كلا من قبائل الغابيل والقبائل الفرعية، مثل: بني كعب، وبني سعيد، وبني طروف، وبني خالد، وبني تميم، وبني أسد، والكنانة؛ وعلى مدى العقد الماضي، سهل فتح الحدود توسيع التفاعلات والعلاقات داخل العائلات والقبائل؛ مما خلق بدوره مخاوف أمنية للحكومة الإيرانية.

يتجلى هذا على نحو خاص من خلال قدرة العناصر المناهضة للحكومة، مثل مجاهدي خلق، والجماعات السلفية، على العبور إلى البلاد؛ بالإضافة إلى ذلك، ونظرًا إلى مكانة البصرة بوصفها مركزًا تاريخيًّا للمذهب الشيعي الأخباري، فإن العرب في خوزستان يميلون إلى عدم الثقة بالمؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، فالأخباريون لا يشاركون آراء المدرسة الأصولية المهيمنة في إيران، ولا يؤمنون بشرعية الاجتهاد، وليس لديهم مصدر للتقليد كما تتطلب الأصولية الشيعية، وتعزز الروابط القبلية والانتماءات الدينية المشاعر المناهضة للحكومة بين عرب خوزستان والمشاعر المناهضة لإيران داخل المجتمع الشيعي في جنوب العراق.

فضلًا عن هذا، تمثل النخب العربية الإيرانية التي نشأت نتيجة للتحديث في عهد بهلوي، وتميل إلى العلمانية والدعوة إلى القومية العربية مصدر قلق أمني للنظام، وظهر هذا بوضوح في أثناء الحرب الإيرانية العراقية وما رافقها من ظهور الجماعات المؤيدة لصدام حسين، حيث أدت الوحدة العربية المتشابكة مع الطموحات الانفصالية إلى ظهور جماعات معارضة منظمة، وصدام مستمر بين الحكومة والناشطين العرب، الذين يتهمون الجمهورية الإسلامية بتنفيذ سياسات تمييزية معادية للعرب، وتعمد إبقاء المحافظة متخلفة وفقيرة، ومنع المواطنين العرب من شغل مناصب حساسة أو رفيعة المستوى في المكاتب الحكومية الإيرانية.

ومثل المناطق الطرفية الأخرى في إيران، التي تضم أقليات عرقية كبيرة، ولا سيما المناطق ذات الكثافة السكانية الكردية في الغرب، والأراضي البلوشية على طول الحدود الجنوبية الشرقية مع أفغانستان وباكستان، توجد في خوزستان جماعات مسلحة تطالب بمزيد من الحكم الذاتي، والاستقلال كذلك.. ومع أن المشاعر الانفصالية لدى عرب إيران تولد من الظروف المحلية، فإنه يبدو أن الحكومات الأجنبية قد شجعت هذه المشاعر في بعض الأحيان، ففي يونيو (حزيران) 2005م على سبيل المثال، انفجرت أربع قنابل في مبانٍ حكومية وخاصة، منها مقر إقامة حاكم محافظة خوزستان، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الهجمات، لكن المجلس الأعلى للأمن القومي أرجعها إلى جماعات مدعومة من الخارج.

وبعد أربعة أشهر، عندما أدى تفجير في أحد أسواق الأهواز إلى مقتل ستة أشخاص، وإصابة 100 آخرين، زعمت حكومة الرئيس أحمدي نجاد أن المملكة المتحدة دبرت العملية، دون تقديم أي أدلة موثوقة، لكن الحادثة الأهم جاءت في سبتمبر (أيلول) 2018م، حين ادعى الجناح المسلح لحركة النضال العربي لتحرير الأهواز الانفصالية أنه نفذ هجومًا على عرض عسكري أدى إلى مقتل 25 شخصًا، وإصابة العشرات، لكن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أصدر إعلانًا منافسًا عن مسؤوليته عن الهجوم.

ونتيجة لذلك يرى بعض الأحوازيين أنفسهم جزءًا من صراع أكبر بين إيران الشيعية والدول العربية التي يحكمها السنة في منطقة الخليج، والتي تدعم أطرافًا متعارضة في الحرب الأهلية السورية، فمع أن الأغلبية الساحقة من الأحوازيين هم من الشيعة، فإنهم متهمون بالتعاطف مع المعارضة السورية السنية التي تقاتل الرئيس السوري بشار الأسد المدعوم من إيران.. كما يتضح اهتمام الدول السنية في المنطقة بقضية الأحواز، فعلى سبيل المثال، في البحرين، غُيِّرَ اسم أحد شوارع العاصمة المنامة إلى شارع الأهواز العربية؛ وفي سوريا، أطلق ما سمي بـ «الجيش السوري الحر» اسمًا رمزيًّا على إحدى كتائبه باسم "لواء الأهواز".

وبغض النظر عن نظرية المؤامرة الخارجية التي يتبناها النظام الإيراني، فقد أدت المظالم العرقية في خوزستان إلى ظهور أشكال من الإسلام السني، ففي السنوات الأخيرة، تحول الآلاف، وأغلبهم من المناطق الحضرية والريفية ذات الدخل المنخفض، إلى الإسلام السني، وخاصة نسخته السلفية؛ لذا ربط النظام الإيراني صعود السلفية بـالتطرف الديني لعرب إيران، وألقى باللوم على الطوائف الوهابية في السعودية؛ وتعول طهران بشدة على الاتفاق الذي توسطت فيه الصين في مارس (آذار) 2023م بين إيران والمملكة العربية السعودية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، أن يؤدي إلى تآكل الدعم السعودي لهذه الجماعات.

الخاتمة

لقد عالجت الحكومات الإيرانية المتعاقبة مشكلات خوزستان العميقة بأسلوب رد الفعل في المقام الأول.. ومع أن الحركات الثورية العربية لا تزال ضعيفة، فإن الوضع الراهن، إذا تُرك دون تغيير، سوف يوفر أرضًا خصبة لمزيد من تسييس الهوية العرقية العربية في إيران، وسوف تؤدي المظالم العربية الداخلية إلى مزيد من العنصرية، وهو ما يجعل إيران عُرضة للأمراض نفسها التي تسببت في صراعات أهلية في بعض بلدان الشرق الأوسط.

إن تجربة خوزستان تثبت أن أزمة عرب إيران لن تنتهي في المستقبل القريب، وربما تراجع الاضطرابات منذ أواخر عام 2022م، سمح للجمهورية الإسلامية بالاعتقاد بأن القمع قد أزال التهديد المباشر لحكمها، غير أن الأحداث في خوزستان وغيرها من المناطق الهامشية تظهر أن دوافع السخط تتراكم وتتقاطع، لكن المشكلة الأكبر لعرب إيران في الوقت الحالي تكمن في حالة عدم اليقين التي تحيط بالنظام الجديد بعد وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث مروحية، الشهر الماضي، وهل سيسير النظام الجديد على خطى الجمهورية الإسلامية الممتدة عقودًا من التغيير المحبط، وسوء الإدارة، والفساد المستشري، فضلًا عن التمزق بين الدولة والمجتمع الذي ظهر عقب الاضطرابات الأخيرة؟!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أبعاد المسئولية الجنائية الدولية عن تلوث الفضاء

د/ إيمان أبو الخير

مع التطور الهائل في تكنولوجيا الفضاء وتزايد اعتماد المجتمع الدولي عليها نجد أن تكنولوجيا الفضاء تمدنا بأساسيات الحياة، كالاتصالات، والإنترنت، وأصبحت معظم دول العالم تمتلك برامج للتواجد في هذا المجال، ومع وجود عدد من المعاهدات الدولية المعنية بأنشطة الفضاء، يمكن أن نرصد العديد من التحديات التي تواجه مجتمع الفضاء الدولي، بما في ذلك التنافس المتزايد للوصول إلى الموارد الفضائية، والمخاوف من تراكم الحطام الفضائي وتأثيره في الأمن الفضائي، وتزايد مشكلات البيئية الفضائية.

حيث يعد تلوث الفضاء أكبر التحديات التي ستهدد أمن وسلامة البشرية في الفترة المقبلة، لا سيما فيما يخص مخلفات مخترعات الإنسان السابحة في الفضاء، كقمر صناعي معطل، وبقايا الصواريخ التي أطلقت الأقمار الصناعية، وهو ما يطلق عليه الحطام الفضائي لهذه المخلفات؛ ما يمكن أن يسبب أضرارًا فادحة للأقمار الصناعية والمركبات الفضائية السابحة في المدارات حول الأرض.

وقد ثبت أن قطعة من الحطام تزن أقل من جرامين يمكن أن تصطدم بجسم آخر بقوة كيلوجرام واحد من مادة TNT، كما أن تكاثر النفايات الفضائية في المستقبل يمكن أن يسبب تداخل الترددات الراديوية، واستنزاف طبقة الأوزون، وتغير نوعية الهواء، بما يخلق خطورة على مستقبل الطيران الفضائي واستغلال الفضاء والانتفاع به في الخدمات والأنشطة اليومية، كالملاحة، والاتصالات، ومراقبة الطقس والمناخ، وغيرها، ما لم تتخذ إجـراءات فورية للتخفيف من ظاهرة التلوث الفضائي ووضع التشريعات الرادعة حيال ذلك التهديد الجسيم لأمن وسلامة البشرية؛ في ظل واقع متمثل في أن معاهدات الفضاء الدولية لم توفر القدر الكافي من الحماية لبيئة الفضاء.

واقع التنظيم القانوني لحماية البيئة الفضائية

هناك دور غائب للقانون الجنائي الدولي في مجال المُساءلة عن الانتهاكات الجسيمة للبيئة الفضائية، يجعلنا في حاجة إلى تشريع دولي ملزم يحظر أفعال تدمير بيئة الفضاء، ويعاقب من ارتكبها حيث لم تتعرض أي معاهدة إلى التعريف بمشكلة تلوث الفضاء، أو يُذكر بها مصطلح «الحطام الفضائي» صراحة رغم خطره الشديد في ظل واقع تراكم الحطام الفضائي والاكتظاظ المروري في بيئة الفضاء، كما لم يتوصل المجتمع الدولي إلى معيار حاسم لتحديد نطاق كلٍّ من الغلاف الجوي والفضاء الخارجي.

والمؤكد هو أن القواعد العامة للقانون الدولي لم تعد كافية لحماية البيئة الفضائية، فإذا كانت المعاهدات الدولية تحمل الدولة المُطلِقة المسئولية عن أي ضرر تسببه أجسامها الفضائية، إلا أن هناك صعوبة شديدة في إثبات عناصر تلك المسئولية في ظل صعوبة التعرف إلى أصل أغلب أجسام الحطام الفضائي؛ كما أن مبادئ الأمم المتحدة للتخفيف من حطام الفضاء الصادرة من لجنة الاستخدام السلمى للفضاء، تظل «مع أهميتها»، مجرد مبادئ عامة غير ملزمة، ما يجعلنا في حاجة ماسة إلى تنظيم القانون الجنائي الدولي لهذا النطاق على أساس أن التجريم الدولي

بمنزلة الآلية الأكثر فاعلية في مجال العقاب والردع القادر على حماية البيئة الفضائية.

حماية البيئة الفضائية وفقا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

تعد المادة ٨(٢) (ب) (iv) من نظام روما الأساسي المادة الوحيدة التي تتعرض مباشرة إلى الضرر البيئي كجريمة؛ بما في ذلك الأفعال المتعمدة التي تؤدي إلى التلويث الخطير لبيئة الفضاء، مثل: إجراء اختبار الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية، أو الهجمات المباشرة على الأقمار الصناعية، لتعدها أفعالا مخالفة لقانون الحرب إذا نجم عنها ضرر شديد لبيئة الفضاء غير متناسب مع المكاسب العسكرية المتوقعة، أو تم الاستهداف لأعيان مدنية، وعلى الرغم من ذلك تعددت قيود تطبيق تلك المادة، فلا تنطبق هذه المادة إلا في حالات النزاع المسلح، كما يشترط لقيام المسئولية الجنائية بموجبها، ثبوت قيام حالة الحرب وعلم الدولة صاحبة النشاط الفضائي، فضلا عن أن الشروط المقيدة لصور الضرر البيئي - واسع النطاق وطويل الأجل وشديد- الناتج عن السلوك الإجرامي والشروط الموضوعية الأخرى لقيام الجريمة، وفقًا لنص تلك المادة، تؤكد أن حماية البيئة الطبيعية، تنال قدرًا ضئيلا، ولا تزال تعد قضية ثانوية في القانون الجنائي الدولي.

يؤكد ذلك أن اشتراط القصد الجنائي المباشر كمعيار عام للركن المعنوي في الجرائم الدولية التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية اشتراطا تقليديا يصعب إثباته عمليا عند المساءلة عن جرائم الاعتداء على البيئة كجريمة دولية؛ حيث تستبعد من نطاق التجريم الممارسات التي تسبب أضرارًا شديدة وكوارث بيئية تهدد السلم والأمن الدوليين، ولكنها تباشر بقصد تحقيق تنمية اقتصادية أو حالات الضرر البيئي التي يسببها الإهمال أو الرعونة، ما يؤكد عدم كفاية النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لتقرير المسئولية الجنائية الدولية عن أفعال تدمير وتلويث البيئة عمومًا وبيئة الفضاء على نحو خاص.

حماية البيئة الفضائية وفقا لتوجهات المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية

وُصف إعلان مكتب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية، من خلال ورقة السياسات الصادرة عنه عام ٢٠١٦م، بعزم المحكمة على تصنيف الأفعال التي تؤدى إلى تدمير البيئة كجرائم ضد الإنسانية بأنه «تحول نحو الأخضر»، وأن عصر الإفلات من العقاب فيما يخص جرائم الاعتداء على البيئة قد ولى، لم يقدم ذلك الإعلان سوى مبادئ توجيهية تُراعى عند اختيار القضايا وتحديد الأولويات، تاركًا الأفعال والسلوكيات المرتبطة بانتهاك وتدمير البيئة داخل دائرة تجريم وعقاب محدودة، ليظل تجريم سلوكيات وأفعال تدمير البيئة بموجب القانون الجنائي الدولي مقيدا ومحدودا للغاية؛ وقد انتشرت دعوات المنظمات الدولية وممثلي المجتمع المدني من أجل توسيع نطاق القانون الجنائي الدولي ليسمح بملاحقة التصرفات التي تؤدي إلى تدمير البيئة، وظهرت أبرز هذه الجهود في يونيو ٢٠٢١م، فقد اقترحت مجموعة من الخبراء وفقهاء القانون المستقلين تضمين جريمة «الإبـادة البيئية» في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وقدم ذلك الفريق للمجتمع الدولي مسودة لجريمة الإبادة البيئية للعرض على المحكمة الجنائية الدولية سعيا لإلحاق جريمة الإبادة البيئية بالجرائم الدولية الأخرى وتصديق الدول الأطراف عليها.

حماية البيئة الفضائية وفقا للقانون الدولي العرفي

مع غياب أحكام قانونية ملزمة لحماية البيئة الفضائية بما فيها مشكلة الحطام الفضائي، تحول الفكر إلى تطوير حلول قانونية بديلة غير ملزمة، وتحول فكر المجتمع الدولي إلى إمكانية مساهمة القانون الدولي العرفي CIL في تعزيز أمن الفضاء وإدانة الممارسات الدولية الخطيرة كاستخدام الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية ومنع تطويرها واستخدامها، وقد آتت الجهود الدولية ثمارها، وتم وضع عدة أطر قانونية للممارسات الدولية، للتعامل مع التهديدات في الفضاء الخارجي، أبرزها المبادئ التوجيهية لتخفيف الحطام الفضائي التي وضعتها لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية.. وقد لجأت العديد من الدول المرتادة للفضاء إلى النص على هذه المبادئ التوجيهية في نصوص قوانينها الوطنية.. وإذا اتخذت الدول المرتادة للفضاء وتتبعت السلوك ذاته، فإن ذلك بلا شك سيؤدى بمرور الوقت إلى تشكيل أعراف دولية؛ ومن ثم سيسهم في حظر خلق المزيد من الحطام وغيرها من الممارسات الخطيرة التي تدمر بيئة الفضاء، فيبدأ الأمر من خلال تبنى قواعد ملزمة قانونًا على المستوى الوطني، ثم يتطور بمرور الوقت لتكون تلك القواعد مقبولة دوليا بناءً على العرف والممارسات المتكررة والاعتقاد بإلزاميتها.

مستقبل حماية البيئة الفضائية

يتعين أن تكون الغاية في مجال حماية البيئة الفضائية هي إبرام معاهدة دولية تختص بوضع أحكام حماية البيئة الفضائية، ومنح الاختصاص للجرائم الدولية المرتبطة بها للمحكمة الجنائية الدولية، ومع وضع تنظيم للمسئولية عن الأضرار الناتجة الممارسات الفضائية بما فيها المسئولية عن الحطام الفضائي، وتحديد أصل الأجسام الفضائية من خلال استحداث نظام تقني يطلق عليه «البصمة الفضائية»، من أجل تحديد هوية الأجسام الفضائية، في سجل دولي تابع للأمم المتحدة، لتيسير إقرار المسئولية عنها، مع إعادة تحديث البيانات المسجلة عقب حدوث التصادمات في الفضاء، كما يتعين وضع تنظيم لتسجيل مواقع الأجسام الفضائية في الـمـدارات بالنسبة إلى الأرض، وتحديد الإحداثيات الجغرافية لمكان كل جسم فضائي في مدار GEO والمساحة الجغرافية المحددة على سطح الأرض التي يتحرك فوقها، بما يضمن ويوفر المزيد من الشفافية بين الدول ما يسهم في تحقيق طابع من الاستقرار والأمن في الفضاء.

الأهـم هو حظر الأنشطة المدمرة لبيئة الفضاء كاستخدام أو اختبار الأسلحة الحركية المضادة للأقمار الصناعية ASAT، وإلزام الدول بتجريم تلك الممارسات الخطيرة في تشريعاتها الوطنية، وتأكيد الالتزامات الدولية بالتخلص الآمن من المركبات الفضائية بعد انتهاء مهمتها، سواء عن طريق استعادتها إلى الأرض أو إطلاقها في الفضاء البعيد؛ للحد من المخاطر المستقبلية، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بالتنظيم القانوني للأجسام غير النشطة العالقة في بيئة الفضاء، كما يتعين الوصول إلى اتفاق دولي يقرر الحد الفاصل بين الفضاء الخارجي والمجال الجوي.. ويتعين ترجمة المبادئ التوجيهية الصادرة من الأمم المتحدة للتخفيف من الحطام الفضائي وتحفيز الدول على اتخاذها مرجعية للتجريم في تشريعاتها الجنائية الوطنية بما في ذلك تضمين جرائم الحطام الفضائي، ما يسهم مع الوقت في تشكيل قاعدة جنائية دولية عرفية تحظر تلويث الفضاء بالحطام الفضائي ما يحقق الحماية الجنائية الدولية لبيئة الفضاء.

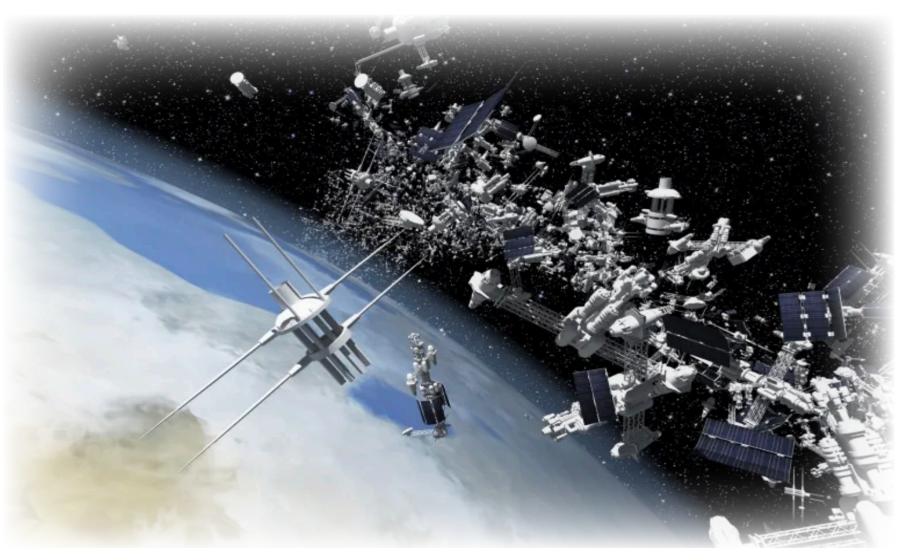

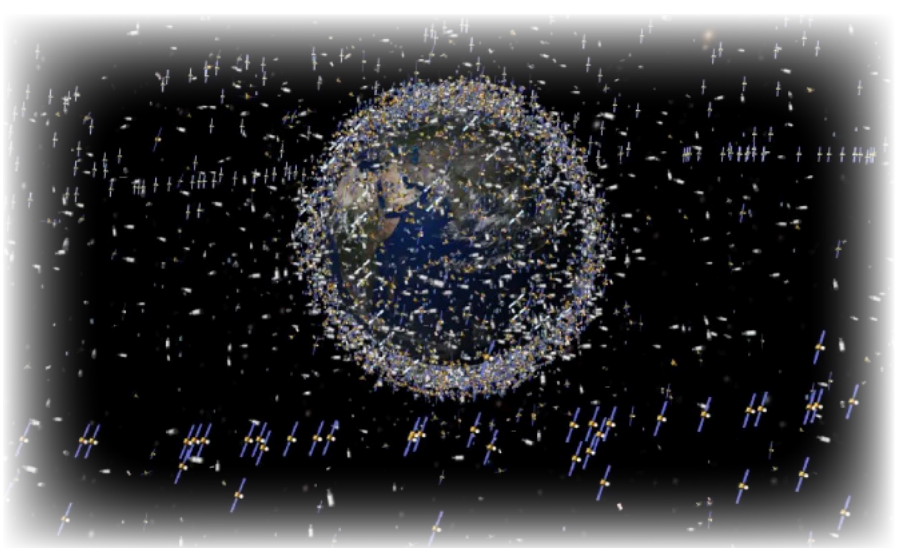

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الانتخابات الفرنسية بين «مأزق» ماكرون وفرصة اليمين المتطرف

أ/ ألفة السلامي

تنتظر فرنسا نتائج انتخابات مبكرة في دورتين، من المقرر أن تُجْرى يومي 30 يونيو، و7 يوليو 2024م، وذلك بعد قرار الرئيس إيمانويل ماكرون بحل الجمعية الوطنية والدعوة لانتخابات مبكرة اعتبرها المراقبون «ورطة» على ضوء فوز حزب التجمع الوطني، الشعبوي اليميني، بأغلبية ساحقة في الانتخابات الأوروبية، متقدمًا على حزب النهضة بزعامة ماكرون؛ فهل يؤدي مأزق ماكرون إلى فوز حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف بأغلبية المقاعد في البرلمان المقبل لتعزز فرصه في قيادة الحكومة الجديدة؟

يعتزم حوالي 50 مليون ناخب فرنسي التصويت لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية، وعددهم 577 عضوا، وكانت نتائج انتخابات البرلمان الأوربي في 9 يونيو الجاري، في فرنسا قد أسفرت عن فوز حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، بزعامة مارين لوبان وجوردان باردیلا، وحصل حزب «الاستعادة» بزعامة اليميني «الفاشي»، إريك زمور وماريون ماريشال، على أكثر من خمسة بالمائة من الأصوات.

وتكبدت القوى الداعمة للرئيس ماكرون هزيمة ثقيلة، بينما انقسمت القوى اليسارية، ولم تتمكن من الاستناد على نجاحها النسبي في الانتخابات البرلمانية السابقة في يونيو 2022م، ويعتبر المراقبون أن قرار الرئيس ماكرون بالدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة «ورطة» قد تعزز فرص اليمين المتطرف في الوصول إلى كرسي الحكم في فرنسا، بينما تحكم على ماكرون وأنصاره من يمين الوسط والليبراليين باستعجال الخروج من دائرة السلطة قبل الموعد الرسمي للانتخابات المقبلة 2027م، بعد عقود طويلة من التناوب على قيادة البلاد مع الاشتراكيين.

المهاجرون يدعمون اليسار

تسيطر حاليًا المخاوف على العرب والمهاجرين، الذين يصل عددهم إلى ستة ملايين نسمة، بسبب تصدر خصمهم اللدود، اليمين المتطرف، لاستطلاعات الرأي في نوايا التصويت بالانتخابات التشريعية المبكرة؛ وفي حين أكدت الانتخابات السابقة أن المهاجرين صوتوا لصالح إيمانويل ماكرون في مواجهة زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان، فإن استطلاعات الرأي تكشف أن نوايا التصويت بين هذه الأقليات ستصب هذه المرة وبنسبة تقارب 70% لصالح اليسار، وجون لوك ميلونشون تحديدًا، بعد أن تغيرت قائمة الأولويات لدى هذه الأقليات منذ السابع من أكتوبر الماضي، ويستجيب موقف ميلونشون وحزبه اليساري لكثير من تطلعات العرب والمسلمين حول ضرورة احترام الأقليات ووقف الحرب على غزة، وهذا ما أحيى آمال اليسار بالعودة بقوة وجعل اليمين يتهمه باستغلال ورقة المهاجرين وغزة لمغازلة أصوات الأقليات، خاصة العرب والمسلمين.

الجبهة الشعبية تتصدى لليمين المتطرف

بينما يحتل ائتلاف ماكرون الوسطي الـذي يضم ثلاثة أحزاب (النهضة وآفاق والحركة الديمقراطية) المركز الثالث، بعد أن تبددت آماله في جذب يسار الوسط، شكل الاشتراكيون من جانبهم «جبهة شعبية جديدة» مع حزب الخُضر، وحزب فرنسا الأبية اليساري المتطرف، والشيوعيين سعيا للحيلولة دون وصول اليمين المتطرف إلى الحكم في فرنسا؛ واعتبر مراقبون أن إعلان سبعة أحزاب يسارية تأسيس هذا التحالف تحت مسمى «الجبهة الشعبية الجديدة» هو محاولة لتنظيم الصفوف.. وتقول الجبهة في إعلانها إنها ترغب في «القطيعة مع سياسات الليبراليين الجديدة»، وما أطلقت عليه في أدبياتها «سياسات الاستبداد» الرأسمالية، وجاء الإعلان منفتحًا على القوى الأخرى؛ وقد انضمت بالفعل مجموعات أخرى، بما في ذلك «الحزب الجديد المناهض للرأسمالية» المنحدر من التيارات التروتسكية، الذي رفض الانضمام إلى تحالف اليسار في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في يونيو 2022م.

مخاوف أنصار وخصوم ماكرون الجمهوريين

منذ إعلان ماكرون دعوة الفرنسيين لجولتي انتخابات مبكرة، خرج العديد من الآراء داخل فرنسا وخارجها، من أنصاره وخصومه الجمهوريين على حد السواء، تصفه بالمغامر وحتى بالمقامر المتهور، محذرة من هذا القرار الذي قد يفضي إلى وصول اليمين المتطرف وتوليه مقاليد السلطة السياسية لأول مرة في فرنسا؛ ويقولون إن ماكرون كان بإمكانه الانتظار حتى مايو 2027م موعد الاستحقاق الانتخابي المقبل، غير أنه أراد اختراق الجمود حيث واجه أزمة دائمة في إقرار القوانين مما يؤدي لتعطيلها بسبب فشله في الحصول على أغلبية بالجمعية الوطنية خلال انتخابات 2022م، وقد أيدت استطلاعات الرأي تلك الآراء حيث تشير إلى أن حزب التجمع الوطني لديه حظوظ كبيرة للفوز بـ «ارتياح» للمرة الأولى، بزعامة الزعيم الشاب جوردان باردیلا، البالغ من العمر 28 عامًا، وفي البرلمان بزعامة مارين لوبان التي أخفقت في المرات الثلاث التي خاضت خلالها سباق الانتخابات الرئاسية.

وكـردّ فعل على نوايا التصويت في الانتخابات التشريعية التي أظهرتها استطلاعات الـرأي، خرج آلاف المتظاهرين في مسيرات بشوارع العاصمة باريس وكبرى المدن الفرنسية بدعوة من اليسار الفرنسي والنقابات العمالية وعدد من المنظمات الحقوقية ومنها أنصار حماية البيئة، تعبيرًا عن رفضهم اليمين المتطرف، وذلك قبل أيام من موعد الاستحقاق التشريعي الذي سيؤدي إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي الفرنسي؛ ورغم الخلافات الطارئة التي تهدد تماسك الجبهة الشعبية اليسارية الجديدة، فإنها تمثل الاختيار الثالث، البديل أمام الناخبين لحزب ماكرون وللجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، حيث تدعو الجبهة إلى القطيعة التامة مع سياسة إيمانويل ماكرون وبرنامج وعود التجمع الوطني (جوردان باردیلا/ مارين لوبان).

وتنتقد الجبهة اليسارية إلغاء ماكرون لإصلاح النظام التقاعدي ورفع الحد الأدنى للأجور إلى 1600 يورو (مقابل 1383 يورو حاليا)، فضلا عن العنصرية ضد المهاجرين في خطاب التجمع الوطني وما يدعون إليه من «مكافحة معاداة السامية» والتنديد بـ «مجازر حماس الإرهابية» في الدولة العبرية.. وفي المقابل، اعتبر باردیلا المرشح عن التجمع الوطني لرئاسة الحكومة أن «تشكيلين سياسيين» فقط يمكنهما تشكيل الحكومة المقبلة، وهما التجمع الوطني الذي يتصدر استطلاعات الرأي والائتلاف اليساري الجديد، مستبعدًا بذلك فرص حزب النهضة وتحالفاته التي يتزعمها الرئيس الحالي ماكرون.

أجنحة اليمين في سلة واحدة

لفهم ظاهرة صعود اليمين المتطرف بقوة إلى الزعامة السياسية في فرنسا وعدد آخر من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، لابد من العودة للتاريخ ومراجعة كيفية ظهور الفاشية الأوروبية، وقد يتملكنا الاستغراب إذا علمنا أنها قد وُلدتْ من رحم الديمقراطية البرلمانية.. على سبيل المثال، لم تنقض الفاشية على الحكم في إيطاليا، كما يشاع من بعض كتاب التاريخ، بل استلمت السلطة بعد الحرب العالمية الأولى، وقد حظي موسيليني بدعم الرأسماليين الصناعيين والبنوك في نشاطه المناهض للحركة العمالية والموالي للرأسمالية، خاصة في ضوء ما حدث في روسيا القيصرية من ثورة شعبية مناهضة للرأسمالية عام 1917م، تلك الثورة أخافت أصحاب الثروة ودفعتهم لدعم موسيليني بقوة وتمويل حملته، حتى إن كبار الصناعيين وقادة البنوك قدموا له الأموال الوفيرة لتنظيم مسيرة نحو روما في أكتوبر عام 1922م بهدف استعراض القوة.

ودعاه ملك إيطاليا بعد هذه المسيرة، وتحديدًا في 29 أكتوبر 1922م لتشكيل الحكومة طبقًا للقواعد البرلمانية؛ وهكذا فإن الرأسمالية خلعت معطفها الليبرالي وارتدت بدلًا منه معطف «الفاشية» الذي حكمت به أيضًا البرلمان، حيث تحالف الليبراليون مع موسيليني وشكلوا جبهة انتخابية موحدة في 6 أبريل 1924م، وبفضل هذا التحالف حصل «الفاشيست» -وهذا اسمهم وليس وصفهم-على 286 مقعدًا بالبرلمان، بعد أن كان لهم 35 مقعدًا فقط.

هذا ما يقوله التاريخ عن صعود اليمين المتطرف في إيطاليا ولا تختلف الصورة في ألمانيا كثيرًا، حيث تسلم النازيون السلطة من داخل النظام البرلماني وبالتحالف مع الليبراليين ومساعدة كبار الصناعيين والبنوك أيضًا الذين قدموا تمويلًا سخيًا لتعظيم نفوذ الحزب النازي؛ وحظي الأخير باصطفاف الليبراليين خلفه حتى تحقيق الفوز في 19 أكتوبر1930م، وتكرر الموقف في انتخابات ديسمبر 1935م، ورغم الجرائم النازية المرعبة بعد ذلك، رفض القادة الليبراليون تشكيل جبهة موحدة مع اليساريين.

إلى أين تتجه البرجوازية الفرنسية؟

بالعودة إلى الأحزاب اليمينية في فرنسا فإنها رغم ألوانها وأطيافها المتعددة من أقصى اليمين والوسط واليمين المتطرف، فهي أدوات سياسية جميعها في أيدي الطبقة البرجوازية الفرنسية التي ترفع شعار الليبرالية الاقتصادية، ولم تكن خارج هذه الطبقة.. وإذا كانت الدعاية تروج لوجود تناقض أيديولوجي بين اليمين المتطرف والليبراليين؛ فإنه تناقض يكاد يكون شكليًا وليس جوهريًا، حيث إنهم يحملون أفكارًا اقتصادية متشابهة ونفس المواقف من القضايا العامة مع تمسكهم أيضا بالديمقراطية كأداة لتداول السلطة.. كما إنهم يتحدون عند الحاجة وحين يستدعي الأمر الإطاحة باليسار وجماعات البيئة والمناصرين لقضايا المهاجرين واللاجئين والحقوق الإنسانية عامة؛ ولعل مواقف اليمين بوسطه ويساره ومتطرفيه كاشفة لهذا التماثل في الرؤى تجاه المنظمات العمالية وشيطنة الأجانب والمهاجرين عند الحاجة، والتصدي للمزيد من المكاسب الاجتماعية لصالح الطبقات الفقيرة والمهمشة، وزيادة الاستثمار في اقتصاد الحرب وتجارة الأسلحة، بل وحتى الأسلحة الممنوعة والمحرمة.

محاولة ماكرون اللحاق بخصومه

تظل السيناريوهات الآن منفتحة وإن كانت تتجه لفوز اليمين المتطرف، حيث الرهان في الساعات المقبلة على مدى قدرة ماكرون وحزبه على تغيير اتجاهات التصويت التي تتوقع الفوز لخصومه، ويحاول من جانبه بلورة خطاب يزغزغ عاطفة الجمهوريين تجاه قيم الديمقراطية ويغازل الخائفين من تطرف اليمين واليسار، مرسلا الوعود البراقة لجذب المترددين في الاتجاه يمينًا أو يسارًا، ومتعهدًا بتغيير جذري في الحكم يكون فيه «أكثر قربا من الشعب».. ويحاول ماكرون أيضًا استمالة فئات بعينها في المجتمع الانتخابي مثل العائلات الفرنسية والنساء والشباب وكبار السن (المتقاعدين) والمهاجرين، ويؤكد أن الحكومة المقبلة ستعيد صياغة السياسات الموجهة لحماية الطفولة بما يتناسب مع ظروف الأمهات وأطفالهن ويحقق قيمة الأسر وطموحاتها، كما يعد بتحسين ظروف العمال والمحالين للمعاش وتحقيق حماية أفضل للشباب وأمنهم وتطلعاتهم ويتصدى بقوّة أكبر لكل أشكال التمييز، معترفًا مجددًا بوجوب إحداث «تغيير عميق في طريقة الحكم».. فهل ينجح ماكرون في تقليص تأخّره عن ائتلاف اليسار حتى موعد التصويت، وهل يتمكن من ملاحقة أقصى اليمين الأوفر حظًا فيثبت أن الحديث عن ورطته مجرد اتهامات وأنها كانت بالأحرى تحملا لمسئولياته السياسية؟!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

السودان الموجوع وحرب الوكالة إلى أين؟!

أ/ هايدي خالد.. أ/ محمد ماجد

أتمت حرب السودان عامها الأول منذ اندلاعها بين الجيش وقوات الدعم السريع، وصار نحو ربع عدد الشعب السوداني بين نازحين ولاجئين، ومع غياب الحلول للأزمة وعدم قدرة أي طرف على حسم المعركة عسكريا واتساع نطاق المواجهات العسكرية، فإلى أين تتجه أزمة السودان وما تداعياتها، وهل أسهم الانقسام الداخلي في تصاعد الأزمة في السودان، وما سيناريوهات مستقبل هذه الحرب.

إلي أين تتجه السودان؟

مع استنزاف الحرب للمقدرات المادية والبشرية في السودان، واستمرار القتال في العديد من مناطق السودان، لا سيما في المناطق الغربية في إقليم دارفور الذي شهد سنوات من العنف بين قبائل عربية وأخرى إفريقية تعيش في الإقليم، فلا نجد أي مؤشر يشير إلي انتهاء الحرب حتى في حال انتهاء الحرب سيكون السبيل نحو إعادة بناء البلاد- التي تهدمت- طويلاً وصعباً، حيث أدت تلك الحرب إلى مقتل آلاف الأشخاص، من بينهم 10 آلاف إلى 15 ألفاً في مدينة واحدة بإقليم دارفور، واضطر ستة ملايين ونصف سوداني إلى النزوح من ديارهم، بينما لجأ مليونان ونصف آخرون إلى الدول المجاورة، ويعاني 18 مليون سوداني من نقص حاد في الغذاء معرضين للموت جوعًا.

وانهار النظام الصحي بشكل شبه كامل في السودان؛ وتقدّر الخرطوم الخسائر في هذا القطاع بقرابة 11 مليار دولار، ودُمر القطاع الزراعي الذي كان يعمل فيه أكير عدد من السودانيين في بلد كان يُعدّ سلة غلال أفريقيا، فأصبحت أراضي محروقة؛ حتى المصانع القليلة تمّ قصفها، ويُعد من أسوأ تداعيات الحرب توقف الإنتاج الزراعي الذي كان يمكن أن يخفف كثيرا من وقع الحرب على الناس، لكن بسبب الحرب توقف إمداد المزارعين بالأسمدة والوقود والمبيدات، وبالتالي أصبح الوضع الاقتصادي الآن من أسوأ تداعيات الأزمة في السودان.

ولذلك نري في المرحلة الحالية أن تحقيق أي من الطرفين نصراً بات مستحيل، لأن قوات الطرفين باتت ضعيفة ومنهكة بسبب صعوبة الحصول على إمدادات، والبيانات التي تصدر بين الحين والآخر من كلا الطرفين لتعلن إحراز أحدهما تقدماً ميدانياً، لا تنطلي على أحد، فلم تشهد خريطة السيطرة في الميدان تغيرًا كبيرًا على امتداد الحرب، فنجد قوات الدعم السريع سيطرت علي الأرض خاصة في الخرطوم وإقليم دارفور بينما سيطر الجيش علي الأجواء لأنه الوحيد المزود بالطيران الحربي لكن من دون سيطرة برية، لذلك صار انتصار أي من الطرفين مستحيل في حين يدفع المدنيون الثمن.

هل أسهم الانقسام الداخلي في تصاعد الأزمة في السودان؟

يُعد الانقسام الداخلي خاصة الانقسام السياسي من أكبر أسباب اندلاع الحرب في السودان الآن، فلولا تمسك القوي السياسية السودانية ومحافظتها علي وحدتها وتماسكها وكذلك تماسك القوى المدنية في المرحلة الانتقالية بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م و إبريل ١٩٨٥م لما تحقق الاستقرار على مدار السنوات الماضية بغض النظر عن الفشل في استدامة التحول الديمقراطي لبضع سنوات، ولكن ما نراه الآن من استقطاب وانقسام القوى الداخلية خاصة بعد ثورة أكتوبر ٢٠١٩م هو ما أسهم في اندلاع الحرب الحالية، فنجد عدم قدرة تحالف قوى الحرية والتغيير التماسك والمحافظة على وحدته، ووقوع انقسامات في صفوفه، ودخوله في صراع مع المكون العسكري الذي انقسم هو الآخر، هو ما أدي إلى وقوع الحرب الحالية بين الجيش والدعم السريع.

ما سيناريوهات مستقبل هذه الحرب؟

حرب أهلية: قد يؤدي استمرار المواجهات العسكرية إلي فتح الباب أمام حرب أهلية؛ فإذا طال أمد الحرب سيكون لها عواقب كارثية، فعلى الرغم أن القتال الحالي بين طرفين إلا أنه أحدث انقسامات داخلية عديدة خاصة في النسيج السياسي والاجتماعي، ومع فكرة تسليح المقاومة الشعبية سيزيد خطورة الوضع ويقود الوضع لحدوث حرب أهلية.

توقف الحرب بمفاوضات

قد تتوقف الحرب من خلال التوصل لاتفاق سياسي بين الجيش والدعم السريع على تشكيل جيش وطني موحد القيادة والعقيدة القتالية، عبر تفاوض طويل وصعب يمكن أن يساعد في حدوثه اتفاق إقليمي ودولي ينطلق من أهمية المحافظة على كيان الدولة ووحدة السودان واستقراها، وأن يجتمع السودانيون بكافة أطيافهم السياسية في هيئة للحوار السوداني بلا إقصاء لأي طرف من أجل مناقشة القضايا التأسيسية للدولة.

حل من الخارج

فرض القوات الدولية والإقليمية حل بسبب عجز الداخل عن إيجاد حل لوقف الحرب، حيث لوحت أطراف دولية فاعلة في مناسبات مختلفة بورقة التدخل الدولي، ومنها ما قدمته منظمة الإيجاد بإدخال قوات إفريقية مدعومة من الأمم المتحدة للفصل بين القوتين المتحاربتين، ووضع قوات الجيش والدعم السريع في مراكز خارج المدن، وفتح المسارات الإنسانية عبر لجنة أممية تساعدها لجنة خبراء وطنية غير حكومية، ومن ثم البدء في عملية سياسية تنطلق من معطيات الصيغة التي تم التوصل إليها قبل اندلاع الحرب والتي كانت تستند إلى الاتفاق الإطاري الموقع في الخامس من ديسمبر 2022م.

نرى إذا تشاركت القوى الداخلية المنحازة للسلام مع قوى إقليمية ودولية فاعلة، سوف يقود ذلك إلى تبلور تيار مؤيد للسلام والحكم المدني بين القوى المتحاربة نفسها؛ وإذ دعمت القوى الدولية والإقليمية والمحلية ظهور تيار السلام، يمكن أن يسرع ذلك في إنهاء الحرب، وليكون خيار السلام هو الخيار الوحيد والعملي لحل الأزمة.

انخرطت العديد من القوى الإقليمية والدولية في الحرب الروسية الأوكرانية منذ بدايتها، ولا تزال في تزايد مستمر في ضوء طول أمد تلك الحرب، متباينة مواقفها طبقًا لترتيب أولوياتها ومصالحها وتوجهاتها، فالمسألة في الوقت الراهن لم تعد تخص روسيا أو أوكرانيا فحسب، بل امتدت إلى ما هو أبعد من ذلك، ومن هذا المنطلق ليست القارة الأفريقية بمنأى عما يدور في أفلاك تلك الحرب، وأصبحت إحدى أهم ساحات التنافس الإقليمي والدولي، لاسيما في الصراع وتصفية الحسابات من جانب آخر، وقد انعكست تداعيات تلك الحرب ومواقف القوى والأطراف الإقليمية والدولية على القارة الأفريقية بشكل ملحوظ، والتي أدت إلى وجود حالة من الاستقطاب من قِبل القوى الإقليمية والدولية للتهافت على القارة والتعاون مع دولها، ولعل الوضع على الأراض السودانية الآن من تسارع للأحداث بصورة واضحة للجميع، حتى بات يصفونها المحليين بـ "الحرب النموذجية بالوكالة"، من كثرة الأطراف الإقليمية والدولية التي تتشابك مصالحها، وكذا نقل حلبة الصراعات الدولية إلى مكان آخر.

علاقة روسيا بقوات الدعم السريع

تحولت القارة الأفريقية في منطقة وسط وغرب أفريقيا والسودان تحديدًا إلى ساحة صراع بين روسيا وأوكرانيا، ذلك نتيجة للصراع الشرس والدائر حتى وقتنا هذا على السلطة في السودان بين القوات المسلحة السودانية بقيادة عبدالفتاح البرهان، ومليشيات قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو " حميدتي"، حيث توغلت روسيا في الغرب الأفريقي، داعمة الحركات الانقلابية التي حدثت في دول بوركينافاسو ومالي والنيجر والجابون خلال الفترة الأخيرة، وهذا كان واضح جدًا بتواجد عناصر قوات "فاجنر" الروسية في تلك المناطق، ولعل روسيا لها من الدوافع لتواجدها التي تعول عليها تحقيق أهدافها والتي تتمثل في الآتي:

- منافسة التواجد الأوروبي في أفريقيا خاصًة النفوذ الفرنسي في الغرب.
- تخفيف الضغط السياسي والعسكري الواقع عليها من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في حربها ضد أوكرانيا.
- محاولة استغلال الموارد الطبيعية والمواد الخام من نفط وغاز وذهب لتخفيف وطأة العقوبات الغربية التي فرضت عليها من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.
- وقف السيطرة الأوروبية على منافذ الغاز الطبيعي التي تبحث عنه كبديل للغاز الروسي بعد الحرب الروسية الأوكرانية.
- انتزاع الهيمنة الأوروبية على منطقة غرب أفريقيا في الساحل والصحراء.

وبطبيعة الحال نجد منطقية تواجد قوات "فاجنر" الروسية في السودان داعمةً لمليشيات قوات الدعم السريع، وهذا يرجع لعلاقة التحالف القوية بين "حميدتي" وروسيا، بسبب سيطرته على مناجم الذهب والذي يُعد المصدر الرئيس لتمويل قوات "فاجنر" الروسية، حيث أشارت بعض التقارير الإعلامية إلى تورط "حميدتي" في نقل الذهب من السودان إلى روسيا، وليست روسيا وحدها من تدعم "حميدتي" فحسب، بل هناك عديد من القوى الإقليمية تقوم بدعم "حميدتي" بدافع الحصول على بعض المكاسب السياسية والاقتصادية.

دعم أوكرانيا للقوات المسلحة السودانية

وفي المقابل قامت أوكرانيا بدعم أوروبي وأمريكي في التواجد في أفريقيا وفي مناطق قريبة من مناطق النفوذ الروسي، خاصةً في السودان لمواجهة الجانب الروسي ونقل دائرة الحرب خارج أراضيها، مستغلةً الصراع الدائر منذ أكثر من عام بين القوات المسلحة السودانية ومليشيات قوات الدعم السريع، فقد قامت بدعم الجانب الأول في مواجهته للجانب الثاني الذي يدعمه مجموعة "فاجنر" الروسية، وقد فسّر المحللين والخبراء دوافع دعم أوكرانيا للقوات المسلحة السودانية، كنوع من رد الجميل لـ"عبدالفتاح البرهان" ومساندته لـ"فولوديمير زيلينسكي" عندما طلب تزويده بكميات كبيرة من الأسلحة لتدعيم موقفه العسكري في حربه ضد روسيا، وهذا ما يُفسر اهتمام أوكرانيا بسوق السلاح السوداني المتنام عبر عقود وحتى الآن والمتنوع بالأسلحة المختلفة من الصيني والأمريكي والأوروبي، وعلى أثر ذلك ساعدت أوكرانيا "البرهان" من الفرار من العاصمة الخرطوم في أغسطس 2023م أثناء محاصرته من قِبل مليشيات قوات الدعم السريع، وذلك من خلال دعمه بجنود من وحدة تابعة للاستخبارات العسكرية الأوكرانية تُدعى "تيمور"، وقد ساهمت تلك الوحدة في تدريب عناصر في القوات المسلحة السودانية، وتدعيمها بأجهزة ومعدات حربية منها مسيرات متقدمة تقوم بشن هجوم مباغت على مليشيات قوات الدعم السريع حتى في أثناء الليل، وتتخذ أوكرانيا منهج التنسيق المتبادل مع أطراف إقليمية منخرطة في الأزمة السودانية، وذلك لتوحيد الجهود حول آليات دعم القوات المسلحة السودانية في مواجهة قوات "فاجنر" الروسية، وبالتأكيد هناك من الدوافع الأوكرانية التي من خلالها تسعى لتحقيق أهدافها في تلك الحرب ومنها:

- إرسال رسالة مُهمة إلى روسيا مفادها أنها قادرة على تهديد قواتها ليس داخل الديار فحسب، بل وخارجها أيضًا.
- الحصول على مصدر تمويل هام ورئيس لأنشطة "كييف" وهو الذهب السوداني.
- محاولة كسب تأييد أطراف أخرى في حربها ضد روسيا.

ولذلك فإن النتيجة المنطقية لاستراتيجية أوكرانيا ستكون القيام بعمليات مماثلة ضد الروس في سوريا أو ليبيا أو أجزاء أخرى من أفريقيا لتحقيق هدفها الاستراتيجي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المخاوف المصرية

ترتكز السياسة الخارجية المصرية على ثوابت راسخة، تستهدف إرساء السلم والأمن وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، مع الحفاظ على مقررات الأمن القومي المصري والمصالح المصرية، ومع طول أمد الصراع الدائر في السودان دون حسم واضح لأي طرف على حساب الطرف الآخر قد يُنذر بعواقب وخيمة، ولها من الإشارات التي يجب عن نلتفت إليها في خضم انشغال السلطات السودانية بالصراع مع ميلشيات قوات الدعم السريع، وقد يجعلها أقل اهتمامًا بموضوعات أخرى، فهناك تخوفات من:

- تراجع موقف السلطة السودانية في مسألة سد النهضة الإثيوبي وضعف تحفظاتها تجاه الأزمة، والتي تعول عليها القاهرة في موقفها المشترك مع الخرطوم لحل الأزمة، مما يزيد من العبء على الدولة المصرية في مسارات التحرك الإقليمي والدولي لحل القضية.

- محاولات أديس أبابا لعب دور الوسيط في إيجاد حلًا للأزمة السودانية، والمؤشرات تدل على أن موقفها حتى الآن محايدًا، وإن كان تقاربها نحو مليشيات قوات الدعم السريع ودعمها على حساب القوات المسلحة السودانية هو أقرب للواقع، محاولة منها استغلال ما يحدث والعمل على زيادة حدة التوتر بين الجانبين في السودان، لتحقيق مكاسب في ملفات عدة منها: التأثير على القرار السوداني في ملف سد النهضة وإضعاف موقفها، وإيجاد نهاية لأزمة الحدود مع السودان لصالحها والحصول على أرض الفشقة.

- قد ينجم خلافات في الرؤى والمصالح بين مصر وبعض الدول الإقليمية التي تقوم بدعم مليشيات قوات الدعم السريع، وفي نفس الوقت تربطها بمصر علاقات سياسية واقتصادية كبرى وعديدة، مما يضع موقف الدولة المصرية في حرج.

- إمكانية اتباع سياسة خارجية مستقلة لـ"حميدتي" مما له من شبكة علاقات خارجية قوية قد لا تتماشى مع المصالح المصرية في المنطقة.

- ثمة مطامح إقليمية جمة لتوسيع النفوذ الخارجي ضمن استراتيجيات تُمكّنها من أن تصبح قوة إقليمية مؤثرة في ملف الصراع السوداني.

وهناك تهديدًا آخر ينبغي أن ننتبه إليه وهو إحياء التيارات الإسلامية في السودان خاصة في الشرق، وذلك بعد المحاولات الإيرانية للتقارب مع الجانب السوداني ودعم القوات المسلحة السودانية، وإسهامها في دعم الحركة الانفصالية شرق السودان، فإيران خلال حكم البشير نجحت في تشييد علاقات تعاون خاصة مع قبيلة «البجا»، التي تتمركز ما بين ساحل كسلا والبحر الأحمر ونهر النيل في السودان، وتضم ولايات (كسلا – البحر الأحمر – القضارف)، وبها ميناء بورتسودان الذي نُقل إليه مركز قيادة الدولة في الوقت الراهن، فتلك القبيلة عانت من التهميش السياسي والاقتصادي في عهد البشير، وحصلت من إيران على بعض الدعم التنموي، وشاركت بفعاليات ضمن الاحتجاجات السودانية التي اندلعت عام 2018م، وأطاحت بالنظام في أبريل2019م، وسبق وأن رفضت مسار السلام في اتفاق جوبا بين الحكومة الانتقالية السابقة والحركات المسلحة اعتراضًا على تهميشهم، واختيار جهات لا تمثل الإقليم للتفاوض معها، وقد أغلقت ميناء بورتسودان في سبتمبر 2022م وقطعت الطريق إلى الخرطوم احتجاجًا على توقيع "الاتفاق الإطاري" وهددت بتأسيس دولة "البجا"، لكنها بعد تمرد ميليشيات قوات الدعم السريع انحازت إلى القوات المسلحة، وهذا توجه إيجابي يُحسب لها، لكنهم يأملون في النظر لمطالبهم بعين الاعتبار فيما بعد.

وقد يتجاوز خطر ميل الإسلاميين لإيران قبيلة "البجا"، ويصل إلى مجموعة من الكتائب العسكرية التابعة للقوات المسلحة السودانية المعروفة بميولها الإسلامية، على سبيل المثال (قوات العمل الخاص) التي تضم الاستخبارات والصاعقة والقوات الخاصة، وكذا تكتلات إسلامية نشطة بـ (كسلا – الخرطوم – أم درمان – شندي – المقاومة الشعبية في ولاية البحر الأحمر).

الخلاصة

لقد أظهر الصراع المسلح بين القوات المسلحة السودانية ومليشيات قوات الدعم السريع في السودان إرهاصات حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة وروسيا، عبر وكلاء من نوع خاص وفي مناطق قد تكون نوعًا ما غير تقليدية لساحة صراع، كما ظهر نوع من التعاون بين مليشيات قوات الدعم السريع وقوات "فاجنر" الروسية من ناحية، وبين القوات المسلحة السودانية ووحدة "تيمور" التابعة للاستخبارات الأوكرانية من ناحية أخرى، كأحد أذرع طرفا الحرب الروسية – الأوكرانية ولكن على أرض السودان، وذلك من خلال تقديم أسلحة أو القتال بجوارها في مواجهة الطرف الآخر، وإذا ما طالت مدة الصراع بين الجانبين السودانيين، كلما زاد فترة تواجد الأطراف الإقليمية (فاجنر الروسية – تيمور الأوكرانية) في السودان، وارتفعت معها وتيرة الصراع وطبيعة المعارك التي قد تحدث بينهما، وربما قد تجر معها أطرافًا أخرى سواء بصورة مباشرة كدول أو بصورة غير مباشرة كجهات فاعلة تابعة لدولة أو منظمة، لاسيما في ظل التنافس الدولي والإقليمي على السودان مؤخرًا، وهذا ما يجعلنا من الصعب التنبؤ بمستقبل الأوضاع الراهنة في السودان في ضوء ما يحدث طالما أن الأزمة السودانية لم تُحل إلى الآن، وهو المحدد الأساسي لخروج كافة

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

حملة إلكترونية للمطالبة برفع العقوبات عن الزعيم علي عبدالله صالح ونجله أحمد

أطلق عـدد من النشطاء اليمنيين من مختلف شرائح المجتمع اليمني، حملة إلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي، بدأت عند الساعة السادسة من مساء السبت 29 يونيو/ حزيران 2024م، وما تزال مستمرة حتى اللحظة، تحت وسم #الشعب_يريد_رفع_العقوبات، طالبوا فيها بضرورة رفع العقوبات عن الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح ونجله السفير أحمد علي عبدالله صالح.

الحملة التي انطلقت قبل حوالى ساعتين ونصف، طالبت بضرورة رفع العقوبات عن الشهيد علي عبدالله صالح ونجله أحمد، مؤكدة أن ذلك يسهم بشكل جاد في تجاوز حالة الاختلاف والتنافر بين القوى السياسية المحسوبة على الصف الجمهوري، وفي إطار جهود توحيد الصف وتحقيق السلام الدائم والمستدام في اليمن.

وجدد النشطاء المطالبة برفع العقوبات، كون ذلك جزءًا من الحل السياسي الذي يتطلع إليه اليمنيون، ويوجد مصالحة وطنية، وأن رفع العقوبات من قبل المجتمع الدولي عن السفير ووالده الشهيد علي عبدالله صالح لفتة مهمة في طريق العدالة وحفظ الحقوق وجبر الضرر العام والشخصي.

كما حث النشطاء كافة الجهات الحكومية والـدول المجاورة على ضـرورة الضغط على مجلس الأمن، لرفع العقوبات عن الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح ونجله أحمد، لما له من أهمية في سبيل استعادة الجمهورية وتوحيد الصف الجمهوري، ومـن أجـل إنهاء معاناة اليمنيين، منوهين إلى أن أي جهود لتحقيق سلام دائم لا بد أن يسبقها قرار رفع العقوبات.

ودعا النشطاء في حملتهم الإلكترونية، مجلس الأمن الدولي ولجنة العقوبات الدولية، إلى ضرورة رفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبدالله صالح ووالده الزعيم الشهيد، كون ذلك استحقاقاً إنسانياً طالب به الجميع؛ وقراراً مصيرياً وجد الكثير من الترحيب والإشـادة، مشيرين إلى أن التحركات الرسمية والشعبية لرفع العقوبات عن الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح ونجله عكست صورة طيبة في أذهان اليمنيين والمشهد السياسي.

وأكدوا، أن استمرار العقوبات على الزعيم علي عبدالله صالح والسفير أحمد علي، لا تخدم سوى إطالة أمد الصراع في اليمن وتساهم في اختلال الموازين السياسية ومحاولة فرض واقع جديد يرفضه اليمنيون، كما أكـدوا أن رفع العقوبات انتصار لقيم العدالة وخطوة مهمة في طريق عملية السلام الشاملة وانتصار للحرية.

وما تزال الحملة الإلكترونية تشتد في منصات التواصل الاجتماعي، أغلبها في منصتي إكس وفيسبوك، ويشارك فيها العديد من أبناء الشعب اليمني من مختلف شرائح المجتمع، بالإضافة إلى مشاركة واسعة من حقوقيين وإعلاميين، ومنذ بداية إطلاقها فقد شهدت إقبالاً كبيراً وواسعاً.

التصحّر يهدّد 97٪ من أراضي اليمن

كشفت وزارة الزراعة والري والثروة السمكية بعدن أن حوالي 97% من الأراضي في اليمن مهدّدة بالتصحّر بدرجات متفاوتة، مؤكدة أن ثلث هذه الأراضي معرّضة لخطر تصحّر عالي، إذ يلاحظ ذلك بوضوح في سهول تهامة وميفعة وبيحان.

وخلصت في التقرير الرابع عن «التصحّر في الجمهورية اليمنية 2023م» إلى ارتفاع التصحّر وتدهور الأراضي من 8.7% في 2015م وهو العام الذي اندلعت فيه الحرب إلى 17.54% عام 2019، كما تزايد مؤشّر الجفاف ما أثّر على السكّان والتنوّع البيولوجي؛ وقدّر التقرير المساحة الكلية للأراضي بحوالي 453622 كيلو متر مربّع.

وفي تحليله لأوضاع الموارد الأرضية في اليمن أشار التقرير إلى تدنّي إنتاجية مساحات مختلفة من الأراضي الزراعية في محافظات مأرب والجوف والحديدة وشبوة وصعدة خلال الأعوام 2015م- 2019م بسبب التطبيقات والممارسات الزراعية التقليدية غير المحسّنة وعدم اتّباع الدورة الزراعية والظروف التي تمر بها البلاد، بالإضافة إلى تأثّر عدّة مناطق في المرتفعات الجنوبية والوسطى بعملية الاحتطاب الجائر والانجراف المائي ما أدّى إلى تدهور المدرّجات الزراعية.

ولفت التقرير إلى استمرار تعرّض مساحات زراعية واسعة في محافظات الجوف ومأرب وحضرموت وشبوة وأجزاء مختلفة من النطاق الساحلي لعملية التصحّر، إذ تأثّرت المناطق الساحلية الشرقية والغربية بالتصحّر أكثر من غيرها، والذي يزداد باستمرار، في حين تعدّ جزيرة سقطرى أكثر تأثّراً بالجفاف الشديد.

كما تأثّرت نسبة كبيرة من الترب في المناطق التي تطبّق فيها الإدارة الزراعية المكثّفة، إذ تدهورت إنتاجيتها وتدنّى مذاق وطعم المحاصيل الغذائية وقلّت فترة صلاحيتها بسبب الإفراط في إضافة المبيدات الزراعية والأسمدة الكيماوية ومحفّزات النمو.

وأفاد التقرير بتعرّض مناطق عديدة وتربها الخصبة إلى التدهور بسبب عمليات شق الطرق والخطوط الدائرية داخـل القيعان الزراعية الخصبة والتوسّع العمراني العشوائي (التصحّر العمراني)، وتعرّض مناطق عديدة للتصحّر نتيجة للاستخدام العشوائي للميكنة الزراعية واستخدام أنواع غير ملائمة من الآلات الزراعية ما أدّى إلى تعرية التربة بالرياح وإهدار المياه؛ كما تعرّضت مناطق كثيرة للتصحّر نتيجة للحمولة الرعوية الزائدة والانجراف المائي والهوائي وإزالـة الأحراش لأغراض الزراعة فيها.

وعلى الرغم من المساحة الزراعية لمحافظة المهرة إلا أنها تتأثّر بالجفاف ويظهر الضرر واضح على الغطاء النباتي وتدهور المراعي فيها.

ولخّص التقرير الحكومي أبرز المشكلات البيئية في الانخفاض المتزايد لمنسوب المياه الجوفية وتذبذب معدّلات الأمطار من عام لآخر واستنزاف وتدهور الموارد الطبيعية وانجراف التربة وتعرّض الغطاء النباتي والتنوّع الأحيائي للتدهور، وكذا المشكلة التي تواجه البيئة الحضرية بسبب التلوث بمصادره وأنواعه المختلفة، وتزايد استخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية بصورة عشوائية وضعف إدارة المخلّفات الصلبة والسائلة وتلوث الهواء، حيث أن آثار تلك المشكلات تنعكس سلبًا على البيئة وإنتاجية الأرض والأمن الغذائي وبالتالي على جهود التنمية والموارد المتاحة.

ويلعب القطاع الزراعي دورًا هامًا في الاقتصاد الوطني إذ وفّر فرص عمل لحوالي 58% من السكّان عام 2015م، وتدنّت هذه النسبة إلى 53% في عام 2019. ويعتمد حوالي 76% من سكان اليمن على الزراعة في دخلهم الاقتصادي والغذائي.

نصيب الفرد اليمني من الناتج المحلي ينخفض 54 ٪

أكد البنك الدولي أن اقتصاد اليمن لا يزال يواجه عقبات كبيرة مع تفاقم الصراع المستمر والتوترات الإقليمية والأزمات الاقتصادية والإنسانية في البلاد، وقـال إن من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.0 في المائة في 2024، بعد انكماش بنسبة 2.0 في المائة في 2023 ونمو متواضع بنسبة 1.5 في المائة في 2022.

ووفقاً لأحدث تقرير للبنك الدولي عن الاقتصاد في اليمن، فإنه وخلال الفترة بين 2015م و2023م، شهد اليمن انخفاضاً بنسبة 54 في المائة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ما ترك غالبية اليمنيين في فقر.

ويؤكد البنك أن انعدام الأمن الغذائي يؤثر على نصف السكان، إذ ارتفعت معدلات وفيات الشباب، وتدهور الوضع المالي للحكومة المعترف بها دولياً بشكل كبير خلال عام 2023م.

بحسب التقرير، انخفضت الإيـرادات المالية بأكثر من 30٪، مدفوعة بانخفاض كبير في عائدات النفط وانخفاض عائدات الجمارك بسبب إعادة توجيه الـواردات من عدن إلى الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون؛ كما أن الحكومة المعترف بها دولياً نفذت تخفيضات حادة في الإنفاق، ما أثر على الخدمات العامة الأساسية والنمو الاقتصادي طويل الأجل.

وطبقاً لبيانات التقرير، اتسع عجز الحساب الجاري إلى 19.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي في 2023، ارتفاعاً من 17.8 في المائة في 2022، كما أثر الحصار الذي فرضه الحوثيون على تصدير النفط بشكل كبير على العجز التجاري، في حين ظلت الاحتياطات الأجنبية مستقرة نسبياً بسبب الدعم المالي من شركاء اليمن، بما في ذلك تحويل حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي.

وذكر البنك الدولي أن استئناف التمويل النقدي من قبل الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أدى إلى زيادة الضغوط التضخمية. ومع ذلك، تباينت معدلات التضخم عبر المناطق، إذ شهدت صنعاء انكماشاً بنسبة 11.8 في المائة وتواجه عدن تضخماً مرتفعاً بنسبة 7.0 في المائة بسبب انخفاض قيمة العملة، بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت تكلفة السلع الأساسية في عدن، حيث تنفق العديد من الأسر الآن أكثر من 60 في المائة من دخلها على الغذاء وحده.

قالت دينا أبو غيدا، مديرة البنك الدولي في اليمن: «إن التحديات الاقتصادية والإنسانية تتزايد في هذا البلد، لكن إمكانية التعافي لا تزال قائمة مع الدعم والاستراتيجيات الصحيحة»، حيث يسلط التقرير الضوء على مجالات العمل الحاسمة، بما في ذلك معالجة الضغوط المالية، وتخفيف الاضطرابات التجارية، واستقرار العملة.

وجدد البنك الدولي التزامه الثابت بدعم اليمنيين خلال هذه الأزمات، وتقديم المساعدة الفورية، وتمهيد الطريق لمستقبل مستدام وقادر على الصمود.

وبالإضافة إلـى ذلـك، يشير تقرير البنك إلى الضغوط المالية المستمرة والتفتت الاقتصادي بين المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة وتلك الخاضعة لسيطرة الحوثيين ويؤكد أن ذلك «يهدد بتعميق الانقسام وزيادة تعقيد جهود التعافي».

وعلى سبيل المثال، يذكر التقرير أن إعادة توجيه الـواردات إلى الموانئ الخاضعة لسيطرة الحوثيين أدى إلى انخفاض كبير في عائدات الجمارك في ميناء عدن الذي تديره الحكومة، ما زاد من إجهاد الظروف الاقتصادية في مناطق الحكومة مقارنة بمناطق سيطرة الحوثيين. وأكد أن إمكانية زيادة المساعدات والاستثمار تتوقف على تحقيق هدنة دائمة والالتزام بإعادة الإعمار من جميع الأطراف المعنية.

تقرير البنك الدولي، سلّط الضوء أيضًا على التأثير الشديد للتوترات الإقليمية المتصاعدة، خصوصاً هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، التي عطّلت الشحن والتجارة الدولية. وقال إن ذلك أدى إلى زيادة تكاليف الشحن وأقساط التأمين، مما زاد من إجهاد اقتصاد اليمن.

وبيّن التقرير أن التوقعات الاقتصادية في اليمن لا تزال غير مؤكدة إلى حد كبير، وقال: «يبدو أن استئناف صادرات النفط والتعافي الاقتصادي الأوسع نطاقاً بعيد المنال في غياب اتفاق سلام دائم».

ونبه تقرير البنك الدولي إلى أن الصراعات الإقليمية المستمرة، وانخفاض قيمة العملة، والضغوط المالية تشكل مخاطر كبيرة، ومع ذلك، يشير إلى أن اتفاق السلام المستدام من شأنه أن يحسّن بسرعة آفاق اليمن الاقتصادية، بدعم من المساعدات المالية الخارجية وجهود إعادة الإعمار.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

اليابانيون الخمسة «تشوشو" وثمار الاجتهاد

تظهر الصورة «تشوشو الخمسة» وهم خمسة طلاب يابانيين تم إرسالهم إلى بريطانيا في عام 1863م بهدف الدراسة والتعلم من التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في ذلك الوقت.. كانت هذه الخطوة جزءًا من الجهود اليابانية لتحديث البلاد في فترة ميجي بعد قرون من العزلة.

هـؤلاء الطلاب لعبوا دورًا رئيسيًا في نقل المعرفة التقنية والعلمية إلى اليابان، مما ساعد في تحويلها من دولة متخلفة إلى قوة صناعية وعلمية؛ إنهم معروفون بإنجازاتهم المختلفة التي ساهمت في التقدم السريع لليابان في مجالات متعددة:

- إندو كينسوكي (الواقف في الخلف على اليسار): يُعرف بـ»أب الاقتصاد وسك النقود».
- إينوي كاؤرو (الجلوس في الأمام على اليسار): يُعرف بـ»أب الدبلوماسية».
- إينوي ماسارو (الوسط): يُعرف بـ»أب الحديد والسكك الحديدية».
- إيتو هيروبومي (الواقف في الخلف على اليمين): يُعرف بـ»أب مجلس الوزراء».
- ياماو يوزو (الواقف في الأمام على اليمين): يُعرف بـ»أب الهندسة».

لم يقوموا بنقل الثقافة الغربية بقدر ما ركزوا على استيعاب التكنولوجيا والتقنيات التي كانت ضرورية لتحديث اليابان؛ تركزت جهودهم على إجراء تغييرات جذرية وبناء نظام جديد يستفيد من آخر التطورات في مجالات مختلفة، مما أسهم في تحويل اليابان إلى إمبراطورية حديثة.

من آيات البحار حوت العنبر

في الصورة الرهيبة التي أمامك، يوجد واحد من أضخم الكائنات الحية في الحياة وهو حوت العنبر، ويشتبك معه الحبار العملاق الذي يعيش في أعماق كبيرة جدا تصل إلى 4000 متر.. حيتان العنبر مخلوقات مدهشة وجميلة في نفس الوقت ومليئة بالألغاز المحيرة.

يعني مثلا حوت العنبر تمت تسميته بهذا الاسم بسبب مادة العنبر التي كان صيادو الحيتان يستخرجونها من معدتها ويستخدمونها كزيت للإضاءة، مادة العنبر لا أحد يعرف تحديدًا ماهية وظيفتها بالنسبة للحوت، لكن بعض العلماء وضعوا نظرية إن الحوت يستخدمها في الطفو بطريقة ما... لكنها بالطبع مجرد نظرية تفتقر للتجربة الحقيقية.

والوظيفة الأخرى التي يعتقد أن الحوت ينتج العنبر من أجلها هي حماية أمعائه الداخلية من الأشياء الصلبة غير القابلة للهضم مثل مناقير الحبابير الصلبة الحادة.

فحتى الآن مازالت وظيفة هذه المادة لغز بالنسبة للبشر؛ من هنا نأتي لتفاصيل هذا المخلوق المهيب، يعيش حوت العنبر لحوالي 60 سنة، ويغوص بدون أن يحتاج لهواء لمدة 90 دقيقة كاملة؛ كما يمتلك أكبر دماغ لمخلوق حي وزن دماغه يزيد عن 4 كيلوغرام.

يغوص في أعماق المحيط 4 كيلومتر تقريبًا حيث يصطاد من الأعماق فرائسه مثل أسماك القرش والأخطبوطات والحبار العملاق الذي يصل طوله حتى 20 مترًا؛ ومشهور أن هناك حرب مشتعلة وضارية بين حيتان العنبر والحبابير العملاقة.

جيل جديد من السفن لزيارة القطب الشمالي

أعلنت الشركة الروسية المتحدة لبناء السفن أن الخبراء في روسيا يعملون على مشروع لتطوير سفن مدنية جديدة قادرة على الإبحار في مناطق القطب الشمالي.. وجاء في بيان صادر عن الخدمة الصحفية للشركة: «يعمل الخبراء في مركز ألماز الروسي للتصاميم البحرية على تصميم سفن مدنية جديدة قادرة على الإبحار في مناطق القطب لشمالي».

وأضاف البيان: «سفن كونشاير الجديدة هي عبارة عن نسخ مطورة من كاسحات الجليد التي تصنعها روسيا في إطار المشروع 23550، وستخصص للرحلات البحرية ونقل الركاب في البحار القطبية، وستحصل على تجهيزات خاصة تمكنها من الرسو في المياه المغطاة بالجليد أو في المناطق المائية غير المجهزة بالموانئ، وستستعمل أيضًا في الرحلات البحرية الاستكشافية أو الرحلات العلمية والبحثية».

وأشار البيان إلى أن سفن «كونشاير» الجديدة ستجهز بمنصات لحمل الطائرات المسيّرة ومنصات لحمل المروحيات، وهذه الطائرات ستساعدها على استطلاع طريقها واكتشاف الجبال الجليدية،

دولة القارة وقارة الدولة

أستراليا هي الدولة الوحيدة التي تغطي قارة بأكملها.

الاسم الرسمي: كومنولث أستراليا.

شكل الحكومة: ديمقراطية برلمانية اتحادية.

العاصمة: كانبيرا.

عدد السكان: 26 مليون.

اللغة الرسمية: الإنجليزية.

العملة الوطنية: الدولار الأسترالي.

المساحة: 7.692 مليون كيلومتر مربع.

باعتبار أستراليا كومنولث المملكة المتحدة، فإن رئيس الدولة في أستراليا هو العاهل البريطاني.. يعتقد العديد من الأستراليين أن البلاد يجب أن تنهي علاقاتها مع بريطانيا وتصبح جمهورية؛ في تصويت عام 1999م، قرر الأستراليون عدم الانفصال عن المملكة المتحدة، لكن التصويت كان متقاربًا، وما زال النقاش مستمرًا.

أستراليا: هي مصدر مهم للسلع الزراعية مثل الصوف والقمح ولحوم الأبقار والفواكه والنبيذ، كما أن البلاد غنية بالمعادن والفلزات وهي رابع أكبر منتج للذهب في العالم.

معلومات علمية

- برودة الأطراف (اليدين والقدمين) من أعراض فقر الدم.
- الأشخاص الذين يستيقظون مبكرًا وينامون الليل أكثر سعادة وصحة من الذين ينامون النهار ويسهرون الليل.
- الشعور بالرغبة في أكل التراب، يكون في الغالب بسبب نقص الحديد في الجسم.
- الأسود تتجنب الأسد كثيف الشعر في مقدمة رأسه لأن ذلك يعني أنه لم يهزم أبدًا.
- كل ما ازداد عُمْر الإنسان أصبح لون عيونه أفتح.
- هرمون ocytocine يفرز خلال الولادة، ويساهم في محو ذاكرة الأم حول ألم الولادة، مما يساعدها في خوض التّجربة مرة أخرى دون الشعور بالخوف من الألم.
- ذاكرة الإنسان لا تحتفظ بالوجوه بقدر ما تحتفظ بالمواقف.
- شخصيتك ثابتة طوال حياتك ولا تتغير؛ ما يتغير هي عاداتك وتصرفاتك فقط.
- الواثق بنفسه له ابتسامة مميزة، وغالبًا تكون مستفزّة للبعض، وهناك الكثير من يراه مغرورًا عكس ما بداخله تمامًا.
- الاستحمام بعد الأكل مباشرة مضر، يسبب عسر الهضم؛ لأنه الدم يتدفق للأطراف؛ فيؤدي إلى تقليل الدم المتوجه للمعدة.
- هناك قوة يمتلكها كل واحد فينا: هي قوة التوقعات: عندما تتوقع أن شي سيحصل؛ ويحصل بالفعل، ولكن تعلم كيف تستخدمها؟